كنت قدري

رواية

للكاتبة/ نعمة مجاور

المؤلف: نعمة مجاور

الناشر: دار نهر الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف والليخراج الفني: القسم الفني بدار نهر الكتب (لوجوتيلز)

المراجعة اللغوية: سحر محمود

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٩٣٤٥م

الترقيم الدولي: ٠- ٢٢ -٦٧١٧-٩٧٧-٩٧٨

المدير العـام: هالة رجـب

رئيس مجلس الليدارة: محمد محمد هيكل

جميع الحقوق محفوظة لدار نهر الكتب للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة الدار يعرض صاحبها للمساءلة القانونية، والليراء والمادة العلمية الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

جمهورية مصر العربية

موبايل: ٠٠٢٠١٠٦٩٦٤٨٠٠٨ ــ ٠٠٢٠١٠٢٢٤٤٣٤٧٢

البريد الليلكتروني: nhrelkotob@gmail.com

إهـــداء

إهداء إلى روح والدي:

كم كنت أود أن تكون معي الحين ولكنني أحس أن روحك معي دائمًا في كل خطواتي، وإلى أمي الحبيبة وأخواتي وصديقاتي اللائي وقفن دائمًا معي وإلى والدي الثاني الذي وهبَتُه لي الأيام.

وإلى ذلك الغريب الذي لم أعرفه حتى اليوم ولكن طيفه دائمًا معي.

كنت قدري

مريم فتاة بسيطة جدًا، توفي والدها من فترة ولكنها لم تستطع الخروج من حالة الحزن المسيطرة عليها؛ اعتزلت العالم وأيضًا عملها، وذات يوم أتت لزيارتها صديقتها "تيسير" تدخل عليها حجرتها لتجدها في عالم آخر ولم تنتبه لدخولها وتجلس بجوارها على السرير وتضع يديها على ظهرها، فتنظر إليها مريم وتأخذها في أحضانها.

تيسير: مش كفاية كده ولا إيه، عدي لحد دلوقتي شهرين، الحزن مش بيعمل حاجة، لا إحنا بننسى اللي مات ولا حزننا يقدر يرجعه، انزلي شغلك واتعاملي مع الناس، إنك تبعدي عن الناس ده مش حل.

مريم: فراقه صعب أوي، أنا كل ما أفكر إني مش هشوفه تاني بتوجع أوي إن خلاص مش هلمسه ولا اترمى في حضنه، طب مين هيكون ليا الصاحب وهيهتم بيا ويعرف بحب إيه وبكره إيه، يعنى مش هلاقيه لما عبد الحليم يغنى يقولى تعالي بسرعة وسيبى اللي في إيدك وتعالي نسمعه سوا ونقعد سوا نسمع أم كلثوم ونشرب شاي مع بعض!

عارفة اللي تعبنى بجد إنه كان نفسه يفرح بيا وأنا مافرحتهوش بسبب وهم عيشت فيه ومكنش راجل معايا اللي حبيته

عارفة ده يوم وفاته زار واحد صاحبه وقاله إنه كان نفسه يفرح بيا، متخيلة أنا فيا إيه وجع، آه ياقلبي(تبكي بصوت عالٍ)

تيسير: اهدي شوية، على فكرة هو زعلان منك دلوقتي عشان اللي بتقوليه ده طب أقولك حاجة، إيه رأيك نروح نزوره؟

مريم: ياريت

تيسير: طب البسي بسرعة يالا ياقلب أختك.

وأثناء الطريق تتحدث تيسير مع مريم

تيسير: عارفة بقى اللي هيفرح أبوكى بجد إنك تنزلى الشغل، مش دي الشغلانة اللى هو اختارها ليكى.

مريم: عندك حق أنا هنزل من بكره.

تيسير: ايوه هو ده الكلام

وفي المساء مريم نائمة وتحلم بوالدها ينظر إليها ويبتسم

مريم: عامل إيه؟

الأب: مبسوط جدًا وفرحت النهارده بالذات عشان هترجعى شغلك.

مريم: وحشتني أوي يا عمري أنا.

يبتسم الأب ويذهب وتستيقظ مريم في الصباح وهي في كامل قوتها وتتحدث مع نفسها لعله خير وإن كان ذلك ما يريده والدي فسوف أفعله، وتذهب إلى والدتها وتقبّل يديها وتخبرها بما حلمت به وبما قررت، فتبتسم الأم وتدعي لها وبعدها تخرج مريم من منزلها وتذهب إلى عملها وتصل إلى المحكمة وتقف أمامها وتكلم نفسها "هل أستطيع أن أتابع عملي مثلما كنت؟ هل أستطيع أن أتعامل مع البشر مرة أخرى؟! بداخلي شيء يقول أن هناك ما سيحدث في الغد القريب لا أعلم هل ذلك الشيء سيسعدني أَمْ يبكيني؟" ويقطع حديث مريم مع نفسها شخصًا ما يضع يده على كتفيها وعندما تلتفت إليه تجده أستاذها "مجدي" فيبتسم إليها.

الأستاذ مجدي: حمد الله على السلامة، عاملة إيه يابنتي؟

مريم: الحمد لله في أحسن حال

الأستاذ مجدي: إنتي عارفة طبعًا إني زي أبوكى بالظبط لو احتاجتي أي حاجة تقوليلي على طول تمام.

مريم: تمام

الأستاذ مجدي: نشوف بقى الشغل بتاعنا، ده أنا طالع عيني في الشغل وتعبت، استلمى بقى عنى شوية.

مريم: الشغل أصلًا وحشني جامد.

الأستاذ مجدي: روحي بقى اعملي المحضر ده بسرعة ومتتأخريش عشان تحضري الجلسة اللي هنا، أنا مش هقدر أكمل لأخر الرول.

وتذهب مريم إلى مركز الشرطة وكل من يقابلها يسلم عليها ويواسيها، وأثناء عمل المحضر يدخل ظابط يدعى آدم فتنظر إليه مريم ولم تبالِ ثم تلتفت لتكمل المحضرواذا به يذهب إلى أمين الشرطة الذي يحرر المحضر ويمسك الكارنيه وينظر إليها ويسال عن المحضر ولم تجب عليه واكتفت بالنظر إليه، وأجابه أمين الشرطة فنظر إليها ثم ذهب وجلس وأخذ ينظر إليها ولكنها لم تكن تبالي بأي شيء، وأنهت مريم عمل محضرها وذهبت وأثناء خروجها من المركز التفتت ورائها فرأت ذلك الظابط يقف وينظر إليها ثم استدارت وأكملت طريقها ووضعت يديها على قلبها وأخذت تكلم نفسها "ماذا يحدث لي؟ لماذا قلبي أصبح سريعًا في دقاته؟ كأنه يخبرني بشيء ولا أعلمه، تماسكي يا مريم لمَ أصبحتي هكذا؟ أيعقل أن مايحدث لي بسبب ذلك الظابط؟ حقًا حينما نظر إليّ أحسست أنني أعرفه وزادت دقات قلبي ثم ضربت قلبها بيدها وقالت إستيقظ يا هذا، ما بك؟ أيعقل أن تحب هكذا" ويقطع حديث مريم مع نفسها هاتفها لتجد المتصلة تيسير.

مريم: نعم

تيسير: في إيه مالك؟

مريم: مش عارفة متلخبطة وقلبي بيدق جامد، إنتي فين؟

تيسير: في المحكمة مستنياكي، تعالي بسرعة عشان أفهم في إيه.

تصل مريم إلى المحكمة وتجد أستاذها يقف مع الموكلة فتذهب إليه.

الأستاذ مجدي: أهي الأستاذة وصلت يا أم هنا هتحضر معاكي، أنا همشي بقي يا أستاذة.

أم هنا: إزيك يا أستاذة مريم البقاء لله.

مريم: في حياتك الباقية

أم هنا: الله يخليكي يا أستاذة، هو القاضي هيحكملي بنفقة عشان أقدر أصرف على الأربع بنات دول، بيني وبينك يابنتي أنا مش حمل شغل، أنا ست كبيرة برضه وكفاية إنه رماني في الشارع وطلقني.

مريم: بإذن الله هيحكملك بمبلغ كويس جدًا كمان عشان ربنا معاكي، طب يا أم هنا لو طليقك رجع لعقله ورجعك، ارجعي عشان بناتك ده البنات حملهم كبير.

أم هنا: إزاي أرجعله؟! ده سر بيته بيخرجه بره، وأهله كانوا بيعايروني إن خلفتي كلها بنات، هو أنا بإيدي حاجة، ده كله بتاع ربنا، ربنا وحده يعلم استحملت قد إيه ذل ومهانة وضرب وكمان أخرتها يتجوز عليا عشان يجيب الواد ويرميني في الشارع أنا وبناته ويطلقني غيابي، منه لله ده أنا استحملت كل حاجة عشانه وعمرى ماقصرت في حقه ولا في حق أهله مع إنهم كانوا بيجرحوا فيا وكنت بقول استحمل وأعيش.

مريم: بطلي عياط بقى وأكيد ربنا هيراضي قلبك على صبرك ده كله، ده ربنا مفيش أكرم ولا أحن منه، ياللي بقى عشان نحضر الجلسة.

وبعد إنتهاء الجلسة تجلس مريم في غرفة المحامين وتأتي إليها تيسير وتسالها عما حدث وتحكي لها.

تيسير: وقلبك فضل يدق كده من غير سبب؟

مريم: أنا فعلًا مستغربة، الظابط ده حاسة إنه حد أعرفه، حد قريب مني، مش عارفة ليه، وحاسة إن هو ده اللي شوفته في الحلم من سنين.

تيسير: ماتلاقيش غير ظابط، ده البعد عنهم راحة أقسم بالله.

مريم: أنا غلطانة أصلًا إني بتكلم معاكي.

واثناء حديثهم يأتي من الخلف شخصًا ما ويضع يده على عيون مريم، فتحاول أن تتعرف عليه ولكنها تفشل، فيضحك ذلك الشخص فتتعرف عليه وذلك الشخص يدعى غادة وهي من أقرب أصدقاء مريم فتجلس معهما.

غادة: نورتي المحكمة ياروح قلبي.

تيسير: مش مهم الكلام ده دلوقتي، المهم هناكل إيه؟

تضربها غادة: إنتي كل اللي يهمك الأكل.

تيسير: أصلًا مافيش أي حاجة أهم من الأيكل.

مريم: فاضل شوية وتاكلينا.

تيسير: طعمكم وحش.

تصل مريم إلى منزلها لتجد والدتها في إنتظارها فتنظر إليها مريم بابتسامة.

الأم: مالك؟

مريم: مبسوطة

الأم: يارب دايمًا، بس حصل إيه؟

مريم: حسيت إحساس جميل أوي النهارده، أول مرة أحسه في حياتي، ولو ده حلم مش عايزة أفوق منه خالص أقسم بالله.

الأم: قولي ياحبيبتي

تحكى مريم ماحدث لها في المركز وتبتسم الأم ابتسامة خفيفة: وإيه كمان يا قلب أمك؟

مريم: تفتكرى بس إزاي يا ماما من أول نظرة كده، ده أنا حتى مااعرفش اسمه إيه، عارفة كنت حاسة إن قلبي هيخرج مني كنت فاكرة إني خلاص معدش بحس وإنه مات، بس النهارده إحساسى نفسه مش عارفة أوصفه خالص.

الأم: وبعدين؟

مريم: ولا قبلين أنا هبطل ومش هفكر في الموضوع ده تاني، هو أنا ناقصة كفاية اللى أنا فيه.

الأم: حبيبتى لازم تعيشى وتحبى، عارفة إن موت والدك مأثر فيكى بس كلنا هنروح فين، عند ربنا صح وأهم حاجة دلوقتي عارفة إيه؟

مريم: إيه؟

الأم: نعرف اسم الظابط الجميل اللي شبك قلبك بنظرة واحدة ده.

مريم: أه فعلا بس إزاي؟!

الأم: أنا اللي هقولك إزاي برضه! اسألى أي حد من اللي معاه.

مريم: لا طبعًا عمرى ما أعمل كده.

الأم: أومال هتعرفي إزاي ياحبيبتي؟!

مريم: هسيبها على ربنا بقى، اللي كاتبه هو اللي هيكون.

****

في المركز يجلس آدم ويأتي ليجلس بجواره محمد ويجد آدم يفكر وشارد الذهن لدرجة إنه لم ينتبه لجلوسه بجواره.

محمد: إيه يابني مالك؟

آدم: ماليش ما أنا كويس أهو.

محمد: إنت شايف نفسك؟!

آدم: مالها نفسي؟! شايفني مجنون قدامك ولا إيه؟ ما أنا قاعد وساكت أهو.

محمد: ماهى دي المشكلة، عمري ماشوفتك كده، حصل إيه اتكلم؟

آدم: مافيش.

محمد: طب عيني في عينك كده.

آدم: مش فايق أنا على فكرة.

محمد: مش هسيبك غير لما أعرف أطلع منها يازميل وقولي في إيه إنجز بقى.

آدم: حصل معايا موقف مش فاهمه لحد دلوقتي، كان في محامية بتعمل محضر، عيوني مانزلتش من عليها حتى هي أخدت بالها من ده وحسيت إنشي أعرفها قبل كده مع إني أول مرة في حياتي أشوفها، ومن ساعتها مش عارف أفكر غير فيها وكل ما أغمض عيوني أشوفها مش عارف ليه!

يضع محمد يده على راسه: كمل ياباشا.

آدم: تصدق أنا غلطان إني اتكلمت معاك أصلًا أنا ماشي.

محمد: خلاص خلاص هتكلم جد، إنت شكلك حبيت ياصاحبي.

آدم: لا بقى أنا فعلًا غلطان إني اتكلمت معاك، قال حب قال، أنا رايح الجيم.

محمد: استنى خدني معاك

آدم: لا

محمد: بطل بقى، أنا أصلًا هروح معاك غصب عنك.

****

في منزل مريم يرن هاتفها وتستيقظ فتجد تيسير

مريم: إيه يابنتي.

تتيسير: أنا فكرت في كلامك وعايزة أقولك على حاجة.

مريم: مش واخدة بالك إني كنت نايمة.

تيسير: مش هستحمل لصبح.

مريم: خير؟

تيسير: متفكريش في موضوع الظابط ده وشيليه من دماغك، ده أكيد بيكلم كذا بنت في نفس الوقت، دول مابيعرفوش يحبوا.

مريم: خلصتي

تيسير: أنا خايفة عليكي.

مريم: على فكرة مش معنى إنه ظابط يبقى لازم يكون كده، إحنا واخدين فكرة غلط عنهم دول ناس زينا، بتحس وولاد ناس وممكن يكون أخوكى أو جوزك أو حد جارك ولو طبعه جامد شوية ده بحكم شغله مش أكتر وكفاية إنه بيكون بعيد عن أهله والناس اللي بيحبهم وممكن يكون متجوز وينحرم إنه يحضر

ولادة ابنه الأول مثلا، وأبسط حاجة أنا نايمة في بيتي أهو وهو صاحي عشاني وعشانك، وسيبني دلوقتي عايزة أنام بقى.

تيسير: هسيبك بس لازم تكبرى دماغك وما تفكريش في الموضوع ده، لا هو من توبك ولا إنتي من توبه، الناس دي لما بتتجوز بتجوز بنت فلان وعمها كذا ومن عيله كذا وعندها كذا إنما إحنا غلابة يابنتى والله، فهمتى عشان ماتتعبيش قلبك بوهم.

وتغلق الهاتف وتضع مريم هاتفها وتخرج في شرفتها وتنظر إلى السماء وتتحدث:

"يارب أنا من زمان ماتكلمتش معاك بس اللي حسيته النهارده كان إيه، بوهم نفسي برضه؟! وقلبي اللي دق جامد كان إيه، بص أنا عارفة إن تيسير صاحبتي عندها حق، بس أنا مش من حقي أحلم؟! عارف يارب حاسة إنه حد مختلف كإنه حتة من الجنة ونزل على الأرض، حد كده مش عارفة له وصف، هتقولى من النظرة الأولى حسيتى بكده، هقولك إنت أدرى مني بنفسي، بس هقولك على سر، أنا فعلًا حاسة إني بحبه، أنا عارفة إنه بعيد أوي زى النجوم اللي في السما، نحبها بس ماينفعش نقرب منها ولا عمرها هتنزل للأرض"

وفي اليوم التالى تقف مريم متوترة في المحكمة وتأتي إليها صديقتها غادة.

غادة: صباح الخير، قلقانة كده ليه؟

مريم: هو باين عليا ولا إيه؟

غادة: أيوه في إيه؟

مريم: عندي مرافعة وقلقانة خالص وركبى مش بتخبط في بعضها دي بتخبط على الجيران.

غادة إهدي ياحبيبتي شويه.

مريم: هحاول حاضر.

غادة: اجمدي يامريم هو أبوكى الله يرحمه مخلف إيه، مش راجل؟!

مريم: راجل طبعًا

غادة: هحضر معاكي كمان هيحصل إيه.

تنتهي مريم من المرافعة وتخرج من قاعة الجلسات لتجد أصدقائها ينتظرونها وينظرن إليها في غضب، فتقلق مريم وتتسع حدقه عينيها وأخذت تبحلق بهن.

تيسير: إيه اللي عملتيه جوه ده؟!

غادة: مش ينفع خالص على فكرة.

مريم: إيه، وحش أوي كده؟ الراجل هيتحبس ولا إيه؟!

غادة أنا أسفة بس أحب أقولك إنه أكيد هيتحبس

مريم بخوف: بجد!

وتضحك تيسير وغادة وتضربهم مريم بالملفات

مريم: قولى منك ليها، أنا بجد قلقانة.

تيسير: أول مادخلتى اثبتي حضورك وصوتك كان واطى، فجاة ألاقي صوتك بيعلى وبترافعي بجد الله ينور.

مريم: طب الحمد لله.

غادة: مش قولتلك أبوكى خلف راجل.

مريم: الحمد لله.

ويأتى محامى شاب يدعى حسن

حسن: إيه ده يا أستاذة، إنتي كنتي في إذاعة مدرسية بتسمعي.

مريم: والله.

غادة: بَطّل ياحسن متخوفهاش.

حسن: الصراحة هيكون ليكي مستقبل باهر.

مريم: إنتم أصحاب إنتم، أنا بجد زعلت منكم أنا ماشية.

نور: استنى يامريم.

وياتي محامي كبير بالسن يتحدث إلى مريم.

المحامى: فاضلك تترافعى كمان مرتين وهتبقي كويسة جدًا يا أستاذة أحسنتي.

مريم: متشكرة جدًا يافندم.

ويذهب المحامى وتتكلم تيسير: ده بيرفع من روحك المعنوية.

مريم: بقي كده شكرًا.

تيسير: طب هنمشى ولا إيه؟

مريم: ياللي بينا.

وتخرج مريم وصديقتها تيسير ويقفان أمام المحكمة وأثناء وقوفهما تنظر مريم أمامها فإذا بها ترى الظابط آدم قادم نحوها، فتظل واقفة وتكتفي بالنظر إليه ويمر بجوارها فتغمض عينيها وتتنفس نفسًا عميقًا وتستنشق عطره وتزداد دقات قلبها ويقطع عليها تلك اللحظة ضربة تيسير على كتفها.

تيسير: إيه يابنتي مالك، بقالي ساعة بقولك يالا نركب وإنتي سرحانة في إيه؟!

مريم: هاااااا

تيسير: إخلصي.

مريم: أقولك على فكرة، بدل مانركب تيجي نمشي وهعزمك على كشري كمان هاا قولتي إيه؟

تيسير: معاكي طبعًا

مريم: قلبي ياناس، إيه البت الحلوة دي هما الرجالة اتعموا ولا إيه.

تيسير: شكلهم كده.

ويدخل آدم المحكمة ويتكلم مع أمين الشرطة.

آدم: خلصتوا؟

أمين الشرطة: لسه ياباشا، القاضي شغال.

فيجلس آدم وتأتي امرأه كبيرة في السن وتتكلم مع أمين الشرطة.

السيدة: نفسي أكلمه الله يخليك ويباركلك في عيالك.

أمين الشرطة: أنا مافيش أي حاجة في إيدي ياحاجّة، عندك الظابط أهو روحي إتكلمي معاه.

تذهب إليه وتتكلم: ياباشا الله يخليك نفسي أتكلم مع ابني.

آدم: مش هينفع ياحاجّة.

السيدة: أنا هقوله حاجة واحدة، يمكن قلبه يحن ويبعد عن الحرام ويطلع حد تاني، مراته ولدت جابت بنت هقوله وخلاص (يصمت آدم) أنا عارفة إن ابني غلطان ويستاهل أي حاجة تحصله بس يمكن ربنا رزقه عشان قلبه يحن ويعرف إن الله حق.

آدم: خليها تكلمه يابني بس بسرعة ياحاجّة.

السيدة: الله يعلي مراكبك يابني ويطعمك مايحرمك ويرزقك ببنت الحلال اللي تبقى زيك كده وتريح قلبك.

تجلس مريم في مكتبها صامتة ويغلب على ملامحها الحزن.

تيسير: وبعدين هتفضلي كده كتير.

مريم: هاا، صحيح تشربي شاي؟

تيسير: إيه ده مالك يا بنتي شكلك في عالم تاني (تصمت مريم وتكتفي بالنظر فقد) أه هشرب يامريم.

مريم: طب قومى اعملي لنفسك.

تيسير: أنا ضيفة على فكرة وده مكتبك، إنتي واخده بالك.

مريم: بس أنا بحب الشاي بتاعك.

تيسير: لو كده هعملك.

مريم: بس بسرعة عشان لسه عندي شغل في المركز.

تيسير: إنتي بتتأمري كمان.

في المركز

تدخل مريم لتسأل على محضر ولم تجد أمين الشرطة فجلست تنتظره ولم تتكلم مع أحد، فترى آدم يدخل المركز فتنظر إليه وعندما ينظر إليها تضع وجهها في الأرض وتسمع أحد أمناء الشرطة يتكلم معه وينابيه باسمه فعرفت إنه يُدعى آدم، وبعدها بلحظات أتى أمين الشرطة وأنهت مريم عملها وخرجت من المركز واتصلت بصديقتها تيسير لتخبرها باسمه وأخبرتها إنه ليس اسمه فقط

الجميل ولكن شكله أيضًا، ثم أغلقت هاتفها وأخذت تحدث نفسها كالعادة "أيعقل ما يحدث لي؟ أيعقل أن أتعلق بذلك الغريب إلى هذه الدرجة؟ أيعقل أن يكون ذلك هو الشخص الذي رأيته مرة في منامي وأنا أعلم إنه هو ولكن عقلي لايصدق؟!"

في مكان آخر تجلس تيسير في السيارة وكالعادة تضع حقيبتها بجوارها على الكرسي، فتقف السيارة ويصعد إليها شاب في قمة الجمال ويرتدي بدلة إنيقة جدًا وشكله وسيم جدًا فنظرت إليه تيسير ولم تبالِ وأتى ليجلس بجوارها وذلك الشاب يدعى رحيم.

رحيم: لو سمحتى يا آنسة ممكن تشيلي الشنطة

تيسير: لا

رحيم: عايز أقعد لو سمحتي

تيسير: ماتقعد، أنا ماسكة فيك

وينظر في السيارة ويجدها ممتلئة فيجلس بجوارها ولم يتكلم فتنظر إليه تيسير ثم تمسك هاتفها وتلعب لعبه كاندي كراش ويرن هاتف رحيم ويجد صديقه مالك.

مالك: إتاخرت ليه؟

رحيم: لما أجى هقولك

مالك: طب إنت فين؟

رحيم: في عربية أجرة، وجاي أهو مسافة الطريق

مالك يضحك: إنت بتهزر صح؟!

رحيم: بطّل أنا مش ناقص

مالك يضحك: مش قادر الصراحة، بقى سيادة وكيل النيابة بنفسه وجلالة قدره راكب عربية أجرة! قول كلام غير ده

رحيم: ليه يعنى؟! هو أنا عشان كده يبقى خلاص، على فكرة أنا زي أي حد

مالك: إيه بهزر

رحيم: مش فايق

مالك: شكلك متعصب

رحيم: جدًا على فكرة، لما نيجي هنتكلم، سلام بقى

تيسير: على جنب يا أسطى

فينزل رحيم لكى تنزل تيسير وتنظر إليه نظرة غريبة.

رحيم: في إيه؟

تيسير: حد كلمك إنت أصلًا؟!

رحيم: هو حضرتك في البيت بيتعاملوا معاكي إزاي!

تيسير: وإنت مالك، إيه دخلك إنت، ليك فيه؟! عالم حشرية صحيح

السواق: يالا يا أستاذ هنتحرك

يركب رحيم ويتحدث مع نفسه: أستغفر الله العظيم يارب، دي أكيد مجنونة ورسمي

في الشارع يمشى آدم مع محمد باللبس المدني فيقابل سيدة تشحذ فيُخرج إليها صدقة ويمشى

محمد: إنت مجنون صح؟

آدم: ليه؟

محمد: الناس المتسولين ماينفعش تديهم فلوس دول يقدروا يشتغلوا

آدم: أنا لما بخرّج حاجة بتكون نيتي لله، أقولك على حكاية سمعتها وأنا صغير، كان في واحد رايح يشحت وغني جدًا فالراجل عطاله فلوس وبعد مامشى الراجل التاني بيقوله إديته ليه؟ ده غني، رد التاني وقاله بس مد إيده وطلب صدقة وأنا مطلعها لله

وأردف قائلًا: إنت عارف إن الصدقة البسيطة دي ممكن تغير قدر

في مرة ملك الموت راح عشان يقبض روح عريس فربنا بعتله إنه يجى ومايقبضش روح العريس فملك الموت استغرب وسأل ليه، فربنا سبحانه وتعالى قاله إنه تصدق النهارده والست دعت له بطول العمر، وأنا استجبت، فهمت بقى يا صاحبي.

في الكافيتريا

يصل رحيم إلى الكافيتريا ويدخل ويجلس وتبدو عليه علامات الغضب فينظر إليه مالك في حالة من الاندهاش.

رحيم: ماتبصش كده

مالك: في إيه يابني؟

رحيم: قابلت النهارده بنت غريبة في تصرفاتها، لا دي مش بنت دي كائن فضائى ونزلي مخصوص عشان يحرق دمي

مالك: مش فاهم أي حاجة (يحكى رحيم ماحدث فيضحك مالك بصوت عالٍ)

رحيم: تصدق إني غلطان عشان بقولك أصلًا

مالك: خلاص خلاص هحاول ما اضحكش

رحيم: تحط الشنطة بينى وبينها ليه؟!

مالك: ماهي لو كانت تعرف إنت مين وإيه، ماكإنتش عملت كده

رحيم: مش النوع ده صدقني ده انقرض من زمان، حاجة غريبة في نفسها كده

مالك: طب ليه إنت ركبت عربية أجرة أصلًا؟

رحيم: العربية عطلت مني واتصلت بالميكانيكي ولاقيته هيتأخر وكنت هتأخر عليك ومااخدتش أجازة غير يوم واحد فاضطريت أركب عربية أجرة، وبس ده اللي حصل ولاقيت قدري قدامي

مالك: خلاص بقى مكبر الموضوع ليه كده

رحيم: عندك حق، المهم إيه أخبارك؟

في منزل تيسير

تتصل تيسير بمريم وتحكي لها ما حدث وتضحك مريم

تيسير: تصدقي أنا غلطانة إني بتكلم معاكي أصلًا

مريم: وكمان إنتي اللي زعلانة ياشيخة

تيسير: أومال

مريم: حرقتي دمي منك لله

تيسير: عملت إيه يعني!

مريم: ده كله وماعملتيش حاجة؟ أومال لو عملتي بقى!

تيسير: مانتي عارفة إني لازم أحط الشنطة جنبي وبعدين هو إزاي يسمح لنفسه يقولى بيتعاملوا معاكي إزاي هو ماله!

مريم: يعنى إنتي سكتي، مإنتي بلسانك اللي بينقط شهد ده دوقتيه منه

تيسير: قصدك إيه يعني؟!

مريم: الراجل محترم وبيتعامل معاكي بكل زوق، تلمي لسانك شوية، تقوليله ناس حشرية!

تيسير: ماهو حرق دمي أعمله إيه؟!

مريم: ترمي دبشتين وتمشي والراجل ماتكلمش بعدها هيقولك إيه بس، واحدة بتخانق دبان وشها

تيسير: وبعدين

مريم: ولا قبلين بس كنتي اتعاملتي كويس معاه وهو أصلًا شكله ابن ناس

تيسير: أه والله والصراحة محترم جدًا

مريم: مش يمكن كان يبقى عريس

تيسير: هو يطول أصلًا

مريم: لا والله

في المركز

يجلس آدم ويرن هاتفه ويجد المتصلة أخته سلمى.

آدم: إيه ياحبيبي

سلمى: زعلانة منك

آدم: عارف

سلمى: لا والله

آدم: إعملك إيه بس

سلمى: ماتحضرش خطوبة أختك الوحيدة وتقولي هعمل إيه بس! لا شكرا

آدم: ياحبيبى والله حاولت أخد أجازة ومانفعش وبعدين إنتي عارفة نظام شغلي

سلمى: بس أنا كان نفسي تكون جنبى بجد، كنت محتاجة ليك معايا في اليوم ده، ويومى كان ناقص من غيرك أقسم بالله

آدم: حقك عليا ياروحي ولما أنزل أجازة هعوضك والله، إنتي فاكرة إنه كان سهل عليا ما احضرش خطوبة أختي وصاحبتي الوحيدة ولا أشوفها بالفستان وأشوف فرحتها في عيونها

سلمى: حقك عليا ياقلب أختك

آدم: المهم مش زعلانة خلاص

سلمى: أنا ماقدرش أزعل منك، في حد يزعل من روحه يا آدم

آدم: حبيبي حبيبي

ويغلق آدم الهاتف ويأتى محمد ومعه الشاي ويجلس بجواره

آدم: شكلك مش مظبوط في إيه؟

محمد: خطيبتي مش عارف أحس أي حاجة نحيتها ولا أحبها

آدم: وخطبتها ليه؟!

محمد: أهلي ياسيدي

آدم: فكر كويس، إنت اللي هتعيش معاها مش أهلك، لازم تحبها ومش تتجوز كده وخلاص

محمد: أهي جوازو وخلاص وأهلها ناس كويسين

آدم: شكلك هتتجوز أهلها مش البنت

محمد: ماهو لازم نشوف مستوى العيلة، هو أنا هتجوز أي واحدة وخلاص، المهم إنت مافيش جديد؟

آدم: ولا قديم وحياتك

في منزل مريم

تجلس مريم في البلكونة وتضع السماعة في أذنها وترن عليها غادة

مريم: الو

غادة: الو

مريم: أيوه

غادة: بتعملي إيه؟

مريم: قاعدة بسمع أغاني

غادة: بتسمعي لمين؟

مريم: لجنات

غادة: الله يسهله

مريم: وبعدين بقى

غادة: ولا قبلين، أقولك على حاجة، من زمان ماسمعتش صوتك

مريم: تدفعى كام

غادة: مادية مش عايزة أسمع

مريم: خلاص ياختي، تحبي تسمعى إيه؟

غادة: اللي كنتي بتسمعيه

(وتغني مريم أغنيه اسمع كلامي وصدقه لجنات وبعدما انتهت)

غادة: يامريم ماتقدمي في أي برنامج من بتوع الأغاني ده وصدقيني هتكسبي

مريم: لا طبعًا عمري ماعمل كده

غادة: طب هتعملي إيه؟

مريم: هسمعه لخطيبي بس لما يجي بقي، هو شكله أخد الدائري عشان كده إتاخر

غادة: كل حاجة في وقتها أحسن، صحيح إيه أخبار آدم شوفتيه؟

مريم: اه شوفته النهارده وأول مرة أشوفه بيضحك، ضحكته حلوة أوي، تصدقي عيونه بتقفل لما يضحك، عارفة ياغادة تحسيه راجل أوي كده مع إني ماتعملتش معاه خالص لحد دلوقتي.

في اليوم التالي في المحكمة

تقف تيسير أمام مكتب وكيل النيابة تريد الدخول له لتقديم طلب.

مريم: خلصتي

تيسير: مستنية أهو أما أشوف أخرتها إيه

مريم: طب هخلص أنا وهروح المركز، معايا جواب تحريات عايزة أخلصه ونتقابل آخر النهار في المكتب

تيسير: تمام، صحيح غادة فين؟

مريم: راحت إسكندرية تقابلندى صاحبتها

العامل: أستاذة تيسير اتفضلي المدير عايزك

في معهد الأورام في الإسكندرية

تصل غادة وتقابل ندى صديقتها التي تعمل طبيبة في المعهد.

غادة: حبيبتي وحشتيني

ندى: وإنتي كمان والله يادودي يا حبيبتى، ممكن تستني شوية أحسن لسه في حالة واصلة ولازم أشوفها معلش

غادة: ولا يهمك ياقلبي عادي شوفي شغلك بس

وتذهب ندى وتجلس غادة في الاستراحة وتأتى تجلس بجوارها فتاة وبعدها بلحظات يأتى إليها رجل كبير في السن ويعطى إليها الورق ويخبرها

الرجل: خلصت نص الورق يابنتي ماتقلقيش هتعملي العملية بإذن الله، ماشى يا أم محمد

أم محمد: ما بلاش أم محمد دي يابويا بحب أسمع اسمى منك

الرجل: عيب يا أم محمد

ويذهب الرجل فتنظر إليها غادة فوجدت في يديها دبلة فزاد الفضول لديها لتتكلم معها.

غادة: شكلك تعبانة جامد، مالك؟

أم محمد: أه فعلًا أنا تعبانة وعندي ورم، عملت العملية مرة ودي تاني مرة هعملها، بس أقولك حاجة أنا عارفة إن أيامي في الدنيا خلاص ومش زعلانة والله بس اللي تعبني إني مش هشوف الناس اللي بحبها ت تاني، وإنهم فعلًا تعبوا معايا وفي مرضي، والصراحة محدش قصّر، أنا حاسة إني بقيت حمل تقيل عليهم مع إنهم عمرهم ماخلوني أحس بكده خالص

غادة: فين جوزك؟

أم محمد: جوزى عند ربنا وسابني أنا وابنه محمد بس شكل محمد هيعيش طول عمره من غير أب ولا أم، هي دي الحاجة اللي تعبتني بجد، بس اللي مهون عليا إن ربنا هيقف جنبه أكيد، عارفة مع إني قلقانة على ابني بس مبسوطة إني قريب هشوف جوزي.

تمتليء عيون غادة بالدموع وتنظر في الخلف لكي تتمالك قليلًا ثم تمسح دموعها وفي تلك اللحظة يراها دكتور يعمل هناك يدعى يوسف ويقف ليعرف مايحدث وعندما تتمالك غادة تلتفت إلى أم محمد وتبتسم إليها

غادة: على فكرة ربنا بيحبك أوي عشان كده بيختبرك وبيشوف صبرك هيكون إزاي وبيحبك أوي كمان وبيحب يسمع صوتك وإنتي بتدعيله وتقولى يارب، وعارفة ومتأكدة إنه هيستجيب، ربنا ده مافيش أحن ولا أكرم منه علينا، وعلى قد الأبتلاء بتكون المحبة، ربنا قادر يشفيكي عشان ابنك، يحيي العظام وهى رميم، خليكي واثقة إنك هتعملي العملية وهتبقي كويسة جدًا كمان بعدها، ربنا قال أنا عند ظن عبدي بى، ظُني خير وهتلاقي خير صدقيني

أم محمد: ونعم بالله

الرجل: يالا يابنتي الدكتور عاوزك

وما زال يوسف يقف مكانه وينظر إلى غادة نظرات إعجاب وانبهار من كلامها.

في المركز

مريم تتحدث مع المخبر

مريم: طب إزاي؟ أعمل إيه دلوقتي؟ الست معندهاش أي مصدر دخل خالص هتعيش إزاي هي وابنها

المخبر: مافيش أي حاجة في إيدي يا أستاذة والله

مريم: اكتب أي دخل وخلاص

المخبر: مش هينفع يا أستاذة الراجل محبوس، وده اللي هكتبه في الجواب

مريم: يعنى مافيش أي حل؟!

المخبر: مافيش أي حاجة في إيدي، وأنا عايز أساعدك والله بس ده قانون وحضرتك عارفة

أقولك على حاجة، روحي شوفي آدم باشا كده يمكن يكون في أي حل عنده

مريم: طب هو فين؟

المخبر: المكتب التالت على إيدك إلمين

في المحكمة

تدخل تيسير إلى مكتب مدير النيابة فتجد رحيم فتمسك في الباب وتهم بالخروج

رحيم: أهلا

تيسير: هأي تشرفنا بأي (وتفتح الباب لتخرج)

رحيم: رايحة فين يا أستاذة؟ استني

تمسك تيسير في الباب بشدة: ما هو أصل أصل...

رحيم: أصل إيه يا أستاذة (تصمت تيسير ولم ترد عليه فينظر إلى السكرتير) ممكن تسبني شوية

ويخرج السكرتير فتنظر إليه تيسير في قلق وتتحدث مع نفسها "إنت رايح فين استنى بالله عليك، ماهو كله من لساني أعمل فيه إيه موديني في ستين داهية" وتنظر إلى رحيم فتجده يقف ويتحرك ويتجه نحوها وتكمل كلامها "الله بقى ده جاي عشاني أنا، أقوله إيه ده"

تيسير: حضرتك أصل...

رحيم: حضرتك! ياااه إيه الأدب ده كله، أومال مين اللي كانت قاعدة جنبي إمبارح، كإنت مين هاااا

تيسير: سوء تفاهم مش أكتر والله (ويقترب رحيم أكثر حتى يقف أمام تيسير وهي تمسك بالباب) إيه هاا، قولتلك مكنتش أقصد وبعدين أسفة خلاص

رحيم: وصوتك كمان بيعلى

تيسير: لا واطى أهو، وبعدين أنا جاية في شغل دلوقتي، لما بقى تقابلنى بره تبقى اتكلم ماشى

رحيم: اعتبر ده وعد

تيسير: وعد طبعًا (تتحدث مع نفسها هو هيشوفنى فين أصلًا ده)

رحيم: طب ممكن تسيبي الباب وتتفضلي تقعدي

وتترك تيسير الباب وتجلس، ورحيم يجلس على مكتبه

رحيم: ماقولتليش بقى بيتعاملوا معاكي إزاي في البيت

تيسير: ماسمحلكش على فكرة

رحيم: هاااا

تيسير: حضرتك أنا جاية في شغل دلوقتي

ويرن رحيم الجرس ويطلب استدعاء السكرتير

ويدخل السكرتير ويمسك رحيم الطلب.

رحيم: القضية فين؟

السكرتير: اتصدرت

رحيم: ماينفعش ارفق الطلب يا أستاذة، القضية اتصدرت

تيسير: حضرتك أنا لسه واخدة عليها معلومات النهارده

السكرتير: ماهي اتصدرت بعد حضرتك ما أخدتي المعلومات

تيسير: الطلب اللي معايا مهم يافندم (وتظهر علامات الغضب عليها)

رحيم: حضرتك عايزة إيه دلوقتي؟

تيسير: ترفق الطلب

رحيم: خلاص ارفق الطلب (وينظر إلى السكرتير)

تيسير: متشكرة جدًا يافندم

وتخرج من المكتب وتتحدث مع نفسها "إيه اللي حصل ده! طب إزاي هو؟! أنا لازم أكلم مريم".

في المركز

تذهب مريم إلى مكتب الظابط لكي تتحدث معه وعندما تصل للمكتب تقف عند الباب عندما ترى آدم أمامها وتنظر إليه ولا تتحدث، وهو أيضًا أخذ يبادلها تلك النظرات ويغمض عيونه ويفتحها ليتأكد إنها أمامه.

آدم: إنتي حقيقة!

مريم: هاا

يرجع آدم لعقله: خير يا أستاذة؟

مريم: إنت كنت بتقول إيه؟!

آدم: خير

مريم: حضرتك أنا معايا جواب تحريات على شخص

آدم: طب روحي للمخبر، جاية عندي ليه؟

مريم: عشان في مشكلة، حضرتك الشخص ده محبوس

آدم: خلاص هينكتب إنه محبوس ده قانون

مريم: بس الست مش معاها فلوس ولا لاقيه تصرف، وأهله عندهم فلوس كتير وهو له فيها

آدم: نصيبه معروف أو أي حاجة باسمه؟

مريم: لا

آدم: يبقى ماينفعش نكتب غير إنه محبوس، طب أقولك حاجة، هو أنا ممكن أجيب حد من أهله واتكلم معاه

مريم: مش هينفع

آدم: أنا بجد عايز أساعدك

مريم: وأنا مقدرة كده يافندم، خلاص متشكرة جدًا

آدم: العفو يا أستاذة مريم

مريم تتحدث مع نفسها "ده عارف اسمى" وتظل واقفة في مكانها

آدم: في حاجة تاني؟

مريم: لا لا

يرن هاتف مريم وتجدها تيسير: أيوه ياحبيبتي

وتتذكر إنها ما زالت تقف أمام آدم فتنظر إليه وتتحدث: أصحاب بقى وإنت عارف كده بقى هاااااا إنت فاهم صح

يبتسم آدم: فاهم

تيسيرما زالت على الهاتف: في إيه يامريم انطقي ردي

مريم: استني شوية

تنظر مريم لآدم: أيوه كده تمام، أنا همشي بقى تمام

آدم: طيب

وتمشي مريم ويتحدث آدم مع نفسه "لا دي مجنونه بجد"

تخرج مريم من المكتب وتيسير ما زالت على الهاتف: عايزة إيه؟

تيسير: الحقينى (تحكي مع حدث معاها)

مريم: بتهزري! الشاب اللي شوفتيه في العربية طلع وكيل نيابة؟!

تيسير: غطيني وصوتي، أه ياني يااامااا، هتعامل معاه إزاي طب هشوفه إزاي، وقال إيه طلب مني وعد قال، هو إزاي هيشوفنى بره؟!

مريم: غريب أوي فعلًا

تيسير: عايزة أعرف اصطبحت بوش مين النهارده

أنا عارفة إني بحرق دم أمي على طول، تفتكري دعاها عليا استجاب ولا إيه

مريم تضحك: بطلى يابت

تيسير: ماتضحكيش، أنا مش ناقصة

مريم: الصراحة مش قادرة

في معهد الأورام

تأتى ندى لغادة ومازل يوسف يقف مكانه

ندى: معلش إتأخرت عليكي

غادة: ولا يهمك

ندة: يالا بقى عشان ناكل، أنا جعانة موت وهعزمك في أحسن مطعم على أكلة سمك تحلفي بيها طول عمرك

غادة: إيه الرضا ده كله

ندي: دي أقل حاجة ياصاحبة عمرى

وتخرج ندى وغادة من المعهد ويمشى ورائهم يوسف حتى يصلون إلى المطعم ويجلسوا على الطاولة فيقترب يوسف من الطاولة وتلاحظ ذلك غادة.

غادة: الحقى ياندى في واحد جاي علينا

تنظرندى: ده دكتور يوسف، يوسف تعالى

يوسف: بتعملى إيه ياندى هنا؟

ندي: هكون بعمل إيه يعنى هاكل جعانة وإنت؟

يوسف: وأنا كمان جعان (ينظر يوسف إلى غادة) مش تعرفيني ياندى بالآنسة

ندى: غادة صاحبتي محامية وده دكتور يوسف معايا في المعهد

غادة: تشرفنا يادكتور

يوسف: أكيد الشرف ليا يا أستاذة

ندى: مابلاش دكتور وأستاذة دي، اتعاملوا عادي

يوسف: حاضر بالمناسبة بقى العزومة دي عليا

غادة: لا طبعًا

يوسف: اتكلمى ياندى

ندي: خلاص بقى يادودي

في المحكمة

يتصل رحيم بمالك ويحكى له ماحدث

مالك: إنت طلعت عين البت يا شيخ حرام عليك

رحيم: هى لسه شافت مني حاجة

مالك: للدرجة دي؟

رحيم: الموضوع طلع من إيدي

مالك: ماتكبر دماغك

رحيم: لا دي مختلفة خالص عن اللي شوفتهم في حياتي، حاجة كده ملهاش وصف، وعحبتنى بجد طريقتها وكلامها ودبشها، بحب أكلم معاها والصراحة مكنتش عايز طلبها يخلص عشان تفضل قدامي.

في منزل مريم

تنام مريم وتحلم بآدم ثم تستيقظ وتتحدث مع نفسها "في إيه بقى، بحلم بيه ليه دلوقتي، يعنى مش كفاية مش بيروح من بالي طول اليوم، كمان أحلم بيه، إيه الحكاية دي بقى وبعدين"

ثم تمسك مريم هاتفها وتفتح الفيس بوك وتجد آدم في الأصدقاء المقترحين فتفتح صفحته وتبحث في صوره وتفتحها وتآخذ الهاتف في حضنها وتنام.

في المحكمة

ترى مريم تيسير في طرقة المحكمة

مريم: مش بتردي ليه عليا ياهانم

تيسير: كنت بكلم غادة

وفي تلك اللحظة يمر رحيم بجوارهم ويرى مايحدث بينهم.

تيسير: هضربك

مريم: ماتقدريش

تيسير تمسك مريم وتقربها منها: اسكتى وكيل النيابة معدي

ويسمع ذلك رحيم ويبتسم ويذهب وتنظر تيسير إليه وتتبعه بتلك النظرات وتضربها مريم.

مريم: في إيه؟

تيسير: يانهار أبيض شكله سمع

مريم: طب مايسمع حد قاله يعدي دلوقتي

تيسير: نازل الجلسة

مريم: بجد هحضر قدامه؟!

تيسير: أحسن

مريم: ولا فارق معايا أصلًا، هو إحنا أي حد ولا إيه يابنتي

تيسير: طب امشي

مريم: همشي أهو براحة

في معهد الأورام

ينادي يوسف على ندى

ندى: أيوه

يوسف: فين غادة؟

ندى: مشيت

يوسف: ياخسارة

ندي: في إيه؟

يوسف: بصى أنا عايز أتجوز غادة

ندى: نعم!

يوسف: إيه يابنتى

ندى: بتتكلم جد؟!

يوسف: أقسم بالله دي أكتر مرة أحس فيها إني بتكلم جد

ندى: بس هي عندها شرط

يوسف: إيه؟

ندى: إنها تتجوز واحد بتحبه

يوسف: طب وبعدين هنتصرف إزاي دلوقتي؟

ندى: إنت ناوي بجد يايوسف

يوسف: جدًا

ندى: خلاص هساعدك بس عد الجمايل

يوسف: على الله بس تعرفي

ندى: بتقول حاجة يايوسف

يوسف: لا أبدًا يا أجمل دكتورة في الدنيا كلها

ندى: من امتى ده

يوسف: من دلوقتي، قصدي من زمان على فكرة

في المحكمة تجلس مريم في غرفة المحاميين وتفتح الفيس بوك وتفتح صفحة آدم وتقرأ منشوراته وتضغط بالخطأ على منشور عنده وتضغط مرة أخرى لتزيله وتضغط مرة أخرى وترى إنه تم إزالة اللايك.

وتضع يدها على قلبها وتحمد ربها وتغلق الفيس وتعود مرة أخرى إلى عملها وترى أمين الشرطة وتتحدث معه وتحكى له ماحدث من الظابط آدم.

أمين الشرطة: ده إحنا من فترة كده روحنا نقبض على واحدة ست كبيرة في السن، المهم هو سأل إيه موضوع الجنحة بتاعتها وعرف إن الراجل اللى شاكيها عشان كانت مجهزة بنتها من عنده ومش قادرة تدفع، راح عرف المبلغ ودفعه هو والست خلصت

مريم: إنت بتهزر، إزاي؟

أمين الشرطة: هو ده موضوع فيه هزار

مريم: في ناس كده لحد دلوقتي؟!

أمين الشرطة: شخصية محترمة فوق ماتتخيلي

مريم: ربنا يكتر من أمثاله

ياويرن هاتف مريم وتجد المتصلة والدتها

الأم: اوعي تنسي ميعاد النهارده

مريم: حاضر ياماما

الأم: وهاتى جاتوه معاكي وفاكهة

مريم: حاضر

الأم: هتلبسى إيه النهارده؟

مريم: أنا في الشغل ياماما

الأم: حاضر، بس اوعي تنسي بقولك أهو

مريم: حاضر

وتأتي تيسير: خلصتي؟

مريم ترد بغضب: لسه

تيسير: مالك؟

مريم: هخلص وأحكيلك

في المركز

محمد: الله يسهلك ياصاحبي مسافر بكره

آدم: بطّل قر يابنى أحسن ماوصلش

محمد: بعد الشر بهزر معاك، بس حاسس إن في حاجة اتكلم

آدم: يافاهمني إنت

محمد: طبعًا عيب عليك

آدم: مريم

محمد: مين مريم دي؟

آدم: المحامية اللي كلمتك عنها

محمد: تصدق اسمها جميل

آدم: والله

محمد: خلاص خلاص اتكلم

آدم: لاقيتها عاملة لايك على صفحتي

محمد: ووصلتلك إزاي البت دي شكلها بتابعك

آدم: ليه؟

محمد: شكلها بتحبك

آدم: ممكن؟

محمد: اسألها

آدم: إنت مجنون

محمد: خلاص اعملها لايك إنت كمان، عرفها إنك أخدت بالك

آدم: طب إيه اللي هيحصل؟

محمد: الله أعلم

في مكتب مريم

تيسير: مبروك مقدمًا ياعروسة

مريم: أنا استاهل أكتر من كده إني قولتلكم

غادة: بطلي ياتيسير...يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا

وتهم بالوقوف مريم: حتى إنتي ياغادة

وتمسك يدها غادة: خلاص اقعدي، مالك؟

مريم: مش عايزة أتجوز

غادة: ليه بقى؟

مريم: مش عارفة

تيسير: إنتي مجنونة صح

مريم: أنا بتكلم بجد، فعلا مش عايزة الموضوع ده خالص

غادة: خلينا نفهم، كلامك مش مفهوم، إيه السبب؟

مريم: مش عايزة بجد والله

تيسير: مريم، أمك نفسها تفرح بيكي وتشوفك عروسة بطلي بقى

تبكي مريم وتأخذها غادة في حضنها: خلاص خلاص بطلي عياط.

في منزل مريم

تدخل مريم وتقدم العصير للعريس وتجلس فتخرج الأم وتتركهما ليتحدثا معًا.

العريس: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله

العريس: اتكلمي عن نفسك كده، عايز أعرف عنك كل حاجة

مريم: ليه؟

العريس: هو إيه اللي ليه؟!

مريم: عايزني اتكلم عن نفسي ليه؟

العريس: ...

مريم: أكيد هتقول عليا إني قليلة الذوق، صح؟

العريس: ...

مريم: بس أنا يافندم مش عايزة أتجوز كده خالص

العريس: أومال عايزة تتجوزي إزاي؟

مريم: أخد حد أعرفه ويعرفني وأحبه ويحبني، مش حد يجى يتفرج عليا، عجبته ماشى ماعجبتهوش يروح يشوف غيرى، أنا مش سلعة يا أستاذ

(الأم تقف وكانت تسمع كل هذا وتتحدث مع نفسها ورحمة أبوكي لأربيكي من أول وجديد يامريم)

العريس: طب ما أنا جاي النهارده عشان أتعرف عليكي وتعرفيني وأعرفك يا أستاذة، على فكرة عمر ما كانت المرأة سلعة ولا هتكون، المرأة الإسلام كرمها والتقاليد والعادات برضه، و إني أجي أتعرف عليكي في بيتك مش غلط

مريم: ...

العريس: وعلى فكرة إنتي عجبتينى وعجبتينى أوي كمان

مريم: هاااا

العريس: ولو على التعارف نتعرف من الأول، أنا أمير ومهندس ومعجب بيكي أوي يا أستاذة، وده رقمي وأتمني إنك تكلميني وهستناكي، تمام

مريم تنظر إليه في حالة من الاندهاش

أمير: وعلى فكرة بعتلك أدد على الفيس وأقبلي بقى

مريم: إنت بتتكلم كده إزاي؟

أمير: بتكلم كده عشان عجبتيني وحبيتك وهتكوني مراتي، خلصانة

مريم: إنت...

تدخل الأم مسرعة: شرفت يا باشمهندس، البيت كله نور

أمير: ده انعكاس لنورك مش أكتر يا أمي

مريم: أمك!

تضربها الأم على كتفها: ربنا يخليك يابني

أمير: أنا همشي دلوقتي بس في زيارة تانية أكيد بإذن الله وقريب جدًا

مريم: نعم!

يهمس أمير في أذن مريم: بعشق قلة ذوقك المصطنعة دي.

في منزل غادة، تتصل بها ندى

غادة: إيه ياقلبي وحشتك؟

ندي: جدًا على فكرة

غادة: قلبي يا ناس

ندي: عايزة منك خدمة

غادة: إنتي تؤمرى

ندي: الصراحة هي مش ليا دي لدكتور يوسف

غادة: خير

ندي: شاري شقة وعايزك تعمليله صحة توقيع على العقد

غادة: ماشى ياقلبي هو يؤمر

ندي: والأتعاب

غادة: أكيد مش هنختلف طبعا وعشان عيونك هعمل معاه الواجب وزيادة كمان

ندي: خلاص هيقابلك بكره في المحكمة

في منزل مريم تتصل بتيسير وتحكى لها ماحدث

تيسير تضحك: بتهزري

مريم: أقسم بالله أبدا، اتعاملت معاه بقلة زوق وحطيت ملح في العصير وشربه

تيسير: مش قادرة

مريم: بطلى ضحك

تيسير: هحاول ابطل بس مش قادرة

مريم: بقى كده

تيسير: خلاص هتكلم بجد والله

مريم: هاااا

تيسير: إنتي حياتك فاضية وده واحد شارى وإنتي طلعتي عينه وبرضه متمسك بيكي وعايز منك فرصة واحدة بس، أنا شايفة إنك تجربي

مريم: مش عايزة

تيسير: انظبطي يامريم أحسن أقسم بالله هجيلك وأفوقك

وتغلق مريم الهاتف وتجد أمها تدخل عليها بالمكنسة

مريم: الأوضة نضيفة ياماما وبعدين في حد ينضف دلوقتي

الأم: ماهي مش الأوضة اللي هتتنضف يافالحة

مريم: أومال؟

الأم: دماغك اللي هنضفها وهكسرها

وتقف مريم على السرير: يالهوي إنتي هتعملى فيا إيه؟! ده أنا بنتك هو إنتي لاقياني في الشارع

الأم: ماهو عشان مش لاقياكي في الشارع وإنتي حتة مني عايزة افرح بيكي، مش من حقي ولا إيه

مريم: طب ابعدي المكنسة دي بس وهنتفاهم عايزة إيه؟

الأم: تكلمى أمير

مريم: لا

الأم: مريم

مريم: خلاص خلاص هكلمه

الأم: دلوقتي

مريم: عيب ياماما الوقت متأخر، أوعدك بكره هكلمه

الأم: أنا زهقت منك بجد وهكلم أختك تشوف معاكي حل، هي أختك الكبيرة وأنا تعبت منك بقى

مريم: سيبي نادية في شغلها يا أمي وأنا هعمل كل اللي إنتي عايزاه

وتذهب الأم وتخرج مريم إلى البلكونة وتنظر إلى السماء وتبدأ في الحديث "يارب أنا مش عارفة أعمل إيه، أمير كويس وشكله بيحبني بس أنا قلبي لما دق، دق لآدم مع إنه بعيد وبعيد أوي، بحب أشوفه وطريقته ونظراته وكلامه وكل حاجة ومش بفكر إلا فيه هو ومش عايزة غيره بصراحة بقى ولو فكرت بعقلي هلاقي إن أمير مناسب جدًا وشاري وأي واحدة تتمناه، أعمل إيه أسمع كلام قلبي ولا عقلي، محتاجة أي إشارة يارب".

****

رحيم يتصل بمالك

رحيم: هاا عرفت كل حاجة

مالك: أكيد هو أنا أي حد ولا إيه

رحيم: أما أشوف بقى يا أستاذة تيسير هتتصرفي إزاي

في منزل مريم

تغلق مريم باب البلكونة وتجلس على السرير وتمسك هاتفها فتجد آدم دخل على صفحتها وأعجب بمنشور عندها فتغمض مريم عيونها ثم تفتحها مرة أخرى وتتاكد إنها لا تحلم

مريم تحدث نفسها " إيه ده، طب إزاي؟ هو اللايك وصله؟! بس أنا لغيته، هفتح الفيس بتاعه كده، لا فعلًا أنا عاملة أهو، يانهاري! هعمل إيه دلوقتي؟!

ويرن هاتف مريم وتجد المتصلة أختها نادية

نادية: الوو

مريم: عاملة إيه يا قلبي يا أحلي ممرضة وملاك رحمة في الدنيا كلها

نادية: الحمد لله

مريم: مالك؟

نادية: زهقانة شوية

مريم: حصل إيه؟

نادية: لاقيت أحمد باعتلي رسالة من أكونت غريب

مريم: وعرفتي منين إنه أحمد يا فالحة

نادية: طريقته وبرضه اسم الأكونت ده أحمد

مريم: رديتى عليه؟

نادية: لا

مريم: طب ليه؟

نادية: مش عارفة

مريم: كلميه ياقلبي يمكن...

نادية: يمكن إيه؟! إنتي ناسية هو عمل فيا إيه ووجعني إزاي، أنا مش هرد عليه خالص

مريم: طب بقولك قبل ما أمي تكلمك

نادية: في إيه؟! ماما كويسة؟

مريم: أه كويسة متخافيش

نادية: طب في إيه؟

وتحكي لها مريم ماحدث

نادية: طب فرحي قلبها، مش هبقي أنا وإنتي، حرام بقي نفسها تفرح

مريم: ربنا يسهل

نادية: بقولك صحيح، أنا خلاص هبقى موجودة في البيت على طول، النهارده نزل قرار بنقلي

مريم: أخيرا خبر حلو، دي ماما هتفرح أوي.

في اليوم التالي

تخرج مريم من منزلها وتقف على الطريق لتركب فتجد سيارة تقف أمامها فتنظر فتجده المهندس أمير.

أمير: اركبي يا أستاذة

مريم: عربيتك دي

أمير: أيوه، اركبي يا برنسيسة

مريم: هو لازم

أمير بغضب: أه لازم اركبي

مريم: حاضر، براحة

في المحكمة

تقف تيسير مع غادة ويأتى دكتور يوسف

يوسف: إزيك يا أستاذة

غادة: الحمد لله، المحكمة نورت

يوسف: أكيد ده نورك يا أستاذة

تمسك تيسير يد غادة وتقربها منها: مين ده؟

غادة: نسيت أعرفكم، دكتور يوسف، أستاذة تيسير

يوسف: تشرفنا يا أستاذة

تيسير: متشكرة جدًا الشرف لينا طبعًا

فيرن هاتف تيسير : بعد إذنكم

وتخرج لترد على الهاتف فتجد مريم تنزل من السيارة أمام المحكمة وتقف وتتحدث قليلًا مع أمير ثم يذهب.

تيسير: مين ده كمان؟

مريم: العريس

تيسير: طب ماهو عتريس قصدي العريس حلو أهو وافقي بقى

مريم: لا

تيسير: ليه؟ عايزين نفرح

مريم: نفرح بيكي إحنا الأول

تيسير: حضرتك أنا سينجل وهفضل طول عمري سينجل

مريم: لا والله

تيسير: أنا هفضل عند المبدأ بتاعى، بقولك أهو

مريم: طب ورحيم

تيسير: رحيم مين، اسكتي أحسن يجي ولا حاجة

مريم: طب بصي فوق كده

تيسير: في إيه فوق؟

مريم: بصي فوق بس اخلصي

تنظر تيسير إلى أعلى فتجد رحيم يقف فتتسع حدقة عينيها وتتلاقى العيون، وأخذت تيسير تنظر إلى رحيم وهو الأخر أخد يبادلها النظرات حتى قطعت تلك النظرات ضربة مريم لتيسير على كتفها فنظرت إليها بغضب ثم نظرت لأعلى فلم تجده

تيسير: ليه بس

مريم تضحك: عندنا شغل حضرتك

تيسير: امشي قدامي حضرتك

في الجانب الأخر تتحدث غادة مع دكتور يوسف

غادة: إحنا كده خلصنا يادكتور

يوسف: دكتور تاني! مش قولنا بلاش الألقاب

غادة: خلاص خلاص

يوسف: اوعي تنسي تاني بقى، بقولك صحيح

غادة: إيه؟

يوسف: إنتي جميلة أوي على فكرة

غادة: حضرتك...

يوسف: حضرتي هكلمك النهارده ضروري في موضوع مهم جدًا

في الجانب الأخر

آدم يصلى في مسجد المركز وبعد إنهاء صلاته يجلس فيأتى إليه محمد

محمد: هاااا عملت إيه؟

آدم: دخلت على صفحتها ولحد دلوقتي مافيش أي رد منها خالص، هسيبك أنا بقى عشان عندي شغل

وفي تلك اللحظة كانت مريم في المركز لعمل محضر وكانت تجلس، فتجد آدم يدخل من جابنها ويدور حولها وتتلاقي العيون فيذهب ويجلس على المكتب أمامها فتضع مريم يديها على وجهها فتجده أحمّر ويخرج منه حرارة وتتنفس بصعوبة وأخذت تنظر في الأسفل

مريم تتحدث مع نفسها "لا بقى شغل إيه، أنا مش قادرة، ده كان بيبص عليا ولسه بيبص، لا بقى لازم أمشي وبعدين هخلص الشغل"

وتخرج مريم مسرعة وينظر إليها آدم

آدم: هو في إيه، مشيت ليه دي؟! مش كانت جاية عشان شغل ولا إيه

مريم تمشي في الشارع وتتحدث مع نفسها " أقسم بالله عرفني، عرف إن أنا، طب وبعدين أعمل إيه؟ وهكلم مين دلوقتي يفيدنى؟ ولا أقول لمين؟ يارب أعمل إيه"

فتمسك هاتفها وتفتح صفحته وترسل إليه: أنا أسفة مكنتش أقصد أعمل كده صدقنى

فيفتح آدم الرسالة ويرد عليها: ولا يهمك

فتضع مريم يديها على قلبها: الحمد لله، كده أنا هنسى الموضوع ده خالص

في الجانب الأخر، تيسير في طريق عودتها إلى البيت فتقف سيارة شرطة أمام السيارة التي تجلس فيها ولم تبالِ.

السواق: خير يارب

ينزل ظابط شرطة ويفتح باب السيارة

الظابط: انزلي يا أستاذة

تيسير تنظر حولها ولم تتكلم

الظابط: أستاذة تيسير انزلي لو سمحتي

تيسير: نعم! انزل ليه حضرتك خير؟!

الظابط: لما تنزلي هقولك، اتفضلي

تيسير: مش هنزل، ووريني هتعمل إيه؟

الظابط: مش هعمل حاجة، لإنك لازم تنزلي الأمر مهم

تيسير: أشوف الكارنيه بتاعك

الظابط: اتفضلي ياريت تنزلي بقى معايا وبهدوء

تيسير: لا

شخص ما: يا أستاذة اخلصي عندي شغل إتأخرت عليه

السواق: يالا يا أستاذة

تنزل تيسير من السيارة

الظابط: اتفضلي امشي

تيسير: مش همشي

الظابط: اتفضلي

تيسير: لا

الظابط: مش عايز أعلي صوتي عليكي

تيسير: إنت ماتقدرش أصلًا

الظابط: عيب يا أستاذة لما تتكلمى معايا بالطريقة دي

تيسير: وحضرتك مش عيب لما تنزلني من العربية ومن غير سبب، وكمان عايزني أمشي معاك، ليه يعني؟ أنا مش هتحرك من هنا غير لما أفهم ولو ماقولتش مش همشي

الظابط: هتفهمى لما تيجى معايا المركز

تيسير: وكمان المركز! لا بقى مش هتحرك غير لما أفهم

الظابط: أقسم بالله لولا إنتي متوصي عليكي لكنت اتصرف معاكي تصرف عمرك ماتنسيه طول عمرك

تيسير: لا والله! طب اتصرف كده وعلى فكرة ماتقدرش أصلًا

الظابط: اللهم طولك ياروح، اقفي مكانك متتحركيش هعمل مكالمة وهجيلك ماشي

تيسير: ماتعليش صوتك عليا كده، أنا بقولك أهو

الظابط: استغفر الله العظيم

ويمشى الظابط ويتركها واقفة مكانها فتتصل بمريم

تيسير: الحقيني أنا في مصيبة ومش عارفة اتصرف

مريم: في إيه مالك؟ (تحكى ماحدث) عملتي إيه يابنتي؟ طولتي لسانك على مين المرة دي يادبش إنتي؟

تيسير: أقسم بالله المرة دي ماطول على حد ولا عملت حاجة

مريم: طب إنتي فين وأنا هجيلك؟

تيسير: ماتجيش، وأنا لو حصل حاجة هقولك بس تابعي معايا، أنا بجد خايفة.

****

في منزل غادة يرن هاتفها وتجد المتصل يوسف ولم ترد عليه وبعدها بلحظات تتصل ندى

غادة: أيوه

ندى: في إيه؟

غادة: يعني مش عارفة؟

ندى: لا مش عارفة، في إيه؟

غادة: يوسف

ندى: ماله

غادة: لا والله

ندى: الراجل بيحبك وعايز يتجوزك، ولا إحنا بنحب اللي بيدوس علينا بس؟

غادة: خلي بالك من كلامك

ندى: أنا أسفة بس إديني سبب مقنع يمنعك إنك تتجوزيه

غادة: مينفعش أجوز دلوقتي، ظروفي مش هتسمح وأهلي ماقدرش أسيبهم

ندة: على فكرة هو مقدر ظروفك دي، وأهلك هيموتوا ويفرحوا بيكي

غادة: سبيها على ربنا

ندة: ونعم بالله، اديله فرصة واحدة بس، على فكرة هيرن عليكي دلوقتي اتكلمي معاه وشوفي هتحسي بإيه تمام

غادة: ربنا يسهل

****

تجلس مريم في الكافيتريا وتفتح هاتفها فتجد رساله من آدم مكتوبة فيها "خير" وتتكلم مريم مع نفسها "إيه ده، مش قولتله أسفة وخلاص، إيه خير اللي بعتها دي، هو في إيه؟ أنا مش هرد" وبعدها بدقائق تصل رسالة أخرى مكتوب فيها (؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟)

ترد عليه مريم: في إيه؟

آدم: إنتي اللي في إيه؟ بعتي رسالة ومش فاهمها وبقولك خير مش بتردي!

مريم: عشان اللايك اللي عملته، أسفة

آدم: وإنتي ليه تدخلي صفحتي أصلًا

مريم: ظهرت قدامي في الاقتراحات وعملت كده بالغلط أسفة

آدم: خلاص ولا يهمك

وتغلق مريم الهاتف وتضعه بجوارها وتكون في قمة الغضب: إيه ده، هو طريقته متغيرة كده ليه؟! أنا حاسه إنه حد كويس جدًا، بيكلمني كده ليه؟!

ويأتي أمير ويجلس بجوار مريم ولم تنتبه فيمسك يدها

مريم بغضب: إيه اللي إنت عملته ده؟

أمير: أسف

مريم: ...

أمير: مريم لا أنا و لا إنتي صغيرين عشان كده وأنا تعبت من طريقتك دي، أنا عايز أعرف دلوقتي إنتي عايز إني ولا لا؟

مريم في حيرة من أمرها: أنا أسفة تعبتك معايا، أمير أنا موافقة

أمير: أجمل خبر سمعته في حياتي ياعمري كله

مريم تتحدث مع نفسها "هو أنا عملت إيه في نفسي؟! ليه كده؟! هعيش معاه إزاي وأنا مش بحبه ولا حاسة بيه أصلًا؟ يارب أعمل إيه؟"

****

في الجيم يتمرن آدم وتظهر عليه علامات الغضب ويتحدث مع نفسه "أنا بوظت الدنيا، أعمل إيه دلوقتي؟ بدل ما أتقرب منها كلمتها بطريقة وحشة، وينهي تمرينه ويخرج فيجد أمامه سيدة كبيرة في السن

السيدة: طريقك طويل أوي وحبيبتك هتروح لغيرك

آدم: إيه اللي بتقوليه ده؟ أنا مش مؤمن بالكلام ده واتفضلي امشي

السيدة: بإيدك ترجعها إنما لو راحت من إيدك عمرها ماهترجع، صلح اللي إنت كسرته

وتمشي تلك السيدة ويظل آدم يقف مكانه يفكر في كلامها

****

في الشارع

مالك: أنا مش عايز أعرفك تاني

رحيم: في إيه يامالك؟

مالك: الدبشة بتاعتك طلعت عينى منك لله، البت قصيرة قد كده مش باينة أصلًا من الأرض وعليها لسان بينقط دبش وسم

رحيم يضحك: حصل إيه بس (يحكى مالك ما حدث فيكمل رحيم ضحكه)

مالك: إنت مش هتسكت بقى

رحيم: الصراحة مش قادر، طب هي مش خايفة؟

مالك: مين اللي خايفة دي حضرتك دي خوفتني شخصيًا، بنت فظيعة بترمي طوب

رحيم: ماهو ده اللي عجبني فيها

مالك: عجباك من انهي ناحية يعنى بس عشان أعرف

رحيم: حاسب على كلامك، دي خطفت قلبي من نظرة واحدة

مالك: قصدك من دبشة واحدة والله شكلي هفرح فيك يابنى، خاف على نفسك، إنت عارف لو اتخانقت معاها هتعمل إيه، هترمى لبسك وهترميك إنت شخصيًا من البلكونة

رحيم: يابنى بطل بجد مش قادر من الضحك

مالك: حاضر، هعمل إيه دلوقتي؟ مش عايزة تتحرك من مكانها كأنها لازقة في الليرض

رحيم: خمس دقايق وهكون عندك داخل عليك أهو

ويذهب مالك لتيسير: هتفضلي واقفة شوية

تيسير: ليه؟

مالك: كده، ومش عايز أتكلم معاكي ممكن

تيسير: ما هو أنا لازم أفهم

مالك: مش هرد عليكي

تيسير: لا حول ولا قوة إلا بالله

مالك: بتقولي حاجة؟

تيسير: في حد كلمك إنت أصلًا

مالك: استغفر الله العظيم وأتوب إليه

تيسير: توب التوبة حلوة برضه

ويصل رحيم ويقف بسيارته أمام تيسير وعندما ينزل من سيارته وتراه تيسير ترتمى في حضنه فيقف رحيم في مكانه مذهولًا مما يحدث وتتسع حدقه عين مالك مما يرى، وتبكي تيسير ولم تبالِ لأي أحد في الشارع وكانت تبكي ورحيم مذهول ولا يتحرك وتيسير ما زالت تغلق عيونها وتمسك في البدلة بشدة ولا تريد أن تفتح عيونها، كأنها لا تريد أن تترك حضنه، ثم استوعبت الموقف فابتعدت عنه بسرعة وكإنت الدموع تملأ عيونها وهو ينظر إليها بكل حب وحنان ويتحدث مع نفسه (أنا حاسس إني كنت بحضن نفسي أنا إتأكدت دلوقتي إنك فعلًا حتة مني وعمرى ماهتخلى عنك ولا هسيبك)

مالك: الأمانة أهي، تمام ياباشا

رحيم: تمام ياصاحبي

تيسير بغضب: إيه ده، مش فاهمة تقصد إيه؟

رحيم: إهدي وهفهمك

تيسير: تفهمني إيه بقى إن شاء الله

و تقترب من رحيم حتى تتلاقى العيون وتنظر إليه: ليه عملت معايا كده؟ هو أنا أذيتك في إيه بس عايزة أفهم (وتضربه على صدره) هو أنا ناقصة حرام عليك

فيمسك رحيم يدها: تيسير إهدي بجد عايز أتكلم معاكي

تيسير: لا أنا لازم أمشي ومش عايزة أشوف وشك خالص بقولك أهو

ينظر رحيم لمالك فيذهب ويقترب منها وكلما يقترب تبتعد عنه فيمسك يدها (اقفي) ويقترب منها ويحس بنبضات قلبها وسرعة تنفسها ويهمس في أذنها (بحبك أوي ياتيسير ونفسي تكوني حلالى وملكي وبتاعتي لوحدي) تنصدم تيسير وتفتح فمها وتقف متجمدة في مكانها ولم تتكلم

رحيم: تيسير إنتي سمعاني، طب ياللا نمشي عايز أقعد معاكي ونتكلم شوية، ممكن؟

ويمسك يدها ولم تتكلم وتركب السيارة وهو ينظر إليها في عجب من حالتها

رحيم: إنتي كويسة؟

تهز رأسها ولا تتكلم

رحيم يتحدث مع نفسه "هو في إيه! الدبشة بتاعتي ساكتة ومصدومة كده ليه، هو أنا اتسرعت ولا إيه".

****

في منزل مريم يرن جرس الباب، كانت مريم تجلس مع والدتها

مريم: أنا هفتح خليكي ياماما

تفتح مريم الباب لتجد أختها نادية فتأخذها في حضنها وعندما تسمع الأم صوتها تذهب إليها مسرعة وتأخذها في حضنها

ويجلسن في الصالة وتنام نادية على رجل والدتها

الأم: مالك يا قلبي؟ المفروض تكوني مبسوطة إنك هتكوني معانا على طول

نادية: مبسوطة والله يا أمي بس موضوع أحمد رجع تاني

الأم بفرحة: بجد! طب شوفيه ماله واعرفي إيه اللي حصل

نادية: لا

مريم: إديله فرصة

الأم: مين اللي بتتكلم هاا! طب ياختي ماتدي أمير فرصة وفرحي قلبي ده إنتم الاتنين خلفة عار، قومي كده من علي رجلي زهقتوني، أنا هنام أحسن

وتذهب الأم وتضحك مريم ونادية

مريم: هروح أصلي وبعدين نيجي نتكلم، هسهر معاكي طول الليل

وتجلس نادية وتسرح في عالم آخر ويقطع عالمها صوت رنين رسالة على هاتفها فتفتحها (حبيبتى وحشتيني أوي افتحي الباب بسرعة)

وتخرج نادية مسرعة وتفتح الباب وتجد صندوق هدايا، فتجد نادية قلبها يدق بسرعة ثم تمسك الصندوق وتفتحه وتجد فيه وردة حمراء في غاية الجمال وكتاب شعر لشاعرها المفضل وتتحدث مع نفسها مين اللي عرف إني بحبه وتجد رسالة مكتوب عليه "بحبك كيف ماسكن الليل في صوت فيروز"

مين ده اللي عرف إني بحب فيروز؟! هو في إيه أنا مش فاهمة حاجة! وبعدين عرف منين إني جيت النهارده، فتدخل نادية وفي يديها الصندوق ويرن جرس الباب فتفتح فتجد شخص لا تعرفه

نادية: مين؟

أمير: أنا أمير، أكيد إنتي نادية صح؟

نادية: أه فعلا اتفضل شرفت والله(ويدخل وتجلسه نادية)ثواني هنادي ماما

الأم تأتي مسرعة: إيه الزيارة الجميلة دي، ده إحنا زارنا النبي

أمير: عليه الصلاة والسلام، عاملة إيه يا أمي وأخبار صحتك؟

الأم: الحمد لله

وتأتي مريم وتسلم على أمير وتجلس وينظر إليها أمير

أمير: خلاص ياست الكل إحنا قررنا إن الخطوبة هتبقى يوم ١/٩

مريم تنظر إليه في تعجب: إزاي ده يوم عيد ميلادي

أمير: هو أنا عندي أغلى منك يعني

الأم: مبروك ياولاد، أخيرًا الفرحة هتدخل البيت

ويذهب أمير وتدخل مريم حجرتها وتغلقها عليها وتجلس على السرير وتفتح هاتفها وتجد أمامها صورة آدم وتبدأ في البكاء

مريم "ليه يا آدم؟! ده أنا حبيتك بجد، طب لو إنت مش بتحبني أنا حسيت بده ليه وحلمت بيك ليه وحاسة إنك حتة مني ليه؟! لا أنا لازم أتماسك وابطل وهم بقى، هو أصلًا مافيش أي حاجة ولازم أنسى، هو أنا اتجننت ولا إيه، يارب أنا فعلًا قلبي وجعني، طب وجعنى عليه ليه وهو مافيش أي حاجة أصلًا" ومن شدة بكائها يغلبها النوم وهى تأخذ صورته في حضنها

****

في سيارة رحيم

تيسير: عايزة أروح

رحيم: أنا أخدت أجازة النهارده نص يوم بالعافية ل إني بجد محتاج أتكلم معاكي

تيسير: هنتكلم أكيد بس مش دلوقتي

رحيم: طب ليه؟

تيسير: هو كده وروحني

رحيم: حاضر

تحس إنه انزعج منها: أنا أسفة معلش بس بجد محتاجه اقعد مع نفسي شوية

رحيم: كنت فاكر إنك هتفرحي

تيسير: .....

رحيم: على فكرة وجودك جنبي بيفرحني ولما جيتي في حضني النهارده حسيت إنك نصي اللي كنت بدور عليه

تيسير: .....

حازم: حمد الله على السلامة

وتنزل تيسير ولم تجب عليه بأي شيء

في اليوم التالي لم تذهب تيسير إلى عملها فذهبت إليها مريم

فتدخل مريم حجرتها تجدها تجلس على سريرها وتبكي وعندما تجدها في تلك الحالة تأخذها في حضنها

مريم: حصل إيه بس؟

تيسير: مش عايزة اتكلم خالص ممكن؟

مريم: مش هسيبك أنا بقولك أهو غير لما أفهم،

يابنتي قلقانة عليكي ردي

تيسير: .....

مريم: طب الظابط كان عايز إيه منك؟ ماتنطقي بقى

تحكى تيسير ما حدث

مريم: يابنتي افرحي بقى وبعدين إنتي أصلًا معجبة بيه

تيسير: مش هينفع

مريم: ليه؟

تيسير: .....

مريم: ياحبيبتي ده واحد شارى، وشارى قوي كمان، بلاش تضيعيه، بلاش الدماغ الصعيدي دي، يابنتي ده وكيل نيابة يابنت المحظوظة

تيسير: هفكر

مريم: تيسير

تيسير: قولتلك هفكر، سيبك إنتي مني دلوقتي شكلك مش مطمني في إيه؟

تتنهد مريم: أمير حدد ميعاد الخطوبة مع ماما وخلاص

تيسير: وزعلانة ليه بس دلوقتي؟

مريم: مكنتش عايزة أمير

تيسير: أومال عايزة آدم؟

مريم: تصدقي لما قولتي اسمه بس قلبي طار من الفرحة، مش عارفة ليه يانور دايمًا بفكر فيه وببقى نفسي أشوفه أو أسمع صوته، عايزاه قدامي على طول، عارفة نفسي بجد اترمي في حضنه أوي

تيسير: ما بلاش موضوع الحضن ده

مريم: صحيح حسيتي بإيه؟

تيسير: كنت مطمنة أوي وكان نفسي إنه يحط إيده عليا ويضمني جامد، أجمل إحساس أقسم بالله

مريم: يابختك

تيسير: المهم ياعروسة هتختاري الفستان امتى؟

.....

يجلس رحيم في مكتبه ويتصل به مالك

مالك: إيه الأخبار طمني؟

رحيم: ولا حاجة خالص

مالك: إنت بتهزر صح؟

يحكى رحيم ماحدث

مالك: هتعمل إيه دلوقتي

رحيم: أنا كرهت المكان ده وقلبي وجعني بجد ياصاحبي أنا توافق على طلب نقلي لأسوان

مالك: طب وتيسير

رحيم: مش بتحبني، شكلها مرتبطة

مالك: أخر كلام؟

رحيم: عارف اللي مزعلنى إني أول مرة قلبي يدق ويدق جامد كده، بس هي مش حاسة بيا وأنا الصراحة مش هقدر أشوفها قدامي تاني

****

وفي اليوم التالي

في المحكمة

مريم ترى آدم جالس وعندما تراه تنظر في الأرض وهو ينظر إليها ويتذكر كلام تلك السيدة التى تكلمت معه

ويتم تعليق ورقة مكتوب عليها ميعاد خطوبة مريم وبالصدفة آدم يمشي بجوار تلك الورقة فينتبه ويذهب لقراءتها وعندما يعلم يشعر بالضيق ويذهب ويجلس وعندما يتحدث أحدا معه يرد بغضب

****

تنتهي مريم من عملها وتذهب لأختها نادية في المستشفى

نادية: إيه المفأجاة الجميلة دي

مريم: اومال لو تعرفي أنا جايه ليه

نادية: حاجة تفرح؟

مريم: طبعًا

نادية: إيه؟

مريم: هجيبلك الفستان اللي هتحضري بيه خطوبتي هدية

نادية: أحلى أخت دي ولا إيه

يرن هاتف نادية

نادية: آلو

المتصل: .....

نادية: لو مش هترد هقفل

المتصل: .....

نادية: براحتك باااااااأي

مريم: إيه ده، في واحد بيكراش عليكي يانودي الله يسهله

نادية: بلا كراش بلا كلام فاضي أنا مش ناقصة، كده أنا مرتاحة يابنتي أنا باشا أصلًا

مريم تضحك: طب ياباشا ياللي نمشي بقى

نادية: قولي لي بقى هتغني إيه؟

مريم بضيق: مش هغني

نادية: إيه ده بقى افهم؟

مريم: عادي مش هغني

نادية: بس إنتي كنتي ناوية تعملي كده، حصل إيه دلوقتي؟

مريم: لو كنت أخدت حد بحبه كنت هعمل كده أكيد، بس أمير عادي

نادية: إنتي كده هتظلمي أمير وهتظلمى نفسك على فكرة

مريم: بس هو بيحبنى والمثل بيقول خد اللي بيحبك ولا إيه؟

نادية: مش مقتنعة بكلامك، طب لو كان آدم كنتي هتعملي كده برضه؟

مريم: عشان خاطري وحياتى غيرى الموضوع، أنا بس بسمع اسمه بتوجع أوي والله ده الحاجة الوحيدة اللي كان نفسي تحصل وماحصلتش الحمد لله

****

في دار الأيتام

تجلس غادة بين الأطفال وتلعب معهم ويأتى إليها يوسف

يوسف: عارفة وإنتي قاعدة كده وسط الأطفال كإنك ملاك وسطهم

تنظر إليه غادة: إنت عرفت إني هنا إزاي؟ أكيد ندى، أنا هوريها

يوسف: إنتي بتعملى ليه كده؟! أنا بجد بحبك وعايز أتقدملك وبموت في التراب اللي بتمشي عليه

يرن هاتف غادة وتجدها مريم

غادة: ألف مليون مبروك ياقلبي .....أكيد طبعًا هنيجى .....ماشى ياقلبي باي

يوسف: وشي حلو

غادة: أكيد طبعًا خطوبة صاحبتي وأختى

يوسف: طب إيه مش عقبالنا بقى؟

غادة: هتيجى البيت امتى؟

يوسف: إيه ده بجد! أنا هروح دلوقتي حالًا

غادة: بابا مش في البيت

يوسف: هستناه قدام البيت، سلام يا أحلى حاجة في دنيتى

****

يصل آدم إلى منزله

سلمى: إنت جيت؟

آدم: لا لسه

سلمى: مش قصدي بس لسه فاضل كتير على الأجازة بتعتك

آدم: تعبان شوية أخدت أجازة

سلمى: شكلك في حاجة تانية احكي

يحكى آدم ما حدث معه

سلمى: حبيتها

آدم: أه حبيتها بس هيفيد بإيه

سلمى: ليه ماقولتلهاش ليه؟ بوظت الدنيا كده

آدم: مش عارف إتغبيت مرة واحدة

سلمى: طب روح قولها

آدم: خلاص معدش ينفع هتنخطب

تأخد سلمى آدم في حضنها: معلش ياقلب أختك أنا حاسة بيك

يدخل آدم غرفته ويفتح الفيس ويظل ينظر إلى صورة مريم ويتحدث مع نفسه "أول مرة قلبي يحب بس للأسف خسرتك قبل ما أكسبك"

****

في خطوبة مريم

مريم تكون في قمة الجمال وتجلس بجوار أمير على الكوشة ويبدو عليها الحزن الشديد وتلاحظ نادية ذلك فتذهب إليها

نادية: يامريم

مريم: عقبالك يا نادية

نادية: لو بالشكل ده مش عايزة

مريم: في إيه بس؟

نادية: افردي وشك يابنتي، أمير هياخد باله إنك مغصوبة ولا إيه

مريم والدموع تملأ عيونها: حاضر

نادية: بقولك أهو اوعي تعيطي

مريم: أقسم بالله ماهو بإيدي

ينظر أمير إليها فتنظر في الجانب الأخر

نادية: مبروك ياهندسة عروستك قمر

أمير: قمر بس القمر يجي إيه جنبها عروستى دي أية من الرحمن وحورية نازلة من الجنة

تتمالك مريم وتنظر إليه بابتسامة: قلبي إنت

أمير: إنتي عمرى اللي هعيشه بس عشانك

نادية: الله الله طب لاحظوا إن في سينجل واقفة

أمير: مش هنفرح بيكي إنتي كمان ولا إيه

نادية: لما يجي ابن الحلال، هسيبكم بقى هروح لماما وأشوف الضيوف

وتتركهم نادية وتجلس مع والدتها والبنات

تيسير: هاا وبعدين

غادة: فضل واقف قدام البيت مستني أبويا واقوله ادخل مش راضي أبدًا، مادخل غير لما أبويا جه وقعد معاه وحدد ميعاد الخطوبة خلاص

نادية: مبروووووك أخيرًا

غادة: إيه أخيرًا دي يا أبله نادية هو يطول أصلًا

نادية: لا طبعًا عمره مايطول

غادة: عقبالك يا أبله نادية وإنتي كمان ياتيسير

تيسير: مش عايزة أنا مرتاحة كده خالص

غادة: ربنا يرزقك باللي يحبك ويحببك فيه

****

في المركز يجلس آدم في حالة من الحزن

محمد: آدم

آدم: خير

محمد: مالك؟

آدم: مالي؟! مأنا كويس أهو ولا شايفنى بشد في شعرى، ماتحاسب على كلامك يامحمد

محمد: لا بقى أنا كده إتأكدت إن في حاجة

آدم: إتأكد براحتك أنا ماشي

محمد: استنى بس

ويذهب آدم إلى القاعة ليرى مريم من بعيد ويجدها بالفستان وتكون في قمة الجمال وترقص مع أمير فأخذ ينظر إليها من بعيد حتى أحس بالضعف وامتلأت عيونه بالدموع فذهب وجلس في كافيتريا وأخذ يكلم في نفسه

"هو أنا مالي في إيه زعلان أوي كده ليه عشان إيه عشانها؟! طب ماهى كإنت قدامي أنا اللي ضيعتها، أول مرة أحس بواحدة كده وقلبي يدق جامد وبحس إنه عايش وبيدق عشانك يامريم دايمًا بفكر فيكي ليه وبحلم بيكى حاسس إنك اتخلقتي عشاني أنا وبس، إيه اللي بقوله ده؟! دي اتخطبت خلاص، اهدي بقى يا آدم بطل الجنان ده خلاص الموضوع خلص"

****

بعد إنتهاء الخطوبة تذهب مريم إلى منزلها

الأم: رومه حبيبتى مبروك يانور عين أمك وعقبالك يا نادية وافرح بيكي بقى، ده إنتي كبرتي يابت وأول ماشافت عيني

نادية: ربنا يسهل

مريم: ماما هنام بقى اليوم كان طويل أوي

الأم: ماشى ياعينى تصبحى على خير

مريم: وإنتي من أهله

وتدخل مريم إلى حجرتها وتمسك هاتفها وتفتح صوره آدم

"يااه يا آدم إنت خلاص مش هتبقى ليا، لو تعرف أنا بحبك قد إيه، لو تعرف أنا كنت راسمة حياتي معاك إزاي وبحلم بيها إزاي، كنت حلمي اللي ماكملش"

وفي تلك اللحظة أيضًا يمسك آدم هاتفه ويفتح صوره مريم

"إنتي حلمى اللي للأسف مكملش الحمد لله على كل حال"

ويأخذ الهاتف في حضنه وينام وأيضًا مريم تأخذ الهاتف في حضنها وتنام والدموع تملأ وجهها

****

في المحكمة

تأتي تيسير مسرعة إلى مريم

تيسير: الحقيني يامريم

مريم: في إيه؟

تيسير: رحيم هيمشى، إنتقل من هنا

مريم: بجد إزاي؟

تيسير: .....

مريم: بسببك أكيد

تيسير: عارفة، الله يخليكى أعمل إيه دلوقتي

مريم: ادخلى واتكلمى معاه

تيسير: لا طبعا

مريم: خلاص براحتك بس اعملى حسابك إنك لو لفيتى الدنيا كلها مش هتلاقى ضفر رحيم عشان راجل

تيسير: ادخله إزاي بس

مريم: إنتي بتحبيه؟

تيسير: أوي والله

مريم: خلاص روحى اتكلمى معاه، ده أجمل حاجة في الدنيا كلها إنك تحبى حد وهو يبحبك، ماتعمليش زيي هتجوز واحد مش بحس بأي حاجة ناحيته، أنا عشت عمرى كله بدور على الحب ولما لاقيته هو محبنيش إنما إنتي بيحبك وبيحبك جامد كمان هاااا هتعملى إيه

تيسير: هروحله

مريم: جدعة

****

نادية في المستشفى تعطي مريض الدواء، هيرن هاتفها وتجدها رسالة مكتوب فيها

"كنتي جميلة أوي إمبارح ياعمري أنا"

نادية تتحدث مع نفسها "إيه ده بقى أنا بتراقب، لا لازم أحط للأستاذ ده حد، كده مش هينفع"

تتصل نادية بالرقم

نادية: إنت مين وبعدين إزاي تتجسس عليا وتبعتلى ورد ورسالة وبتابع أخباري كمان

شخص ما: حد بيحبك

نادية: حب إيه! أنا أصلًا مش معترفة بالحب و أنا لا بحب ولا عايزة احب ولا عايزة حد يحبنى وياريت تمسح رقمي من عندك خالص إنت فاهم

شخص ما: لا مش همسحه وهكلمك لحد قلبك مايدق تاني ليا ياعمري أنا

نادية: بتحلم باي

وتغلق نادية الهاتف وتفكر "أنا حاسة إن الصوت ده أعرفه ممكن يكون أحمد؟! طب إزاي لا لا مش هو"

****

في المحكمة

يتصل أمير بمريم

أمير: فطرتي؟

مريم: هخلص شغل وهفطر مع البنات

أمير: طب لابسة تقيل؟ الجو وحش

مريم: أه

أمير: خلي بالك من نفسك

مريم: حاضر

وتغلق الهاتف "أنا عملت في نفسي إيه بس"

وتنزل مسرعة من على السلم وفي تلك اللحظة كان آدم يصعد فاصطدمت بالدرج وقعت في حضن آدم فأغمضت مريم عيونها وأخذت تسمع دقات قلب آدم وآدم واقف مكانه ولا يتحرك وتتمالك مريم نفسها وتفتح عيونها وترفع رأسها لتنظر في عيون آدم فتمتليء عيونها بالدموع وتبتعد عنه

مريم: أنا أسفة

آدم: ولا يهمك

مريم: مش عارفة ده حصل إزاي

آدم: عادي يا أستاذة مكبرة الموضوع ليه

تنزل الدموع على خد مريم: بعد إذنك

وتذهب مريم ويظل آدم واقف في مكانه ويتحدث مع نفسه "هى بتعيط ليه مش المفروض تكون مبسوطة ياترى فيكي إيه يامريم"

تذهب مريم وتقف في شباك المحكمة وتظل تتحدث مع نفسها

"إيه اللي حصل ده وإزاي حصل؟! ياترى هيقول عليا إيه دلوقتي! هو أصلًا بيكرهني وأكيد هيقول إني عملت كده متعمدة، يارب هو أنا ناقصة"

وتأتي إليها تيسير

مريم: اتكلمتى معاه؟

تيسير: مع مين؟

مريم: رحيم يابنتي إنتي بتنسي

تيسير والدموع تملأ عيونها: رحيم خلاص مشي

فتأخذها مريم في حضنها: بطلى، هنعرف نوصله وهتروحى وتتكلمى معاه كمان بطلى عياط بقى

تيسير: أنا أصلًا مش عارفة دموعى بتنزل ليه؟!

مريم: عشان بتحبى بجد

تيسير: طب هنوصله إزاي؟

مريم: سبيلى الطلعة دي ياكبيرة وفي أقل من ساعة هعرفلك هو فين بالظبط

تيسير: بجد

مريم: طفشتى الراجل

تيسير: والنبي أنا مش ناقصة بقى

مريم: حبتيه؟

تيسير: أوي أوي يامريم

مريم: .....

تيسير: عارفة يامريم لما بفكر فيه بس قلبي بيدق جامد وببقى نفسى أشوفه وأقوله يا أحلى حاجة حصلتلى في دنيتى كلها، بس تفتكرى أنا كده خسرته ولا إيه؟!

مريم: خسرتيه إيه، ده إحنا هنفرح بيكى قريب وسيبنى بقى هشوف راح فين بالظبط واجمدي كده

****

نادية تذهب لتجلس على كافيتريا فتجد شخص ما يأتي ويجلس معها على نفس الطاولة وعندما تنظر إليه تجده أحمد فتتكلم معه بغضب

نادية: إنت مين؟ وبعدين مين سمح ليك تقعد معايا؟

أحمد: في إيه يا نادية بتتكلمى معايا كده ليه؟

نادية: وبتقولي نادية كده عادي! إنت مين أصلًا

أحمد: أحمد حبيبك يا نادية

نادية: أحمد حبيبى مات الله يرحمه، إنت مين بقى

أحمد: أنا قدامك أهو عايش مش ميت

تقف نادية: أنا معرفكش، أحمد حبيبى مات، مات يوم ماباعني وأنا اللي بعت الدنيا كلها واشتريته هو

أحمد: نادية

نادية: اسكت خالص اسمي ده مش عايزة أسمعه منك خالص ومش عايزة أشوفك تاني ولو صدفة إنت فاهم؟!

أحمد: جيبتى القسوة دي كلها منين؟

نادية: على قد الحب بيكون الوجع والألم وإنت الصراحة وجعتني أوي، يبقى استحمل بقى رد فعلى وقسوي

أحمد: بس أنا بحبك

نادية تضحك بسخرية: بتحبني! هو في حب أصلًا

أحمد: أنا أسف

نادية: بتتأسف على إيه، إنت عملت حاجة!

أحمد: كلامك بيوجع يا نادية

نادية: وأنا لما كنت بنام معيطة بسببك كان إيه ده؟! لما اتوجعت وقلبي كان بينزف ألم بسببك كان إيه؟! لا لا اوعى تتأسف خالص عيش حياتك وأنا بالنسبه ليا الشخص اللي حبيته مات

****

في المحكمة

تأتي مريم مسرعة لتيسير

مريم: اتفضلى الورقة دي فيها كل حاجة وحتى رقمه

تيسير: بتهزري

مريم: عدي الجمايل بس

تمسك الورقة وتأخذ مريم في حضنها: حبيبتى حبيبتى

مريم: هتروحى امتى

تيسير: أنا لو عليا أروح دلوقتي بس مش هينفع هروح بكره بقى

مريم: ربنا يفرح قلبك ياقلبي

تيسير: تفتكرى هيرضى يقابلنى

مريم: أكيد طبعًا وهياخدك في حضنه كمان

****

يجلس آدم يفكر ويرن هاتفه

سلمى: عامل إيه؟

آدم: كويس

سلمى: حصل حاجة تاني(يحكى لها ماحدث) وحسيت بإيه يا آدم

آدم: يااااااه أجمل إحساس مش عارف أوصفه بس أكتر حاجة كنت حاسس بيها إني لاقيت نفسي كإني كنت مضيع حاجة مني وفي حضنها لاقيتها، لحد دلوقتي مش عارف أتلم على نفسي، عارفة كان نفسي في إيه، إني أضمها جامد بإيدي وأقولها أنا بحبك

سلمى: وإيه كمان؟

آدم: بس خلاص بقى إتخطبت ماعدش ينفع، عارفة إيه أصعب حاجة

سلمى: إيه؟

آدم: لما شوفت دموعها قلبي وجعنى جامد

سلمى: طب عيطت ليه؟

آدم: مش عارف

سلمى: تفتكر إنها مغصوبة على الخطوبة؟

آدم: إيه الكلام ده! هو في حد بينغصب دلوقتي!

سلمى: عادي

آدم: دي محامية

سلمى: وبعدين يعنى مش بنت في الأخخر ولا إيه

****

في المقابر تجلس مريم عند قبر والدها

ويرن هاتفها وتجدها نادية

مريم: إيه ياقلبي

نادية: فينك؟

مريم: بزور بابا

نادية: الله يرحمه طب هتيجي البيت امتى

مريم: شويه كده وجايه

نادية: مش كنتي قولتي كنت روحت معاكي

مريم: تتعوض المرة الجاية

وتغلق الهاتف وتنظر إلى القبر

مريم: عامل إيه يابابا؟ وحشتني إنت أكيد في مكان كويس أحسن من اللي إحنا فيه، الدنيا وحشة أوي أوي يابابا، انخطبت على فكرة بس مش بحبه خالص ومش طايقة أشوفه قدامى، بس هو كويس أقسم بالله، المشكلة فيا أنا بص يابابا أنا قلبي مش بإيدي قلبي مع آدم بحبه خالص ونفسي يكون الشخص ده اللي اكمل معاه حياتى كلها، بس هو مش بيحبنى خالص، طب أنا حبيته ليه

يااااااه يابابا لو تعرف اللي حصل النهارده وقعت في حضنه، هو موقف كان رخم صحيح بس حضنه حنين أوي كان نفسي يضمني جامد ويقولى أنا معاكي أهو اطمني مش هسيبك، بحلم أنا صح.

****

شخص ما يدخل شقته

شخص ما: نسمة يانسمة حضرتي الأكل عشان نازل الشغل التاني على طول يانسمة (ويدخل غرفه النوم ويجد زوجته مذبوحة وملقاه على الأرض)

نسمة!

مين عمل فيكى كده!

(يتذكر ابنته نغم التى تبلغ من العمر ثلاث سنوات ويجرى مسرعًا إلى حجرتها)

نغم يانغم

يذهب إلى حجرتها وهو يضع يده فوق قلبه خوفًا مما رأي وخوفًا مما يمكن أن يراه وعندما يدخل إلى الحجرة يجد بنته مذبوحة على السرير فيمسكها ويأخذها في حضنه وهو يصرخ:

مين اللي عمل فيكم كده مين ؟! وليه يحصل معايا كده؟! يارب مراتى حب عمرى وبنتى الوحيدة ألاقيهم كده، نغم حبيبة بابا فوقى ياقلب بابا مين هيلعب معاكي غير بابا هاااا فوقى بقى اصحي ياللي تعالى نروح لماما.

(ويحمل بنته ويأخذها إلى حجرة زوجته)

نسمة اصحي أنا جيت، ياللي عشان عايز أروح الشغل، يانسمة بالله عليكي اصحي هجيبلك الخاتم اللي نفسك فيه والله بس اصحي (ويدفعها بشدة) اصحى

ويضع ابنته وملابسه امتلأت بالدماء ويجرى ويفتح باب شقته) الحقونى يا ناس الحقونى

شخص ما: حصل إيه يادكتور مصطفى وإيه الدم ده؟

مصطفى: بنتى ومراتى اتقتلوا

شخص ما: إنت بتقول إيه (ويدخل الشخص مسرعًا ويجد ذلك المنظر فيتصل بالشرطة ويخرج ويجد مصطفى يجلس على السلم) اهدي يامصطفى الحمد لله على كل حال

رحيم يجلس في مكتبه الجديد ويمسك هاتفه ويتصل بمالك

مالك: حبيبى

رحيم: أيوه دلعنى كده شويه

مالك: في إيه؟

رحيم: المكتب الجديد ده مش حابه خالص

مالك: ليه بقى؟

رحيم: مش عارف

مالك: أنا بقى عارف

رحيم: ليه؟

مالك: عشان تيسير طبعًا

رحيم: اقفل الموضوع ده بقى أنا مش ناقص

مالك: حقك عليا، بس ياصاحبى كده مش هينفع خالص، هو اللي خلق دي ماخلقش غيرها

رحيم: أه يامالك اللي خلق دي ماخلقش غيرها هى غير أي واحدة أنا شوفتها، على الأقل هى مش فارق معاها منصبى زى البنات اللي حوليا وكفاية عندي إن قلبي لما دق دق عشانها هى ودي أول مرة أحس بقلبي كده ولما جت في حضنى حسيت إنها فعلا مني وقلبي كان طاير من الفرحة

****

في الشارع تمشي غادة فتجد بنت صغيرة في قمة الجمال تبكي بشدة وجالسة على أرجل متسولة ولا تشبهها ولاحظت غادة عندما تبكي الفتاة تضربها تلك السيدة فشكّت في أمرها فذهبت إليها

غادة: دي بنتك؟

المتسولة: أة بنتي

غادة: بس مش شبهك وبعدين بتضربيها جامد كده ليه؟!

المتسولة: وإنتي مالك امشي من هنا

غادة: مش همشي ولازم تيجي معايا المركز

تقف المتسولة وتمسك الفتاة، فتمسكها غادة من يديها ويعلى صوتها: أنا مش هسيبك ولا هسيب البنت

فيتجمع الناس حولهم ويأتي شخص من خلف غادة ويضربها في يديها بمطواة ولكن غادة لم تترك الفتاة وهربت تلك السيدة والرجل، وأخذ غادة بعض الشباب إلى المستشفى وهناك يتصل بها يوسف

غادة: الو

يوسف: إيه ياقلبي فينك؟

غادة: في المستشفى

يوسف بقلق: ليه ؟

(تحكى له ماحدث)

ليه بس كده تحطى نفسك في المواقف دي خافي على نفسك شوية، وإيدك عاملة إيه؟

غادة: خمس غرز

يوسف: ماينفعش كده افرضي الراجل كان عمل فيكي حاجة وإنتي مالك

غادة: إفرض إن دي بنتك هتعمل إيه هاااا؟

يوسف: ياحبيبتى أنا فاهم بس اللعب مع الناس دي أكبر خطر، دي ناس بايعة الدنيا وبايعة نفسها

غادة: .....

يوسف: ياقلبي أنا من حقي أخاف عليكي ماتوجعيش قلبي تاني

غادة: حاضر

يوسف: طب والبنت عاملة إيه؟

غادة: كويسة أهي ماسبتش حضني خالص وخايفة أوي

يوسف: هتعملى إيه دلوقتي؟

غادة: هعمل محضر باللي حصل وبعدين هروح المركز ومش عارفة إيه هيتم مع البنت دي

يوسف: خلاص ياقلبي أنا جاي مسافه الطريق

غادة: ماتتعبش نفسك

يوسف: إيه اللي بتقوليه ده أنا مش هتكلم

غادة: خلاص خلاص

****

تصل مريم إلى المنزل

مريم: خير يابنتى قلقتينى؟

تحكى نادية ما حدث

مريم: طب كويس

نادية: كويس إزاي يعنى مش فاهمة إنتي ناسية عمل فيا إيه؟!

مريم: بتحبي أحمد يا نادية؟

نادية: .....

مريم: انطقي

نادية: لا

مريم: نادية؟!

نادية: أه بحبه بس وجعني

مريم: انسي بقى وبعدين هو ندمان سامحى بقى واللي بيحب عمره مايكره وعشان كده أنا متاكدة إنك هتسامحي أنا عارفة صاحبتي كويس

نادية: أقولك حاجة أنا أصلًا مسامحة بس لازم أطلع عينه على الوجع اللي حسيت بيه ده

مريم بضحك: طلعي ياقلبي طلعي

********** ********

تجلس تيسير على سريرها وتمسك هاتفها وتتحدث مع نفسها

"أعمل إيه؟ ابعتله رسالة قبل ما اروح؟ طب هيتصل ولا هيعمل فيها عم المشغول، ماهو فعلا مشغول، يووووووه بقى أتصرف إزاي؟! طب أسأل

مريم؟ لا هى مش ناقصة، خلاص أنا هبعت وأمري لله، طب لو ماردش؟! أنا خلاص قررت هبعت"

وأرسلت له:

"كنت خياري الأول وأول أمنية يطلبها قلبي من الله، كنت دائمًا رفيق دعائي وكم تمنيتك أن تكون واقعي، فلم أعد أكتفي بك حلمًا فتلك المسافات أصبحت ترهقني حقًا أريدك معي وأن تكون رفيق وحدتي في كل الأوقات، أن تحمل عني حزني وتواسيني وأحتمي بأحضانك وأخبرك كم أنا متعبة لتخبرني إنك دوائي و أماني وقوتي، أريد أن أكون بجانبك، الجزء الأهم في حياتك والأقرب إليك لأعرف حتى ماذا تحب أن تأكل وأرتب لك ملابسك بيدي وأن يكون لي الحق في سؤالك عن ما يخصك أريد أن يكون لي الحق في أن أقلق عليك وأحادثك متى شئت للاطمئنان عليك وأخبرك أنني اشتقت لك، أريد أن أعترف بحبي دون قيد ولا عتاب، أريدك أن تكون لي حقي أنا وأن ترمي أوجاع العالم التي تكبلك على كتفي وسإحملها عنك وأنا سعيدة لأني بجانبك رفيقة أوجاعك قبل أفراحك"

ترسل الرسالة وتظل جالسة تنتظر الرد وتفكر "أنا غلطانة المفروض مكنتش بعت أي حاجة، أنا غبية جدًا، إيه ده طب ماأنا هروح بكره طب لو ماردش أعمل إيه؟ ولو رد هيرد بإيه؟ بس يووووه أنا زهقت"

****

في الجانب الأخر يمسك آدم هاتفه ويود أن يرسل رسالة إلى مريم وبعد تردد طويل قرر أن يبعث إليها رسالة ففتح صفحتها وبعث إليها رسالة على الفيس بوك

آدم: عاملة إيه يامريم؟

ترى مريم الرسالة فتفتح عيونها وتغلقها بسرعة لتتأكد إنها لا تحلم ثم تضع هاتفها على السرير وتظل تمشي في غرفتها "أعمل إيه أرد ولا لا؟ أقسم بالله هموت وأرد عليك ياآدم أنا خلاص هرد واللي يحصل يحصل"

تدخل الأم وتجدها تكلم نفسها

الأم: مالك يامريم؟

مريم: ماليش

الأم: أومال بتكلمى نفسك ليه؟

مريم: اتجننت ياماما

الأم: أه فعلًا اتجننتي، صبرني يارب

مريم: كنتي عايزة إيه ياماما؟

الأم: تساعديني في البيت شويه مش كله عليا

مريم: حاضر

الأم: بسرعة

مريم: حاضر

وتتحدث مريم مع نفسها "هرد عليك بقى ياآدم لما أخلص ولا أرد دلوقتي يووه إيه اللي أنا فيه ده؟! وهشوف ماما عايزة إيه وبعدين ربنا يسهل بقى"

****

رحيم يجلس في مكتبه فيمسك هاتفه ووجده مغلق وحاول فتحه ولكنه لا يفتح

رحيم: إيه اللي حصلك بقى ماتفتح جاب تبوظ دلوقتي

رن الجرس فدخل الحارس

رحيم: في سنترال فاتح دلوقتي؟

الحارس: لا يافندم الوقت إتأخر

رحيم: خلاص بكره الصبح تاخد الفون ده وتشوف مش راضي يفتح ليه، وروح بقى دلوقتي أنا خلاص معدش محتاج منك حاجة النهارده

الحارس: ألف شكر يافندم

ويذهب الحارس ويغلق الباب، فيضع رحيم رأسه على الكرسي ويغمض عيونه ثم يضع يده على قلبه "إيه الإحساس الغريب ده؟ قلبي وجعني كده ليه مش قادر اتنفس؟!"

ثم يتصل بمالك

مالك: الووو

رحيم: فينك يا صاحبي

مالك: بتكلمني من التلفون الأرضي ليه؟

رحيم: التلفون مش راضى يفتح مش عارف ماله

مالك: إيه حكايتكْ مرة العربية تبوظ ودلوقتي التليفون

رحيم: والله ماأنا عارف وخايف أقولك قلبي وجعنى جامد وبتنفس بصعوبة تضحك عليا

مالك: أجيلك؟

رحيم: مش للدرجة دي وبعدين أنا عندي شغل كتير

مالك: ارحم نفسك ياصاحبي

رحيم: شغلتى دي مش بترحم وإنت أكيد عارف كده أكتر مني

**********.

في المركز

يدخل يوسف مسرعًا ويجد غادة تعمل محضر

يوسف: حصل إيه؟

غادة: هخلص المحضر واحكيلك

يوسف: طب فين البنت؟

غادة: أهي روح اتكلم معاها كده

يذهب يوسف إلى الفتاة ويجلس بجوارها وتنظر إليه ولا تتكلم وكإنت في قمة الجمال فيخرج يوسف شوكولاتة من جيبه ويعطيها للفتاة الصغيرة فتنظر غادة إليه في تلك اللحظة وتبتسم فتمد الفتاة يدها إليه وتأخذها

الفتاة: شكرا

يوسف: اسمك إيه؟

الفتاه: جودي

يوسف: الله اسمك جميل أوي إنتي منين ياجودي

جودي: مش عارفة

يوسف: طب اوصفي المكان كده

جودي: إيه؟

يوسف: شكل الشارع إيه اللي فيه بيتكم؟

جودي: في ميه كتير

يوسف: بحر ولا نيل

جودي: مش عارفة

غادة: في إيه يايوسف؟

يوسف: بحاول أوصل لأي حاجة منها يمكن نعرف أهلها بس شكلها بنت ناس

غادة: اه فعلا وجميلة خالص

يوسف: إيه اللي هيتم معاها دلوقتي؟

غادة: بحاول أوصل معاهم لحل وأخدها عندي بدل ماتروح دار الأيتام

يوسف: تاخديها معاكي إزاي؟

غادة: زي الناس

يوسف: دي مسؤولية كبيرة عليكي

غادة: عادي هتحملها

يوسف: طب وطي صوتك، الناس بدات تاخد بالها

غادة: صوتى هو اللي كده

آدم: أستاذة غادة لو سمحتى

غادة: ايوه يافندم

آدم: حضرتك إحنا متشكرين على الموقف اللي حصل منك النهارده واللي بيمثل شجاعة ومش أي حد هيعمل كده، عشان كده إحنا موافقين إنك تاخدي معاكي جودي بس هتكملى الإجراءات عشان لو وصلنا لأهلها.

غادة بفرحه شديدة: متشكرة خالص يافندم

****

تدخل نادية منزلها وتجد أحمد يجلس مع والدتها

نادية: إنت بتعمل إيه هنا؟

الأم: عيب يا نادية

أحمد: جاي أطلب إيدك

نادية: والله؟! وإنت فاكر بقى إني هفرح وكده، إنت مرفوض، فاهم مرفوض

الأم: ادخلى جوه

وتدخل نادية مسرعة

الأم: معلش يابنى

أحمد: ولا يهمك يا أمي، بعد إذنك

ويذهب أحمد وتدخل الأم تجد نادية تبكي فتأخذها في حضنها

الأم: صحيح البيت هيفضي عليا بس سعادتك إنت أهم وأنا وإنتي عارفين ومتأكدين إن أحمد بيحبك

وفي المساء يأتي أمير ويجلس مع مريم ووالدتها

أمير: شوفتوا الحادثة اللي حصلت النهارده

الأم: خير؟

أمير: دكتور بيشتغل في مركز البحوث جاي بعد الشغل النهارده لاقى مراته وبنته مدبوحين

مريم: إزاي ده؟

الأم: لا حول ولا قوة إلا بالله عرفوا مين اللي عمل كده؟

أمير: لا لسه بس بيحققوا مع الدكتور مصطفى

مريم: اسمه مصطفى وبيشتغل في مركز البحوث؟

أمير: ايوه

الأم: يانهار أبيض يكونش مصطفى ابن عمك فكرى جارنا؟!

مريم: طب روحى كده ياماما شوفي في إيه

أمير: خلاص هامشى بقى وهكلمك لما أروح

مريم: تروح بالسلامة

أمير: الله يسلم قلبك ياقلبي

وتغلق مريم الباب وتذهب مسرعة إلى حجرتها وترد على آدم

مريم: الحمد لله بخير

آدم: أسف لو ضايقتك

مريم: ضايقتنى امتى؟

آدم: إيه ده إنتي مش فاكرة؟

مريم: مش فاكرة أي حاجة

آدم: ذاكرة السمك

مريم تضحك

آدم: مبرووك على الخطوبة

مريم: الله يبارك فيك

آدم: عيونك كان كلها دموع النهاردة ليه؟

مريم: أبدًا عادي، صحيح أنا أسفة على اللي حصل مكنتش أقصد

آدم: عارف إن مش من حقي أقول كده وخصوصًا إنك مخطوبة

مريم: إيه؟

آدم: اللي حصل النهارده ده، أجمل حاجة حصلتلي في حياتى كلها

مريم: فرصة سعيدة جدًا، أنا هقفل باي

وتغلق مريم الهاتف وتضعه على قلبها وتبكي بشدة

في تلك اللحظة آدم يتحدث مع نفسه "إيه اللي قولته ده كمية الغباء"

تجلس نادية في حجرتها ويرن هاتفها

نادية: الو السلام عليكم

شخص ما: وعليكم السلام

نادية: مين معايا؟

شخص ما: أم أحمد

نادية: إزيك ياطنط عاملة إيه؟ وحشاني وإيه أخبار صحتك؟

أم أحمد: الحمد لله يانور عينى كويسة وإنتي كمان وحشاني أكتر

نادية: طب ماتيجى تزورينا قريب

أم أحمد: قريب باذن الله ما إنتي هتكونى مرات إبني

نادية: إنتي عارفة أنا بحبك قد إيه، بس إني أكون مرات أحمد ده من المستحيل

أم أحمد: بصي يانور عينى، أنا لما أحمد عرفنى بيكى حبيتك أوي واعتبرتك بنتى اللي مخلفتهاش

نادية: أنا عارفة والله بس أحمد وجعني جامد

أم أحمد: المفروض اللي هقوله ده سر وحلفت إني ماقولش خالص

نادية: خير؟

أم أحمد: الحمد لله هو أكيد خير، عارفة أحمد بعد عنك وكرهك فيه جامد كده ليه؟

نادية: ليه؟

أم أحمد: أحمد كان عنده السرطان وكان فاقد الأمل إنه يعيش، عشان كده بعد عنك وكرهك فيه وحلفني إني ماتكلمش خالص معاكي وقالي أنا أيام معدودة يا أمي إنما هى لازم تعيش وتفرح وكان بيموت في اليوم ألف مرة مش بسبب تعبه، إنما عشان كان وجْعك وكاسر قلبك، هو هيجيلك النهارده عشان يطلب إيدك اوعي تكسرى بقلبه ده عمل كل كده عشانك

نادية: ليه عمل كده؟ أنا كان لازم أكون معاه في كل اللي مر بيه، المر قبل الحلو، ليه ماد إنيش فرصة أقف جنبه

أم أحمد: انسي اللي فات خلاص وعيشوا، يابنتى عايزين نفرح بقى

نادية: بس أنا رفضته

أم أحمد: خلاص كلميه

نادية: مش هينفع الكلام في التليفون لازم أشوفه ماتعرفيش هو ممكن يروح فين؟

أم أحمد: أكيد في المكان اللي كنتوا بتروحوا فيه على طول

نادية: اه عرفته

أم أحمد: عايزين نفرح يانور عيني

نادية بفرح: هنفرح والله ياطنط خلاص

****

تدخل الأم مسرعة على مريم وعندما تجدها تبكي تاخذها في حضنها

الأم: مالك ياقلب أمك؟

مريم: مافيش

الأم: بتعيطى ليه؟

مريم: مخنوقة خالص وقلبي وجعنى احضنيني جامد يا أمي، بجد محتاجة حضنك ده أوي

الأم: ماتعيطيش يابنتي كله هيبقى كويس والله ده ربنا مافيش أحن منه

وتنام مريم على أرجل والدتها وما زالت تبكي فتضع الأم يديها على رأسها وبدأت في قراءة القرآن حتى نامت ووضعتها على الوسادة وأغلقت الباب عليها ووقفت عنده وأخذت تفكر وتحدث نفسها "ياترى فيكى إيه يابنتى؟ هو أنا غلطت لما غصبت عليكي في موضوع أمير ولا إيه؟ يارب حلها من عندك"

****

يجلس يوسف مع والد غادة وتدخل الأم في غاية الغضب

الأم: يعنى إيه تجيبوا البت دي يايوسف وإنت إزاي تمشي وراها؟ إنت مش عارف إنها مجنونة

غادة: ماما

الأم: اسكتي خالص مش عايزة أسمع صوتك

يوسف يقف ويمسك يد الأم: اهدي كده يا أمي وتعالى اقعدي جنبى نتكلم

تجلس الأم: اتكلم أما أشوف أخرتها معاكم إيه

يوسف: البنت دي يعنى مش ممكن لا قدر الله كانت تبقى بنتي وحد خطفها مثلا؟

الأم: بعد الشر

يوسف: البنت دي ملهاش حد وهتعيش معانا زى بنتنا ولو عرفنا أهلها يبقى دي أمانه ونوصلها ليهم

تنظر الأم وتجد جودي تقف تبكي عند الباب فتذهب إليها

الأم: بتعيطى ليه؟

جودي: جعانة؟

الأم: حبيبتى يابنتى تعالي هأكلك وهلبسك وهحكيلك حدوتة كمان

جودي: حدوتة!

الأم: بس بشرط

جودي: إيه؟

الأم: تقوليلى ياتيته

جودي: تيته

فتقبّلها الأم وتحملها: ياقلب تيته من جوه

تنظر غادة وهى في قمة الفرح

الأب: تعالوا ياولاد عايز أتكلم معاكم

يوسف: اتفضل يابابا

الأب: البنت دي من النهارده بقيت جزء مهم من العيلة بتاعتكم ولما تتجوزا وربنا يرزقكم بأولاد تانية، المعاملة بينهم تكون متساوية

يوسف: أكيد طبعًا

الأب: هقوم أصلي بقى واسيبكم شوية

ويذهب الأب ويقترب يوسف من غادة

غادة: مكانك، أحسن أقسم بالله هنادي على أبويا

يوسف: في إيه يادودي ما أنا مكاني أهو بس كنت عايز أقولك كلمة ومش عايز حد يسمعها

غادة: اتكلم وإنت مكانك

يوسف: بحبك

غادة: هاااااااااااااا

يوسف: بحبك

غادة: لمْ نفسك

يوسف: تصدقي أنا غلطان بس برضه بحبك

تبتسم غادة: مجنون

يوسف: بيكى

غادة: أيوه ياماما أنا جايه أهو

وتهم بالنهوض فيمسك يديها: بتهربي مني بس برضه بعشقك

****

تذهب نادية وتجد أحمد جالس في الكافيتريا فتجلس بجواره فينظر إليها في حالة من الاندهاش

نادية: إيه مش هتطلبلي حاجة أشربها ولا إيه

أحمد: إيه!

نادية: شكلك بخيل أنا هطلب لنفسي

أحمد: .....

نادية: مالك في إيه بتبصلي كده ليه؟

أحمد: مستغرب

نادية: ليه؟

أحمد: من اللي بيحصل دلوقتي، إنت لسه رفضاني على فكرة

نادية: بحبك وعايزة اتجوزك، وتكون ملكي لأخر العمر إنت فاهم

أحمد: .....

نادية: هتفضل كده كتير همشي والله

وتقف نادية ويمسك يدها: تمشي فين؟! أنا ما صدقت إنك تيجي، مش بالسهولة دي يانودي

نادية: طب إيه؟!

أحمد: بحبك أكيد

ويخرج من جيبه خاتم ويلبسها إياه

نادية: صحيح أنا لبست الخاتم ده، بس إعمل حسابك أنا مهري غالي، وكمان هعمل خطوبة وهعزم كل أصحابى و....

أحمد: إنتي تؤمرى ياعمرى أنا

نادية: أقسم بالله ما عاوزة حاجة من دنيتي غيرك، بحبك

****

في الصباح الباكر تذهب تيسير إلى رحيم في أسوان وتطلب أن تقابله وتعطي الكارنيه للحارس فيدخل الحارس الكارنيه وتنتظر في الخارج

يدخل الحارس على رحيم ويعطي إليه الكارنيه

رحيم: دخلها بسرعة

تدخل تيسير

رحيم: اتفضلي اقعدي

تجلس تيسير تبدأ بالحديث: أنا أسفه و....

رحيم: على إيه هو في حاجة حصلت يا أستاذة؟ حضرتك لو جايا تتكلمي في شغل اتفضلي، جايا عشان حاجة تانية أنا مش هسمع منك أي حاجة

يدخل الحارس فيتعصب عليه رحيم: دخلت ليه؟

الحارس: التليفون

رحيم: حطه هنا وامشي

وبعد خروج الحارس يمسك رحيم الهاتف ويفتحه.

تقف تيسير وينظر إليها رحيم ويجد عيونها تمتلأ بالدموع

رحيم: أنا.....

تيسير: عن إذنك

وتخرج مسرعة ولم تتمالك نفسها فتقف في شباك المحكمة وأخذت تبكي، في تلك اللحظة وصلت الرساله إلى رحيم وأخذ يقرأها وعندما انتهى خرج مسرعًا من مكتبه

رحيم: راحت فين الأستاذة اللي لسه خارجة من عندي

الحارس: واقفة هناك أهو

يذهب إليها ويقف وراءها وتحس تيسير إن أحدًا يقف ورائها فتغمض عيونها وتستنشق الهواء ثم تتحدث مع نفسها "معقول أنا حاسة إن رحيم واقف ورايا إيه ده بجد" ثم تفتح عيونها ويضع رحيم يده على كتفها فتلتفت وعندما تجده هو تتسع حدقة عيونها وتتنفس بسرعة فيمسك يديها لكى تطمئن قليلا ثم يأخذها إلى مكتبه فتظل واقفة فيمسكها ويجلسها ويمسح دموعها وهي صامتة لا تتكلم ولكن تلاحقه بنظرات العتاب، ويجلس هو أمامها ويمسك يدها

رحيم: بلاش النظرات دي يا تيسير، قلبي مش مستحمل

تيسير: فارقة معاك يعني

رحيم: فارقة جدًا على فكرة

تيسير: ما هو واضح أهو

رحيم: ماقولتلك قلبي مش مستحمل

تيسير: سلامة قلبك

رحيم: لو قولتلك إنك بقيتى نقطة ضعفي وقلبي بيوجعنى أوي لما بتعيطي، مش عايز أشوف دموعك دي تاني خالص، ممكن؟

تيسير: ماشي؟

رحيم: مش عايزة تقوليلي حاجة؟

تيسير: لا

رحيم: متأكدة؟

تيسير: طبعًا

رحيم: بقى كده

تيسير: أيوه كده

رحيم: دبشايه صحيح

تيسير: هاا بتقول إيه؟!

رحيم: ولا حاجة، عندي شغل كتير وأنا كده متاخر على مصالح الناس على فكرة

تيسير: بقى كده

رحيم: إنتي اللي بدأتي

تيسير: والله

رحيم: حبيبتى يالا بقى عشان بجد عندي شغل

تيسير: إنت قولت إيه؟

رحيم: عندي شغل

تيسير: لا اللي قبلها؟

رحيم: أه نتقابل بعد ما أخلص شغل، يالا بقى بجد

****

تستيقظ مريم من نومها

مريم: إيه ده ياماما ماصحتنيش ليه؟ إتأخرت على الشغل

الأم: كنتي تعبانة أوي يابنتى وبعدين أنا عارفة إنك مش عندك جلسات فقولت أسيبك، صحيح يامريم كنتي بتعيطى ليه إمبارح؟

مريم: عادي ياماما كنت مخنوقة شوية، بقولك طلع مصطفى ابن عمي فكري؟

الأم: أه يابنتي طلع هو، وأعترف على نفسه إنه دبح مراته وبنته

مريم: إزاي؟! مصطفى عمره مايعمل كده

الأم: ده أبوه وأمه هيموتوا يابنتى والله، تبقي تشوفي الموضوع ده النهارده

مريم: أكيد طبعًا، مصطفى ده أخويا

****

تذهب مريم إلى المحكمة وتجد ظابط وتسأله ويخبرها أن مصطفى تم عرضه على النيابة وأمرت بحبسه أربعة أيام وتم نقله إلى المركز وتذهب مريم إلى المركز وتجد آدم أمامها وتطلب منه أن ترى مصطفى وبالفعل يسمح لها وتدخل مريم المكتب وتجد مصطفى يجلس فتجلس أمامه

مريم: إزيك يامصطفى

مصطفى: .....

مريم: إيه اللي حصل بالظبط؟

مصطفى: .....

مريم: اتكلم يامصطفى في إيه؟ إنت عمرك ماتعمل كده، أنا اتربيت معاك إنت ونسمة وشوفت قد إيه إنت بتحبها، عمرك ماتعمل كده، احكيلي، أنا أختك

مصطفى: ماعادش أي حاجة هتفيد خلاص

مريم: هو إيه اللي خلاص ده، مافيش خلاص، أنا لازم أفهم

مصطفى: ولما تفهمي هتعملي إيه؟

مريم: هساعدك، إنت عمرك ماتعمل كده، أنا متأكدة من ده

مصطفى: وأنا مش عايز المساعدة دي، أنا خلاص عرفت مصيري وراضي بيه كده، وعايز أموت تعبت من الناس دي غش وخداع وكدب

مريم: ورحمة نسمة لتتكلم

تملأ الدموع عيون مصطفى: ليه بتحلفيني؟

مريم: اتكلم

مصطفى: من فترة كده نزل دواء جديد وأخدنا عينه منه والعينة دي اثبتت إن على المدى الطويل بيسبب السرطان، كتبت التقرير وقولت فيه الكلام ده واحتفظت بصورة من التقرير ده

مريم: وبعدين

مصطفى: روحت للمدير واتعصب من التقرير اللي كتبته وطلب مني أغيره، وأنا طبعًا رفضت ويومها بالليل لاقيت واحد بيكلمني وبيعرض عليا فلوس عشان أغير التقرير أو أسكت خالص على الموضوع، اتعصبت جامد

ورفضت، هددني إنه هيأذيني في أغلى حد عندي، قولتله مش هتقدر وأنا معايا نسخة من التقرير والصبح هقدمها وهمنع الدوا ده خالص عشان الناس اللي ملهاش ذنب، قالي إنت الخسران، قولتله اللي يمشى ورا الحق عمره ما يخسر، الصراحة أنا خوفت أقدم التقرير تاني يوم، ورجعت الظهر لاقيت نسمة مدبوحة وبنتي نور عيني كمان، وبعد ده كله بيهددوني بأبويا وأمي، أنا تعبت أنا هريح الدنيا دي كلها مني ومش عايز حاجة هروح عند نسمة، أنا أعترفت على نفسي ومش هرجع في كلامي ده، معدش عايز الدنيا ولا عاوز أعيش، الموت راحة، خليهم يشبعوا بالدنيا، خليهم يفرحوا، دلوقتي بس عند ربنا مش هيعرفوا يعملوا حاجة، أنا عارف إن ده اختبار من ربنا ليا، صحيح هو صعب بس الحمد لله

مريم: التقرير فين؟

مصطفى: مش هقولك عشان مش عايز حد يساعدني خالص

مريم: ريحني يامصطفى

مصطفى: لا

****

تخرج مريم من المكتب في حالة من الحزن

آدم: خير يا أستاذة

مريم: على فكرة بريء واعترفلي بده

آدم: أنا حاسس بده فعلا، شكله شخص محترم جدا وطريقته بتقول كده، بس إيه اللي وصله إنه يعترف على نفسه

مريم: الحب

آدم: نعم

مريم: كان بيحب مراته جدا لدرجة إنه كره يعيش بعدها، حس بالظلم لدرجة إنه مش عايز يعيش، شايف إن الدنيا كلها كدب ونفاق، وخلاص وصل لدرجة إنه عايز يموت، ويموت بأي طريقة حتى لو يظلم نفسه

آدم: للدرجة دي!

مريم: وأكتر من كده كمان

آدم: لو احتاجتى أي مساعدة أنا موجود

مريم: أكيد

****

تتصل مريم بالبنات وتحكى لهم ماحدث

مريم : أديكم عرفتوا الموضوع هاااا إيه الحلول؟

غادة: أولًا البرج اللي عايش فيه كان فيه كاميرات؟

مريم: طبعًا في

غادة: لازم نفرغها ونشوف مين غريب دخل البرج في الوقت اللي حصلت فيه الجريمة

مريم: تمام دي مهمتك يا أستاذة

تيسير: وأنا هروح مكان شغله وأجيب الورق اللى يفيد إنه كان موجود في شغله وقت ارتكاب الجريمة

مريم: وأنا هدور في كل مكان يخص مصطفى لحد ما الأقى التقرير ده

تيسير: تمام، كل واحدة عرفت هتعمل إيه واللي توصل لحاجة في الأول تبلغ التانية

مريم: الفاتحة يابنات بقى عشان ربنا يقف معانا

نادية تجلس مع مريم

نادية: أنا مبسوطة أوي يامريم حاسة إني مالكة الدنيا ومافيها تفتكري بحلم؟

مريم: .....

نادية: لا مش بحلم أنا صاحية أهو صح؟

مريم: .....

نادية: مالك في إيه قد

مريم: بفكر في قضية كده وصعبة جامد

نادية: ربنا يحلها من عنده

مريم: يارب وربنا يكملك موضوعك على خير هاااا هتعملي الخطوبة فين؟

نادية: هيعدي عليا دلوقتي ونروح نحجز القاعة وحسب

مريم: مبروك ياقلبي

نادية: صحيح إيه أخبار أمير؟

مريم: ولا أعرف عنه حاجة

نادية: بتهزري صح؟

مريم: بجد والله

نادية: إنتي مش عارفة تحبى أمير؟

مريم: مش عارفة خالص ولا أقولك أنا ماحاولتش أصلًا

نادية: ليه؟

مريم: مافيش في قلبي غير آدم ومش شايفة قصادي غيره، أنا عارفة إني غلطانة وتفكيرى غلط، بس أعمل إيه في قلبي؟ عارفة يانادية لو عدي يوم من غير ما أشوفه ببقى هتجنن وبدور عليه في المحكمة كلها وفي المركز، برتاح حتى لو شوفته من بعيد وببقى مبسوطة أوي وبفضل أغني وببقى طايرة في السما و لما جيت في حضنه كان نفسي أوي يضمني جامد، أنا من كتر مابقى عايزة أشوفه كل لحظة ببص على أي عربية شرطة أشوفه فيها ولا لا، كنت بكره الشرطة والظباط بس من يوم ماقلبي دق ليه بقيت بحبه، تصدقيني لو أقولك إنه بيبقى قدامي ووحشني، ببقى عايزة أجري عليه واتكلم معاه في أي حاجة، المهم اتكلم معاه وخلاص، أسمع صوته وبس، وبحب أسمع اسمي منه أوي كإني أول مرة أسمعه في حياتي وعايزة أسمعه تاني وكل مرة كإنها أول مرة، كلمه حب بالنسبة له دي شوية أقسم بالله، الكلمة دي عمرها ماتوصف هو بالنسبة لي إيه، أنا بعشقه

نادية: يااااه دا كله في قلبك؟

مريم: اللي قولتهولك ده جزء بسيط أوي من اللي بحس بيه، عارفة يا نادية أنا بحس إنه حتة من الجنة، حاجة كده ملهاش وصف وعمرها أصلًا ماتتوصف، ده كفاية ضحكته جامدة وعيونه لما تقفل يااااااااه

نادية: ياريت يعرف إنتي بتحبيه قد إيه

يأتي أحمد

أحمد: بتحب مين؟

نادية: خطيبها طبعًا، يالا بقى ياقلبي نمشي عشان يومنا طويل

أحمد: طب أشرب حاجة

نادية: لا

أحمد: طب هشرب ميه حتى

نادية: اخلص

مريم تضحك : براحة عليه

أحمد: أيوه يارومه حننى قلبها شويه عليا

مريم: حاضر

نادية: لا والله بقى كده، امشى قدامى بقولك أهو

أحمد: أنا مشيت خلاص

تضحك نادية: سلام ياقلبي هحكيلك كل حاجة لما أروح واوعي تنسي تقولي لماما

****

رحيم: أجمل يوم في حياتي كلها

مالك: أيوه ياعم حد قدك، الدبشاية بتاعتك راضية عنك

رحيم: وأي رضا بقى

مالك: واضح واضح

رحيم: مستني أخذ أجازة وهقضي معاها يوم بالكامل هخليها تنسى اسمها

مالك: والله ده إنت اللي شكلك هتنسي اسمك

رحيم: عشان تيسير أنا موافق جدًا، بقولك اقفل بقى عشان هي على الويت باي باي

مالك: بقى كده

رحيم: أه كده بااي

(ويرد عليها)أيوه يانور عيني

تيسير: بتفتح عليا ليه؟

رحيم: وفيها إيه؟

تيسير: اقفل واتصل ومتفتحش تاني

يغلق الهاتف ويتحدث مع نفسه "أنا بحب مجنونة خلصانة"

رحيم: إيه ياقلبي؟

تيسير: كنت بتكلم مين هاااا؟

رحيم: مالك

تيسير: هو عامل إيه صحيح؟

رحيم: كويس

تيسير: هو إيه رأيه فيا؟

رحيم: بيقول أجدع بنت في الدنيا كلها

تيسير: بجد؟

رحيم: وإنتي يهمك رأيه في إيه؟ هو أنا مش مالي عينك ولا إيه؟

تيسير: مالي عيني وقلبي كمان

رحيم: وإيه كمان؟

تيسير: لا كده كويس خالص النهارده

رحيم: كفاية عندي إني شوفتك وإني بكلمك دلوقتي هحتاج إيه تاني

تيسير: .....

رحيم: هتفضلي ساكتة كتير؟ أنا بحبك وقريب جدًا هتلاقيني بطلب إيدك من والدتك

****

تظل مريم جالسة في الكافيتريا ويرن هاتفها

مريم: الو

شخص ما: ابعدي عن الطريق اللي إنتي ماشية فيه أخرته سودة وهتزعلي

مريم: إنت مين وطريق إيه

(يغلق الهاتف)

الو الو

تضع مريم الهاتف وتظل تفكر وتتحدث مع نفسها "أكيد ده بخصوص موضوع مصطفى"

في تلك اللحظة يدخل آدم الكافتيريا وعندما يجد مريم جالسة فيذهب إليها

آدم: ممكن أقعد معاكي يا أستاذة

مريم: اتفضل يافندم بس بشرط

آدم: اتفضلي

مريم: من غير أستاذة دي

يجلس آدم : وبرضه من غير يافندم إحنا مش في الشغل دلوقتي يامريم

مريم: تمام يا آدم

آدم: مالك حاسس إن فيكي حاجة اعتبريني صديقك، ممكن؟

مريم: ده شيء يشرفنى طبعًا

آدم: خلاص احكي (تحكى له عن المكالمة) طب هاتي الرقم أشوفه كده (يرن على الرقم) الفون مقفول، عندي واحد صاحبي في الشركة هكلمه ويعرفلي رقم مين ده ماتقلقيش

مريم: أنا مش قلقانة أنا متاكدة دلوقتي إن فعلًا مصطفى بريء، بس لو يقولي الورق فين

آدم: بس أنا قلقان عليكى، خدي رقمى أهو وأي حاجة تحصل معاكي كلميني وكل شوية هطمن عليكى لو مايضايقيش يعني؟

مريم: عمرى ما أضايق منك على فكرة

يرن هاتف مريم وتجده أمير ولم ترد عليه

آدم: مين؟

مريم: أمير خطيبي

آدم: طب ردي

مريم: هبقى أكلمه بعدين

آدم: خلاص همشى وهبقى أطمن عليكى

ويذهب آدم وتتحدث مريم مع نفسها "كان لازم ترن دلوقتي يا أستاذ أمير"

يأتين البنات

مريم: اتاخرتوا ليه؟

تيسير: بسبب المواصلات

مريم: مش بهزر

تيسير: ولا أنا، هو إيه اتاخرتوا دي؟! مش كنا بنجيب اللي اتفقنا عليه

غادة: براحة ياتيسير مريم شكلها مش مظبوط في إيه؟

مريم: مافيش

غادة: عموما فرغت الكاميرات بتاعة البرج وفعلًا في ناس غريبة دخلت في الوقت بتاع الجريمة وعايزين نشوف الناس دي مُسجلة ولا لا عشان نقدر نوصلهم

مريم: دي سهلة، اطبعي صورهم وآدم يشوف مسجلين ولا لا

تيسير: أما أنا بصعوبة جيبت الورقة اللي تفيد إنه كان فعلًا موجود في الشغل ومختومة كمان وكمان عندي شهود يفيدوا إنه كان في شغله في الوقت ده

غادة: صحيح أنا كمان عندي شاهدة ساكنة في البرج سمعت نسمة بتنادي على مصطفى وبتقوله الحقني يامصطفى، هنا بقى في سؤال إزاي يكون مصطفى هو اللى عمل كده وبتستنجد بيه؟! ده دليل قوى

مريم: أنا للأسف لحد دلوقتي ماعرفتش أوصل للورق

تيسير: إحنا بالورق ده نقدر نثبت إنه بريء

مريم: بس أنا عايزة أكشف اللي عمل كده وعمل كده ليه

الموضوع كبير، اللي عمل كده لازم يتحاسب

****

تدخل مريم منزلها فتجد أمير جالس مع والدتها

الأم: أهي جت أهي، مش بتردي على خطيبك ليه؟

مريم: ماإنتي عارفة يا أمي القضية اللي بشتغل عليها دلوقتي ومش لاقيه وقت خالص حتى لنفسي

الأم تنظر إلى أمير: القضية بتاعة مصطفى، طب هعملك حاجة تشربها

أمير: تعالي اقعدي يامريم عايز أتكلم معاكي

تجلس مريم: أنا عارفة إني مقصرة معاك بس لازم أحل القضية دي

أمير: هحاول أصدقك بس اللي بيحب حد بيخلق وقت عشان يتكلم معاه

مريم: خلاص يا أمير بقى القضية دي تخلص وهتلاقى مريم تانية خالص

أمير: بجد؟

مريم: أه طبعًا بجد

أمير: عارفة بحس بإيه وإنتي معايا؟

مريم: بإيه؟

أمير: إن قلبك في حتة تانية، أنا بجد نفسي أوصلها، أنا يمكن ضغطت عليكي في موضوع الخطوبه دي

مريم: ماتقولش كده، أخلص القضية دي وهفضالك وهطلع عينك وإنت حر بقى

أمير: أنا راضي ياعيون القلب

يذهب أمير وتدخل مريم إلى غرفتها فتجد آدم قد اتصل بها مرات عديدة فتتصل به

آدم: عاملة إيه دلوقتي

مريم: الحمد لله ماتخافش عليا

آدم: بس أنا لازم أخاف

مريم: ممكن اطلب منك طلب؟

آدم: اتفضلي

مريم: إيه رايك نكون أصحاب، أصحاب وبس

آدم: أكيد طبعًا ده شيء يشرفني

مريم: الشرف ليا أنا

آدم: حد رن عليكي تاني

مريم: لا

آدم: طب لو حد كلمك تكلميني ضروري

مريم: عادي

آدم: لا مش عادي، حياتك غالية عندنا

تغلق مريم الهاتف وتخرج إلى البلكونة وتنظر إلى السما

"أعمل إيه يارب، أنا فعلًا بحب آدم أوي ونفسي اكمل عمرى معاه، أمير كان عنده حق في كل اللي قاله ليا النهارده أنا فعلًا مش حاسة بيه ولا شيفاه خالص وقلبي وجعنى أوي، يارب حلها من عندك"

يتصل أحمد بنادية

أحمد: إنت فين

نادية: في المستشفى

أحمد: طب أنا هعدي عليكى عايزك ضروري

نادية: خير؟

أحمد: هقولك لما نيجى

ويأتى أحمد وتخرج إليه نادية

أحمد: أنا أسف

نادية: في إيه؟

أحمد: معرفتش أدبر فلوس القاعة اللى إنتي عايزاها

تضربه نادية على كتفه: إنت مجنون؟! أنا مايفرقش معايا الكلام ده المهم عندي إنت فاهم

أحمد: طب هاتى بوسة بقى على الكلام الحلو ده

نادية: امشى عندي شغل وبعدين إحنا في الشارع

أحمد: يعنى لو مش في الشارع هتوافقي

نادية: امشي من هنا أحسنلك

أحمد: نودي

نادية: هاااا

أحمد: بحبك

نادية: وطي صوتك فضحتني

يوسف: فينك ياقلبي؟

غادة: هو لازم

يوسف: أيوه طبعا لازم أعرف إنتي فين

غادة: أنا هقولك بس ماتقلقش

يوسف: هاااااااااا

غادة: جودي

يوسف: مالها جودي؟ انطقى

غادة: عندها سخونية من إمبارح واتحجزت بيها في المستشفى

يوسف: نعم ياهانم وماتصلتيش بيا ليه؟

غادة: أصل

يوسف بغضب: أصل إيه انطقى؟

غادة: إنت بتتعب في شغلك وماحبيتش أقلقك بس

يوسف: أنا جاي

غادة: لا ياقلبي خليك في شغلك الله يخليك وبعدين بابا معايا أهو

يوسف: وأنا ليه ماكونش معاكي يا أستاذة دي دلوقتي بقيت بنتي وقولتلك هاجى

غادة: مش هقدر عليك أنا عارفة، هخليك تكلم الدكتور عشان تطمن

وتذهب إلى الدكتور وتطلب منه أن يكلم يوسف وبالفعل يتحدث معه ثم بعدها تشكر الدكتور وتخرج

غادة: هاااا اطمنت

يوسف: صحيح أنا اطمنت بس هخلص شغلى وهاجى

غادة: هى كويسة خلاص، يعني مش كفاية شغلك وكمان هتسافر بالليل

يوسف: أه، واسكتى بقى لإني بجد زعلت منك

غادة: خلاص مكنتش أقصد

يوسف: خلاص اقفلي عندي شغل سلام

غادة: يوسف

يوسف: قولتلك سلام

ويغلق الهاتف وتتحدث مع نفسها: يووووووه هو أنا عملت إيه لده كله

****

تذهب مريم إلى المركز ويكون آدم في إنتظارها

آدم: اتفضلى اقعدي يا أستاذة

مريم: متشكرة خالص

آدم: فين الصور اللي معاكي؟

مريم: أهُم، بس لو مكنوش متسجلين؟

آدم: اتوقعي الخير،تمام هشوف وهبقى أكلمك

مريم: حاضر

آدم: ممكن أعمل مكالمة من تليفونك عشان تليفوني فاصل؟

مريم: أكيد اتفضل

آدم: هتكلم بره ثواني وجاي

مريم: براحتك خالص

ويخرج آدم ويضع جهاز صغير في هاتف مريم ثم يدخل إليها

مريم: خلصت

آدم: أه اتفضلي

****

بعد إنتهاء العمل تركب تيسير العربية لتذهب لبيتها ثم تقف العربية فجأةً ويفتح الباب شخص تنظر إليه لتجده رحيم تلتفت بوجهها إلى الجهة الأخرى

تيسير: رحيم ده! طب إزاي! أكيد مش هو، أنا هبص تاني عشان أتأكد ده هو في أسوان دلوقتي

رحيم: انزلى يا تيسير

تيسير: الله ده هو والله

رحيم: هفضل واقف كتير

تيسير: لا هنزل أهو

وأثناء نزولها يمسك يديها وتقف معه

رحيم: هنفضل واقفين في الشارع كده؟ إنتي عارفة منصبى حساس إزاي

تيسير: مش هركب، إنت أخدت رأيى لما نزلتني؟

رحيم: تيسير

تيسير: لا

رحيم: مش عايز أعلي صوتي اركبي

تيسير: حاضر ماتزوقش

تركب ويقود السيا رة

رحيم: هو إنتي لازم كل حاجة تنشفي فيها دماغك كده

تيسير: ماقولتش إنك هتيجى ليه؟

رحيم: أخدت أجازة عشان أشوفك وحشتيني تصدقي أنا غلطان وهوصلك لبيتك دلوقتي

تيسير: رحيم

رحيم: هاااا

تيسير: قلبي

رحيم: هاااا

تيسير: بحبك

يوقف السيارة: قولتى إيه؟

تيسير: ماقولتش

رحيم: لا قولتي

تيسير: أقسم بالله ما أعرف أقولها تاني

رحيم: بجد

تيسير: أه بجد والله

تفتح غادة الباب وتبتسم

غادة: حمد لله على السلامة

يوسف بغضب: الله يسلمك

غادة: قلبك أبيض بقى

يوسف: طب أدخل ولا هفضل واقف على الباب

غادة: هتدخل بس بشرط

يوسف: إيه؟

غادة: تضحك، وحشتني ضحكتك

يبتسم يوسف: هدخل بقى ولا إيه؟

غادة: ادخل طبعًا

****

محمد: حطيت الجهاز

آدم: أه حطيته بس برضه هفضل قلقان عليها

محمد: ماتقلقش الجهاز ده لو حصلها حاجة لا قدر الله هيوصلنا ليها

آدم: ربنا يستر

محمد: هتسافر برضه

آدم: أه طبعًا

محمد: تروح وتيجى بالسلامة يا زميل، أجازة سعيدة

آدم: تسلم يا زميل، بقولك شوف الصور اللي ادتها ليك ضرورى إرجع ألاقى الناس دي هنا

****

يدخل يوسف حجرة جودي وعندما تراه تبتسم وتجلس على السرير

يوسف: ألف سلامة عليكي يا قمري

جودي: جبتلي معاك إيه؟

يوسف: اديني بوسة الأول وأنا هقولك

جودي: أهو

يوسف: جيبت معايا عروسة وشوكولاته

تحضنه جودي : أنا بحبك أوي يا بابا

يوسف: قلب بابا، البنات الحلوه بتعمل إيه دلوقتي

جودي: إيه؟

يوسف: بتنام

جودي: طب احكيلي حدوتة

وعندما ينتهى يوسف يخرج من الحجرة ويجلس وتجلس معه غادة

غادة: مالك؟

يوسف: تصدقى كلمة بابا دي جميلة أوي خصوصا لما تخرج من بنت، إنتي عارفة أنا بحب البنات أوي

غادة: وإنت عارف بقى أنا بحبك أوي وفعلا اخترت راجل

يوسف: إنتي أول مرة تقول بحبك

غادة: ماهو عشان أنا كده فعلا

يوسف: عمى فين؟

غادة: ليه هتقوله إني قولتلك بحبك

يوسف: لا طبعًا

غادة: أومال؟

يوسف: عايز أحدد ميعاد الفرح

غادة: هاا

يوسف: هاااا إيه قومى نادي عمي

غادة:

وتذهب مسرعة فتنصدم بالكرسى فيقع فينظر إليها يوسف فتتكلم: ماتبصش كده الكرسي وقع عادي يعنى لف وشك

يضحك يوسف بصوت مسموع

****

يقود آدم سيارته وتتصل مريم به

آدم: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله، إيه الدوشة دي؟

آدم: في العربية مروح

مريم: دلوقتي إزاي؟! طب سوق براحة الله يخليك وممكن تطمني أول ماتوصل

آدم: إنتي قلقانة كده ليه؟ عادي بسافر بالليل دايمًا أنا أصلًا بحب السفر بالليل

مريم: طب خلي بالك من نفسك

آدم: حاضر

مريم: والله يخليك تكلمني أول ماتوصل على طول عشان أطمن

آدم: حاضر

مريم: وبلاش تسمع أغاني دلوقتي

آدم: حاضر، حاجة تاني

مريم: لا كده كويس لحد دلوقتي

****

تيسير: هاا وصلت؟

رحيم: أه بس تعبان أوي

تيسير: ألف سلامة عليك، مالك؟

رحيم: جسمي دافي

تيسير: طب خد حقنه

رحيم: أخدت وهنام دلوقتي بس حبيت أسمع صوتك قبل ما أنام

تيسير: خلاص مش هرن عليك الفجر بقى

رحيم: ليه بقى؟

تيسير: عشان إنت تعبان أوي، صلى الصبح وخلاص

رحيم: لا ابقي صحيني، أنا فصلت خالص تصبحى على خير

تيسير: وإنت من أهل الجنة

****

استيقظت مريم مفزوعة من نومها فتنظر إلى هاتفها ولم تجد آدم رن عليها فترن عليه عدة مرات

مريم: يا رب استر يا رب، يا ترى مش بترد ليه خير!

يرد عليها شخص ما: الو

مريم: مين إنت، آدم فين؟

شخص ما: النقيب آدم عمل حادثة وهو دلوقتي في المستشفى

مريم: فين المستشفى دي؟

وتغلق مريم هاتفها وتظل تبكي : يا رب استر

تذهب إلى حجرة أختها نادية مسرعة

نادية: إيه يا مريم؟

مريم: أسفة إني صحيتك من النوم

نادية: ولا يهمك بس في إيه؟

مريم: آدم عمل حادثة وأنا خايفة أوي

نادية: لا حول ولا قوة إلا بالله، إزاي، وإمتى؟

مريم: من شوية ممكن تيجى معايا؟

نادية: وهو عامل إيه؟

مريم: مش عارفة، هتيجي؟

نادية: حاضر بس الفجر لسه ما أذنش نصلى وبعدين نمشى وربنا يستر

مريم: يا رب

تصل مريم إلى المستشفى

مريم: إزاي مافيش زيارة دلوقتي؟! من فضلك عايزة أطمن بس

شخص ما: إنتي جايا لآدم؟

مريم: أه

شخص ما: مريم؟

مريم: عرفتى إزاي؟

شخص ما: أنا سلمى أخت آدم وهو كلمني عنك كتير

مريم: طب ينفع أشوفه

سلمى: أكيد، تعالي معايا

تنظر مريم لنادية: مش هتأخر خليكي هنا

نادية: حاضر

وتذهب مريم مع سلمى وتنتظر أمام الغرفة و تدخل سلمى

سلمى: الله يسهله

آدم: عامل حادثة وبتقولي الله يسهله، إنتي مجنونة!

سلمى: مش عشان كده

آدم: أومال

سلمى: مريم بره

آدم: بتهزري؟!

سلمى: إيه القمر ده

آدم: إنتي قاعدة تتكلمي وهى بره، دخليها

سلمى: حاضر بالراحة

تدخل مريم وتظل سلمى بالخارج

مريم: عامل إيه؟

آدم: الحمد لله كويس

مريم: مش قولتلك بلاش السفر بالليل إنت مش بتسمع الكلام ليه بس

آدم: أنا كويس صدقيني وهخرج كمان ساعة

مريم: طب الحمد لله

آدم: اللي يشوف العربية يستغرب إزاي أنا طلعت سليم منها

مريم: الحمد لله ربنا بيحبك

آدم: لو كنت أعرف إني لو عملت حادثة هشوف اللهفة دي في عيونك كنت عملتها من زمان

مريم: طب أنا اطمنت عليك ولازم أمشي هبقى أكلمك

آدم: خلي بالك من نفسك

مريم: حاضر وإنت كمان

تخرج مريم وتدخل سلمى

سلمى: شكلها بتحبك دي ملهوفة أوي عليك

آدم: وأنا اقسم بالله بموت فيها

تركب مريم ونادية العربية ويرن هاتفها

مريم: أيوه

أمير: إنتي فين؟

مريم: كنت بزور واحدة صاحبتى أنا ونادية وجايه أهو

أمير: طب أنا لازم أشوفك

مريم : أول ما أوصل هكلمك ونتقابل

وعندما تصل تتصل مريم بأمير وتذهب لمقابلته

مريم: عامل إيه؟

أمير: فارق معاكي يعنى؟ ولا أقولك اقعدي الأول عشان نعرف نتكلم

مريم: خير قلقتني؟

أمير: لا ماتقلقيش هو خبر حلو بالنسبه ليا بس مش عارف بالنسبه ليكى إيه

مريم: طب أنا وإنت إيه مش واحد

أمير: إنتي مصدقة الكلام اللي بتقوليه ده؟

مريم: .....

أمير: أنا جاتلي سفرية تبع الشغل في الفرع التاني للشركة وهقعد تلت شهور ومش هعرف أكلمك خالص عشان الشغل وأنا شايف إن الفترة دي كويسة

عشان تحددي عايزة إيه بالظبط يا مريم، نفسى لما أرجع ألاقي مريم تانية متغيرة غير دي ولو قرارك إنك تبعدي أنا مش همنعك بس لو هتبقي معايا أرجوكى حسي بيا، أنا بشحت منك كل حاجة

مريم: ماتقولش كده

أمير: لا هقول عارفة ليه، عشان إنتي السبب إنتي بعيدة بعيدة أوي وأنا تعبت من الطريقه دي

مريم: أنا أسفة

أمير: مش بقولك كده عشان تتأسفي لا أنا عايزك تحددي إنتي عايزة إيه بالظبط وأنا هحترم قرارك

في الجانب الأخر يصل آدم إلى منزله

سلمى: نورت بيتك يا قلب أختك

آدم: حبيبى حبيبى

الأب: عايز أتكلم معاك في موضوع مهم يا آدم

آدم: اتفضل يا بابا

الأب: في عروسة هتروح معايا النهارده تشوفها

سلمى: هو لسه تعبان

آدم: لا أنا كويس

يذهب الأب وتتحدث سلمى: إيه اللي إنتي بتقوله ده؟

آدم: هو ده الصح

سلمى: ليه بقى؟

آدم: أنا مش عارف أبطل تفكير في مريم ويمكن لما أخطب أنساها

سلمى: مش هتعرف

آدم: علي الأقل هحاول، الحياة مش بتوقف على حد

سلمى: هتوقف صدقنى

يتجمع البنات

غادة: أحب أقولكم إن ميعاد فرحى اتحدد وأكيد كلكم معزومين

نادية: وأنا بقى لابست الدبلة من غير ما أعمل خطوبة

مريم: كنتي هتموتى عليها

نادية: أنا هموت فعلا لو أحمد مش معايا كل دي شكليات، فرحتى بوجوده جنبى وإن دبلته في إيدي دي فعلا هى دنيتى

غادة: جدعة يا أبله نادية

مريم: هاا يا تيسير إيه جديدك؟

تيسير: ولا أي حاجة، لا محصلة المخطوبة ولا المتجوزة ولا حتى المرتبطة رحيم مطلع عينى وخلاص أما أشوف أخرتها إيه معاااااه

يرن هاتفها وتجده المتصل: أهو جاي على السيرة أهو

تيسير: هاااا

رحيم: إيه هاا دي! في واحدة تقول لخطيبها هاااااا

تيسير: أحب أقول لحضرتك إحنا لسه ماتخطبناش

رحيم: أحب أقول لحضرتك يا أستاذة إني هاجى الليلة ونقابل والدتك عشان نطلب إيدك يعنى اجهزى حضرتك

تيسير: هاااا!

رحيم: برضه هاا، مافيش كلمة حلوة خالص

تيسير: هاااا

رحيم: مالك؟! ماتردي

تيسير: تشرف طبعًا

رحيم: بس

تيسير: أه بس، وإنت أكيد عندك شغل دلوقتي

رحيم: بقى كده طب مش جاي

تيسير: معاليك ماتقولش كلمة وترجع فيها، وتأكد حضرتك إني هكون عند حسن ظن حضرتك وهتتشرف بيا وفعلا هليق بمعاليك

رحيم: قلبي أقسم بالله

تيسير: وإنت عمرى كله

وتغلق الهاتف

نادية: هاا؟

تقف تيسير وتتكلم بصوت عالٍ: هيتقدملى النهارده

مريم: لوووووووووولى

نادية: شغل أغنية رومانسية عندنا خطوبة

ويتم تشغيل بالفعل أغنية في الكافيه "يا دبلة الخطوبة" ويأتي جميع الحاضرون في الكافيه يهنئ العروسة

يرجع الهدوء مرة أخرى

نادية: هتعملى إيه دلوقتي يا عروسة؟

تيسير: هظبط نفسى وهشترى فستان شيك كده

غادة: الله يسهله

تيسير: بطلوا قر بقى

نادية: مالك يا مريم ساكته ليه

مريم تبتسم: أنا كويسة جدا

****

تدخل مريم حجرتها وتجلس على سريرها وتتصل بآدم

مريم: عامل إيه؟

آدم: الحمد لله، لاقيتى الورق؟

مريم: لا خالص دورت في كل حتة ومش لاقياه

آدم: على فكرة الصور اللي جيبتيها طلعت لأشخاص مسجلة ومحمد عرف مكانهم وخلاص كده لو اعترفوا الموضوع خلص وبلاش موضوع الورق ده

مريم: لا لازم أوصل للورق عشان كل واحد غلط لازم يتحاسب، إحنا هنفضل نسكت على الظلم لحد إمتى؟ وهما عايشين في قصور ومش بيتحاسبوا ولا حتى بيحسوا بالناس الغلابة

آدم: بس لو وصلتى للورق ده في خطر على حياتك

مريم: مش مهم حياتي أنا، فعلا لو ماوصلتش للورق ده في خطر على حياة ناس تانية، واللى غِلط لو ماتحاسبش هيكرر غلطته، مش كفاية قتلوا نسمة وبنتها، ذنبهم إيه؟ ولا مصطفى بيعاقب نفسه وحاسس بالذنب بسبب حاجة هو ماعملهاش يرضى مين ده؟!

أنا صحيح ضمنت براءة مصطفى بس مش هسكت لحد ماوصل للورق ده

في منزل تيسير تجلس والدة رحيم وتدخل تيسير عليهم وتمسك بيديها الصينية وترتدي فستان في قمة الجمال وعندما يراها يقف ويأخذها من يديها وتجلس وتكون قلقة جدا وتنظر في الأرض، يمسك هاتفه ويبعث إليها رسالة: مالك إهدي شوية يا قلبي، ليه قلقانة كده؟

تيسير: مش عارفة

رحيم: بس إيه الجمال ده

تبتسم وعندما ترفع عيونها تجده ينظر إليها تتسع حدقة عيونها وتقف

والدة تيسير: رايحة فين؟

تيسير: أنا مش رايحة قاعدة أهو

يبتسم وينظر إليها وترسل إليه رسالة: ماتبطل بقى هو أنا ناقصة

رحيم: شكلك حلو أوي، لما وقفتى وقعدتى متلخبطة ليه أوي كده؟

تيسير: مش هكلمك مخصماك

رحيم: في حد يخاصم حبيبه وهو جاي يتقدمله

تعلي صوتها: أه

الأم: في إيه يا تيسير مالك؟

تيسير: مافيش هدخل وجاية تاني

تدخل وتتحدث مع نفسها : إيه ده يووووووه تمالكى كده مالك، عادي بقى شكلى وحش قدام مامتي

تلتفت لتجده ورائها

تيسير: إنت بتعمل إيه هنا؟

رحيم: فعلا شكلك وحش خالص

تيسير: بجد؟!

رحيم: لا بهزر طبعا إنتي قمر يا عمرى أنا

تضربه بيدها: طب امشي من هنا

رحيم: هاخد أمي وامشي بجد

تمسكه من البدلة: إنت رايح فين؟ فاكر إن دخول الحمام زي خروجه؟

رحيم: أنا اتكلمت، ده أنا جاي أدخل الحمام أهو

تيسير: طب ما تدخل

رحيم: مش لما تسيبى البدلة الأول ولا إيه

تتركه بسرعة: أه صحيح

رحيم: طب إيه؟

تيسير: نعم

رحيم: فين الحمام؟ أنا أول مرة أجي هنا

تيسير: ومش أخر مرة طبعا، هناك أهو

رحيم: طب من الأخر كده، ده كان سبب عشان أجي وراكى

يقترب منها حتى تلتصق في الحائط

تيسير: لمْ نفسك، هاااااا عايز إيه؟

رحيم: طب إيه؟

تيسير: إيه في عينك

رحيم: لا في قلبي

تنادي والدة تيسيرعليها وترد: أيوه يا ماما جايه أهو

****

في اليوم التالى في المحكمة

تتصل مريم بآدم

مريم: عامل إيه؟

آدم: كويس جدا

مريم: أقولك على حاجة؟

آدم: قولى

مريم: أنا عارفة إنك مش موجود في المحكمة وبرضه بدور عليك، متخيل! هو أنا كده مجنونة؟

آدم: لا طبعا خالص

مريم: لا والله

آدم: وبتدورى عليا ليه بقى؟

مريم: أقولك حاجة بس تسمعها وكإنك ماسمعتهاش؟

آدم: هاااا

مريم: على فكرة وحشتنى

آدم: وإنتي والله كمان وحشتيني

تغلق مريم الهاتف وتضعه على قلبها وتغمض عيونها ثم تفتح عيونها مرة أخرى وأخذت تدندن مع نفسها "أه لو تعرف يا حبيب قلبي وإنت معايا بحس بإيه" تأتي تيسير في تلك اللحظة

تيسير: اتجننتي؟!

مريم: لو الجنان حلو كده أنا موافقة

تيسير: هاتى ماعندك

مريم: بفرح أوي لما اتكلم معاه صوته حنين أوي، هو في كده حنية غريبة ببقى نفسي المكالمة تطول عشان أفضل معاه، ولما يقولى إيه، الكلمة بتدوبنى دوب، عارفة نفسى في إيه؟

تيسير: هاااا

مريم: نفسي ياخدنى في حضنه جامد ويقولى أنا معاكي وإنتي ملكى

تيسير: إنتي صعبانه عليا أوي

مريم: أنا عارفة إنه حلم، وحلم جميل كمان ونفسي يتحقق، نفسي أوي الحاجة دي مش كبيرة على ربنا، ده قادر على كل شيء

تيسير: فعلا ربنا يفرحك

مريم: يا رب

تيسير: ربنا كريم

مريم: موجوعة أوي من جوايا ونفسي حلمى ده يكمل، نفسي ماتكسرت المرة دي عشان دي أخر حاجة هتفرحنى

تيسير: تعالى في حضنى، والله كل حاجة هتبقى كويسة

مريم: بجد

تيسير: أه بجد

في المركز تجلس مريم مع مصطفى

مريم: ساعدنى يا مصطفى إنت حاطط الورق فين؟

مصطفى: .....

مريم: في ناس هتموت وإنت عارف إن المرض ده وحش ومش بيموت الشخص المريض بس ده بيموت أهله وكل اللى حواليه معاه

مصطفى: .....

مريم تبكي: اتكلم، الله يخليك

مصطفى يمسح دموعها: دموعك دي غالية عليا أوي يا مريم، إنتي أكتر من أختى، بس صدقينى مش هقدر أتكلم

مريم: الناس دي لازم تتحاسب، إنت فاهم

مصطفى: أنا هدخل السجن الزيارة انتهت

مريم: حرام عليك

يخرج مصطفى ويدخل الكابتن محمد ويجد مريم تبكي

محمد : في إيه بس بطلى عياط، اتفضلى المنديل ده

مريم: مش راضى يقولى حاجة

محمد: طب اهدي بس وكله هيبقى تمام

مريم: أنا لازم أمشى ومتشكرة خالص

محمد: طب إنتي كويسة؟

مريم: أه

وتخرج مريم ويتصل محمد ويحكى لآدم ماحدث وتقف مريم أمام المركز فيرن هاتفها وتجده آدم ولم تفتح عليه وتمشي حتى تبتعد عن المركز فيرن مرة أخرى

مريم: الو

آدم: مالك؟

مريم: كويسة جدا

آدم: صوتك تعبان، في إيه؟

مريم تحكى ماحدث

آدم: هو خلاص القضية بتاعته تعتبر خلصت، ليه مصممة على الورق ده؟

مريم: عشان مش عايزة حد يتوجع زي ما أنا إتوجعت لما بابا كان تعبان، أنا اللي كنت تعبانة، ولما مات أنا اللي موت وقلبي مات معاه وروحى انطفت والفرحة معدتش بحس بيها، لازم الناس دي تتعرف عشان محدش يتوجع زى ماتوجعت

آدم يتحدث مع نفسه "أه يا مريم، ده كله في قلبك، ياريتك قدامى دلوقتي وكنت أخدتك في حضنى"

آدم: بطلى عياط في الشارع

مريم: حاضر، بقولك هقفل، عمى فكرى بيرن عليا

آدم: على فكرة أنا هاجى النهارده، لا اله إلا الله

مريم: محمد رسول الله

أيوه يا عم فكرى

العم فكرى: لاقيت الورق

مريم: طب أنا جايا

وتغلق مريم الهاتف وتأتي سيارة مسرعة وتقف أمامها وتدخلها السيارة بالقوة ثم يضعوا على فمها مخدر وتفقد الوعى وعندما تستعيد مريم وعيها تجد نفسها في حجرة مظلمة ومغلقة ومريم تكره الظلام وتغشى الأماكن المظلمة

مريم تتنفس بسرعة: افتحوا الباب، إنتم مين وعايزين إيه؟!

وتجرى في الحجرة ثم تفقد وعيها مرة أخرى

في منزل مريم

الأم قلقة على مريم وتتصل عليها وهاتفها مغلق وتتصل الأم بتيسير

تيسير: أيوه يا طنط

الأم: ماتعرفيش مريم فين؟ لسه ماجتش والتليفون بتاعها مقفول

تيسير: ماتقلقيش يا طنط أنا هتصرف وهكلمك

يدخل آدم إلى قسم الشرطة ويستقبله محمد

محمد: نورت

آدم: بنورك يا صاحبى

تدخل تيسير مسرعة

تيسير: الحقنى يا آدم

آدم: في إيه خير؟

تيسير: مريم

آدم: مالها؟ انطقى

تيسير: لسه ماروحتش وتليفونها مقفول ومحدش عارف هى فين

آدم: طب اقعدي هنا وحاولى تهدي ماشى

تيسير: من فضلك لازم تلاقى مريم دي بتتعب لو موجودة في مكان لوحدها

آدم: إزاي؟

تيسير: يعنى بتتعب من الأماكن المقفولة والضلمة وبتفقد وعيها خالص

آدم: خليكى هنا، تعالى معايا يا محمد

في تلك اللحظة يتصل رحيم بها

تيسير: أيوه

رحيم: إنتي بتعيطى؟

تيسير: مريم

رحيم: مالها؟

تيسير: الناس اللي كانت بتهددها خطفوها

رحيم: ناس وتهديد! إحكي كده براحة عايز أفهم

محمد: الجهاز حدد مكانها

آدم: طب يالا بينا

يخرج آدم ومحمد

تيسير: هاااا

آدم: اهدي، إن شاء الله مش هنرجع غير بيها ماشى

تيسير: بجد

آدم: أيوه بجد

الأم: يا رب رجعهالي يا رب ماليش غيرها، ده أنا شحتها منك اقف معاها يا رب دي غلبانة، اه يا قلب أمك يا مريم يا وجع قلبي يا ربى

نادية: خير يا أمي بإذن الله

يدخل شخص ما على مريم ويجدها ملقاه على الأرض فيخرج مسرعًا وينادي بصوت عالٍ

شخص ما: الحقني يا باشا

الباشا: في إيه؟

شخص ما: دخلت لاقيتها لسه مغمى عليها أنا خايف تكون ماتت

الباشا: تعالى كده نشوف في إيه، دي تبقى مصيبة لو حصلها حاجة

يدخل الباشا ويضع يده على أنفها

الباشا: ماهى عايشة أهي

شخص ما: طب فوقها

بدأ الباشا إن يجعلها تستعيد وعيها ولكن لا أمل

شخص ما: هنعمل إيه دلوقتي؟

الباشا: أنا مش عارف إيه اللي بيحصل، ده اللى أنا فيه ده

شخص ما: الحل إيه؟

الباشا: هشوف الدكتور بتاعنا يجى يشوفها

يصل آدم إلى مكان الجهاز ويجده في الصحراء

محمد: وبعدين يا آدم إحنا في الصحراء

آدم: سيبنى أفكر شوية، أكيد هى في مكان قريب من هنا، لازم نمسح المكان كله عشان نوصلها

محمد: تمام

يدخل الدكتور ويجد مريم ملقاه على الأرض فيحملها ويضعها على السرير

الدكتور: ممكن تسيبونى عشان أعرف أشوف شغلى ولا إيه

الباشا: شوف يا معلم

الدكتور: إيه معلم دي أنا دكتور

الباشا: شوف يا دكتور، يا باشا دكتور

الدكتور: وبعدين همشى

الباشا: لا خليك أنا اللي هطلع، بس خلص في السريع كده

ويخرج الباشا ويعطى الدكتور حقنة إلى مريم وينتظر لحظات حتى بدأت تستعيد وعيها، وعندما تراه تبتعد عنه وتتنفس بسرعة

الدكتور: اهدي يا آنسة أنا دكتور، ومش هعملك أي حاجة

مريم: أنا فين؟

الدكتور: إنت للأسف مخطوفة، هما ليه عاملين معاكي كده؟

مريم: مش عارفة، الله يخليك ينفع تساعدنى؟

الدكتور: أنا ماقدرش، إنتي عايزاهم يقتلونى

مريم: الله يخليك، الناس دي ممكن تموتنى

الدكتور: اساعدك إزاي؟

مريم: هكتبلك رقم أول ماتطلع من هنا تكلمه وتقوله المكان

الدكتور: حاضر

محمد: للاسف يا آدم ماقدرتش أوصل لأي حاجة، يالا نروح المركز وأكيد هنلاقى حل

آدم: إزاي أروح وأنا مش عارف مريم حصل معاها إيه؟! حتى تليفونها معايا أكيد هى في خطر، قولتلها بلاش تلعبى بالنار ماسمعتش كلامى

محمد: اهدي شوية يا آدم وامشى قدامى، في إيه يا حضرة الظابط

يخرج الدكتور للباشا

الدكتور: إنتم ليه خاطفين البنت دي؟

الباشا يقف ويضربه على كتفه: إنت بتقول حاجة؟

الدكتور: هى بقيت كويسة وأنا همشى، فين الفلوس؟

الباشا: أهي سلام

الدكتور: الله يسلمك

يدخل آدم المركز وأول ماتراه تيسير تذهب إليه مسرعة

تيسير: فين مريم يا آدم؟ مش قولت إنك هتجيبها معاك، هى فين؟ انطق ساكت ليه؟

ينظر آدم في الأرض ولا يتكلم

تيسير: مالها مريم، حصلها حاجة؟! ماترد يا آدم

محمد: أكيد كويسة بس اهدي

تيسير: طب ماجتش معاكم ليه؟!

محمد: للاسف معرفناش نوصلها رموا التليفون في الصحراء

تبكي : يعنى إيه؟! خلاص ممكن ماشوفش مريم تاني، دول قتلوا مرات مصطفى وبنته مارحموش الطفة هيرحموا مريم؟!

آدم يضع يده على كتف تيسير: إن شاء الله هتعيش، إنتي فاهمة

تيسير: يا رب

تدخل غادة مسرعة وعندما تراها تيسير ترتمى في حضنها وتبكي

غادة: اسكتى، مريم هترجع، إنتي فاهمة

تيسير: أنا خايفة

يدخل آدم إلى مكتبه ويضع يده على راسه والدموع تملأ عيونه

محمد: جرى إيه يا آدم ماتجمد كده

آدم: عارف أنا فعلا خايف أخسرها، خايف يقتلوها، إحنا حتى مش عارفين هى فين والجهاز اللي ركبته معملش حاجة، كان المفروض أخلى حد يراقبها، أنا السبب

محمد: بلاش تحمل نفسك فوق طاقتها

تدخل عليهم غادة في تلك اللحظة

محمد: خير يا أستاذة

غادة: أنا همشى ولو في حاجة ممكن تبلغونى

آدم: في إيه شكلك مش طبيعى

غادة: مامة مريم في العناية المركزة

آدم: لا حول ولا قوة إلا بالله، تبقى طمنينى أول ماتوصلى

غادة: حاضر بعد إذنكم

يدخل الباشا على مريم

مريم: إنت مين؟

الباشا: مش مهم

مريم: عايز إيه مني؟

الباشا: الورق

مريم: ورق إيه؟

الباشا: بتاع مصطفى

مريم: معرفش هو فين؟

الباشا يمسكها من حجابها فيظهر شعرها

مريم: إبعد عنى، إنت إيه! مش خايف من ربنا اتقى الله

وتحاول مريم أن تغطى شعرها ولكنه يمسكها بشدة

وتحاول أن تبعد يده ولكنها لا تستطيع

الباشا: مش هتطلعى من هنا غير لما أعرف الورق فين

ويرميها بشدة على الأرض ويخرج ومريم تبكي وتغطى شعرها وتجلس على الأرض وتنظر إلى السماء

" يا رب اقف معايا، أنا كنت عايزة أظهر الحق والناس دي تتمسك، اقف معايا يا رب، الظلم كتر أوي، هى ليه الناس معادش عندها رحمة، وده كله عشان إيه! فلوس، هتعمل إيه معاهم الفلوس لما ينحطوا في القبر، يا رب طلعنى من المشكلة دي، أنا مش خايفة من الموت، أنا خايفة على الناس اللى بتموت كل يوم بسبب الأمراض والقرف ده وخايفة على الناس اللي بحبهم إني مش هشوفهم تاني وإنهم هيتعبوا في بعدي، أنا عارفة أمي هتموت بعدي _تتنهد مريم_ عارف يا رب إيه اكتر حاجة كان نفسي فيها إني اعترف لآدم بحبى له ويعرف قد إيه أنا بحبه وأقوله كل اللي في قلبي وقد إيه نفسي اشوفه دلوقتي قبل ماالموت"

وتضع مريم يدها على قلبها

وفي تلك اللحظة يضع آدم يده على قلبه

محمد: مالك؟

آدم: قلبي وجعنى جامد تفتكر في حاجة حصلت لمريم

محمد: مافيش حاجة وبطل بقى وريح نفسك شوية

آدم: أنا مش هرتاح غير لما ألاقى مريم

محمد: طب بص كده أنا لاقيت في مصنع قديم قريب من المكان اللي لاقينا فيه التليفون وكمان في تلت مخازن هناك

آدم: طب تمام نوزع نفسنا وندور

يرن هاتف آدم رقم غريب

آدم: أيوه

الدكتور: في آنسه قالتلى أكلمك وأقولك على مكانها هى مخطوفة

آدم: قول بسرعة

يخبره الدكتور المكان ويغلق الهاتف

محمد: إيه؟

آدم: عرفت مكان مريم يالا بسرعة

يدخل الباشا على مريم

الباشا: هاا يا أستاذة هتتكلمى ولا إيه؟

مريم: صدقنى أنا ماعرفش حاجة

الباشا: شكلك مش هتتكلمى بالساهل وأنا مش بحب أمد إيدي على واحدة، ادخلى يا ام محمد إنتي واللي معاكي

تدخل سيدتان

أم محمد: اؤمر يا باشا

الباشا: أنا هقعد هنا وإنتم تتصرفوا معاها، المهم أعرف الورق فين

تتقدم تلك السيدة نحو مريم وكلما تتقدم مريم تبتعد حتى التصقت مريم بالحائط وبدأت تتنفس بسرعة

مريم: بالله عليكى ماتعمليش فيا حاجة، أنا ماعملتش ليكى حاجة ولا أذيتك، ليه هتاذينى؟

تمسكها من حجابها: إنتي فاكرة يا بت إنتي كلامك ده هيأثر فيا

وبدأت أم محمد والسيدة الأخرى يضربون مريم، ومريم تصرخ وتستغيث ولكنهم لا يسمعون صوتها أبدا كأنهم وضعوا مكان قلوبهم حجارة لا تحس بأي شيء حتى إنهم لم يشعروا إنها بدأت تفقد وعيها حتى لاحظ ذلك الباشا فخاف أن تموت فأمرهم أن يكفوا إيديهم عنها وبالفعل تركوها ممددة على الأرض وخرجوا وكانت مريم تلتقط أنفاسها بصعوبة ونظرت إلى السماء تناجى ربها وتعلم إنه يسمعها وبدأت تتساقط الدموع من عيونها حتى فقدت وعيها مرة أخرى

يصل آدم إلى المكان ويدخل ومعه القوة ويتغلب على الجميع ويتم القبض عليهم وبدأ ينادي بأعلى صوت على مريم فتسمعه مريم فتفتح عيونها ولكنها لا تستطيع أن ترد عليه؛ فهى في حالة يرثى لها حتى دخل عليها آدم ووجدها في تلك الحالة

آدم: مريم هتبقى كويسة متخافيش يا حبيبتى والله كله هيبقى تمام

وكان وجهها كله دم فحاول آدم أن يمسحه ولكنها كانت تتألم كثيرا فبعد يده عنها ثم حاول أن يحملها وحملها وكانت تتألم كثيرا فوضع رأسها على قلبه لتطمئن ثم أغمضت مريم عيونها وذهبت لعالم أخر وفي ذلك العالم رأت

والدها ينظر إليها وينادي عليها فذهبت مريم وجلست بجواره وأخذت تتكلم معه

مريم: هى الدنيا ليه وحشة أوي يا بابا؟

الأب: الدنيا مش وحشة يا مريم الناس هى اللي وحشة وكل واحد بقى بيفكر في نفسه ويدور على الفلوس وإزاي تيجى وبأي طريقة يجيبها، الناس يا بنتى نسيت ربنا والحرام والحلال والحساب واختلط عليهم الأمر بقى الحرام حلال

مريم: طب أنا تعبت وخلاص عايزة أفضل هنا معاك يا بابا

الأب: معادك لسه مجاش

مريم: بس أنا مش عايزة الدنيا وخايفة أموت نفسي اغضب ربنا، أنا عارفة إننا موجودين في الدنيا عشان نعبد ربنا بس أنا نفسي أحس إني مبسوطة ومرتاحة عارف لما إنت سيبتنى مات قلبي معادش يحس بحاجة كله وجع وألم وخوف خايفة جامد كنت بطّمن بيك ولما حبيت واتوجعت مات قلبي تاني ومعادش عارف يحب بس عارف الحاجة الحلوة اللي حصلت قلبي دق تاني دقة فرح لما شوفت آدم بس هو بعيد بعيد أوي

"يقف الأب"رايح فين خليك معايا شويه

الأب: لازم أمشى، خلى بالك من نفسك يا مريم وحطى دايما ربنا قدامك

فتفتح مريم عيونها تجد نفسها في المستشفى والبنات ووالدتها بجوارها فتبتسم

الأم: حمد لله على السلامة يا قلبي

غادة: سلامة يا حب

نادية: عاملة إيه؟

تيسير: ماهى كويسه أهي قلقتنى وخلاص

غادة: اللي يسمع كلامك مايشوفش عينك المورمة دي

يرن هاتف تيسير: سلام بقى عشان أكلم الراجل الغلبان اللي بقاله يومين طالع عينه معايا

غادة: مجنونة

نادية: حاسه بإيه؟

مريم: جسمى وجعنى جامد

غادة: ما إنت انضربتي جامد يا قلبي

مريم: هو إيه اللي حصل أنا مش فاكرة حاجة

الأم: هشوف الدكتور كده "وتخرج الأم وتجلس غادة على السرير"

غادة: آدم اللي جابك هنا أنا شوفته كان هيموت عليكى مش عارفة ليه حاسة إنه بيحبك

مريم: بطلى جنان

غادة: لا مش جنان، صدقينى بيحبك إنتي لو كنتى شوفتى منظره وإنتي مخطوفة ولا لما جابك وإنتي مضروبة كده ومتبهدلة

مريم: عارفة أنا بحس إنه كإنه حتة من الجنة مش عارفة ليه

غادة: شكلك إنتي كمان بتحبيه

مريم: يا غادة أنا تعبانة

احدا ما يطرق الباب

غادة: اتفضل

"وعندما تجده آدم"

طب إحنا كنا ماشين، يالا يا نادية، باي يا مريم

يتقدم آدم نحو مريم ويمسك يديها ويقبّلها ومريم تنظر إليه ولم تتكلم فيجلس بجوارها

آدم: حمد لله على السلامة

مريم: الله يسلمك

آدم: حاسه بإيه؟

مريم: جسمى كله وجعنىْ وجعنى أوي

آدم: ماهى بنت ال...عملت كده جيبتها وهيتعمل معاها الواجب تالت ومتلت

مريم: أمانة عليك يا آدم ماتعملش معاها حاجة

آدم: إزاي؟! إنتي مش شايفة نفسك، دي مارحمتكيش

مريم: وحياتي ماتعملش لها حاجة

آدم: حاضر

في الجانب الأخر تتكلم تيسير مع رحيم

تيسير: شكلها يصعب على الكافر

رحيم: هتبقى كويسة متخافيش، هى جلسة مصطفى اتحددت ولا لسه

تيسير: الجلسة خلاص كمان يومين

رحيم: والورق؟

تيسير: الورق معانا وتعتبر القضية كده خلصت

رحيم: على خير باذن الله

تيسير: بقولك صحيح استعد كده عشان بعد أسبوع فرح غادة ولازم تحضر

رحيم: وشغلى

تيسير: أنا عارفة إن شغلك مهم بس نفسي تكون موجود معايا

رحيم: طالما إنتي نفسك في ده هعمله

تيسير: ماشى

رحيم: طب مافيش حاجة حلوة بقى

تيسير: بحبك

****

في يوم الجلسة تحضر مريم وتترافع وبعد انتهاء المرافعة تنتظر القرار مع أصدقائها

غادة: أكيد براءة

تيسير: أه طبعا براءة، يعنى بعد التعب ده كله ومصطفى مش هيطلع

غادة: أظن كده يا مريم عملتى كل اللي في دماغك فاضل إن مصطفى يطلع

مريم: أولا الفضل لله ثم ليكم، إحنا كنا مع بعض وأنا ماعملتش حاجة لوحدي، والحمد لله إننا قدرنا نكشف شبكة الفساد دي ويتقدموا للمحاكمة وكده ساعدنا ناس ماتتعبش ولا تدوق طعم المرض والموت

تيسير: يا بناااااات مصطفى أخد براءة

العم فكرى: متشكر جدا يا مريم

مريم: دي أقل حاجة ممكن اقدمها لاخويا يا عم فكرى وبعدين أنا ماعملتش حاجة من غير أصحابى دول

العم فكرى: ربنا يخليكم لبعض واعملوا حسابكم يا بنات إنتم معزومين في أي مكان تحبوه وعلى حسابى

يرن هاتف مريم وتجد المتصل آدم

آدم: مبروك يا أستاذة

مريم: الله يبارك فيك عرفت إزاي؟

آدم : عيب لما تسألي ظابط على حاجة عرفتها إزاي

مريم: في دي عندك حق

آدم: مريم

مريم: هاا

آدم: أنا هسافر على فكرة

مريم: تروح وتيجى بالسلامة

آدم: مريم

مريم: في إيه يا آدم

آدم: .....

مريم: إيه يا آدم؟

آدم: خطوبتى بكره

مريم: .....

آدم: مريم

مريم: هاااااا

آدم: مالك؟

مريم: مليش

آدم: .....

مريم : ألف مليون مبروووووك

آدم: الله يبارك فيكي، هتيجى؟

مريم: لا

آدم: ليه؟

مريم: كده

آدم: إيه السبب، أفهم؟

مريم بعصبية: من غير سبب، ولازم أقفل عشان تيسير بتنادي عليا

تغلق الهاتف

آدم: الووووو

هو في إيه قفلت ليه هو احساسى صح ولا إيه

أخذت مريم تبكي بشدة، أتت إليها تيسير وعندما رأتها في تلك الحالة أخذتها في حضنها

تيسير: حصل إيه؟

مريم: .....

تيسير: انطقى في إيه؟

مريم: آدم خطوبته بكره

فتحضنها بشدة: أكيد خير، بطلى عياط بقى، مافيش حد يستاهل

مريم: بس أنا أستاهل، أستاهل أفرح، أستاهل اللي بحبه يكون من نصيبى، أستاهل إنه دلوقتي ياخدنى في حضنه ويقولى اطمني أنا معاكي أهو مش هبعد عنك، أنا تعبانه أوي

في الكافية يجلس رحيم مع تيسير

رحيم: العزومة دي عليكى بقى بمناسبة القضية

تيسير: .....

رحيم: تيسير بكلمك

تيسير: هاا

رحيم: مالك؟

تيسير: عايزة أسالك على حاجة؟

رحيم: اسألي

تيسير: هو ليه الحب بيوجع أوي كده، ممكن يخلى واحد بعد ماكان بيحب الدنيا والضحكة مش بتفارق وشه يتحول لشخص ميت فارغ من جواه، عشان إيه ده؟

رحيم: عشان حب الشخص الغلط

تيسير: وإحنا هنعرف منين إنه غلط، القلب بيدق وخلاص، وده مش بإيدك مافيش مؤشر في القلب تقوله حب ده أو لا، أو اختار ده أو لا

رحيم: بصى هو في الأول والأخر ده نصيب

تيسير: شماعة النصيب اللي كلنا بنعلق عليها أي حاجة بتحصل في حياتنا

رحيم: ماهو أنا لو أعرف الموضوع هعرف أرد عليكى كويس إنما كده أنا بجد مش فاهم

تضحك بسخرية: تصدق ولا أنا فاهمة

رحيم: إنتي فعلا غريبة النهارده ودي مش طبيعتك إيه اللي وجعك؟

تيسير: أنا إزاي اتوجع وإنت جنبى ومالي عليا دنيتى كلها، تصدق بالله إنت إنت أحلى حاجة في حياتى ودنيتى وعايشة دلوقتي عشانك وليك

في اليوم التالي

تيسير: مريم يا مريم

مريم: إيه؟

تيسير: عاملة إيه؟

مريم: كويسه أهو

تيسير: طب اتكلمى براحة

مريم: مالك؟

تيسير: طب خلاص رايحة فين؟

مريم: المركز

تيسير: ليه؟

مريم: هو اللي بيروح المركز بيروحه ليه

تيسير: طب هاجى معاكي

مريم: لا

تيسير: هاجى معاكي غصبا عنك

مريم: مالك النهارده؟

تيسير: ماليش

مريم: أنا كويسة والله

تيسير: لا إنتي مش كويسة خالص

تمشي مريم وتنادي عليها ولم تلتفت إليها

تيسير: يا حبيبتى يا مريم

تدخل مريم المركز وكان يقف أمامها محمد ويتكلم مع المأمور

المأمور: تبقى تبارك لآدم

محمد: حاضر يا فندم

المأمور: واعمل حسابك أجازتك يوم ماتتاخرش

محمد: حاضر يا فندم

يذهب المامور ويلتفت محمد فيجد وراؤه مريم

محمد: إزيك يا أستاذة؟

مريم: الحمد لله

محمد: خير؟

مريم: هعمل محضر بعد إذنك

محمد: اتفضلى

تذهب مريم ويتصل محمد بآدم

محمد: آدم إنت لازم تخطب؟

آدم: إنت مجنون أنا خطوبتى النهارده

محمد: عارف

آدم: طب إيه؟

محمد: بس إنت بتحب مريم

آدم: ومريم مخطوبة على فكرة وأول مرة كلمتها طلبت مني نكون أصحاب أصحاب وبس

محمد: بس شكلها مش بيقول كده خالص

آدم: شكلها إزاي؟

محمد: هى قدامى أهى بتعمل محضر ووشها متبهدل خالص وشكلها تعبان

آدم: بطل جنان وقول هتيجى إمتى؟

محمد: مسافة الطريق

ويغلق آدم الهاتف وتدخل سلمى وتجده حزين

سلمى: في حد خطوبته النهارده وشكله كده

آدم: حاسس إني هرتكب غلطة عمرى كله

سلمى: خلاص ماتروحش

آدم يضحك بسخرية: بالسهولة دي

سلمى: أه، أقولك حاجة امشى وراء قلبك

آدم: بس قلبي رايح في حته تانية

سلمى: جرب

آدم: لا هجرب ولا غيره واطلعى بره بقى عشان عايز ألبس

سلمى: طب براحة علينا يا حضرة الظابط

آدم: اخلصى

نادية: هتعملى إيه

مريم: بفكر أروح

نادية: ليه يا مريم؟

مريم: هقوله إني بحبه أنا خلاص قررت

نادية: هترتاحى كده

مريم: أه هرتاح

في المساء تذهب مريم إلى حفلة الخطوبة وترتدي فستان في قمة الجمال وتدخل القاعة وكان آدم أمامها وعندما يراها يقف وأخذ ينظر إليها ولاحظ ذلك محمد فذهب إليها

محمد: مريم إيه الجمال ده

مريم: ربنا يخليك

وعندما تراها سلمى تأتى مسرعة وتسلم عليها وتقبلها وعندما يرى ذلك يترك آدم العروسة ويذهب ليسلم على مريم

آدم: إيه القمر ده

مريم: مبروووك

آدم: فرحت أوي إنك جيتى

مريم: عايزة اقولك حاجة

آدم: إيه؟

مريم: أنا

آدم: إنتي إيه؟

سلمى: آدم العروسة زهقت على فكرة

آدم: إيه يا مريم؟

مريم: ولا حاجة

آدم: لا كنتى عايزه تقولى حاجة

محمد: امشى يا آدم دلوقتي

ويمشى آدم وينظر إلى مريم وتنظر إليه مريم حتى تمتلأ عيونها بالدموع فتخرج مسرعة من القاعة وتجلس بالخارج وتبكي وتأتى إليها سلمى وتجلس بجوارها

سلمى: بتعيطى ليه؟

مريم: مش عارفة

سلمى: بتحبى آدم؟

مريم: لا

وكان آدم يسمع ذلك وعندما سمعها ذهب وجلس بجوار عروسته

سلمى: هسيبك أنا دلوقتي عايزة حاجة

مريم: تسلمى يا قلبي

تتصل مريم بنادية

نادية: قولتيله؟

مريم : لا

نادية: ليه؟

مريم: مش عارفة بس حاسة إنه مش مبسوط خالص

نادية: ورحمة أبوكى لتروحى تتكلمى معاه

مريم: خلصت يا نادية أنا خلاص جايه ومش هقول حاجة

تغلق مريم الهاتف وتنظر إلى السماء

مريم: خلاص أنا قررت هروح مش هقوله

تاتى سيدة لمريم وتجلس بجوارها

السيده: مالك يا بنتى شكلك بتحبى؟

مريم: أه

السيده: وهو يعرف؟

مريم: لا

السيدة: طب قوليله؟

مريم: خطوبته النهارده

السيدة: بيحبك؟

مريم: حاسه بكده

السيده: روحى قوليله دلوقتي

تقف مريم في حماس: إنتي عندك حق أنا هعيش مرة واحدة بس وأنا بحبه وهقوله

تجرى مريم مسرعة حتى تصل إلى القاعة وتتمالك نفسها ثم تذهب بإتجاه آدم وآدم ينظر إليها حتى وقفت أمامه ونظرت إليه فوقف

آدم: إيه؟

مريم تنظر إليه بشدة وتحرك شفتيها: بحبك

تتسع حدقة عين آدم ويمسكها من يديها ويذهب أمام الجميع ويأخذها في الخارج

آدم: قولتى إيه؟

مريم: بحبك

آدم: إنتي عارفة النهارده إيه؟!

مريم: خطوبتك

فيأخذها في حضنه ويحضنها بشدة

آدم: وأنا بموت فيكى، أخيرا يا مريم

تأتى سلمى

سلمى: آدم

آدم: هاا

سلمى: العروسة

آدم: أخيرا اتكلمت

سلمى: بجد! طب هنعمل إيه دلوقتي؟

آدم: مش عارف

سلمى: بس أنا عارفة، روحى إنتي دلوقتي يا مريم، وآدم هيكون من نصيبك خلصانة

آدم: خلى بالك من نفسك وأول ماتوصلى كلمينى

مريم: حاضر

آدم: لا إله إلا الله

مريم: محمد رسول الله

سلمى تدخل وتجلس بجوار والدها ثم تضع يديها على بطنها

سلمى: أه الحقنى يا بابا بطنى هتموتنى

الأب: من إيه؟

سلمى : مش عارفة

الأم تأتى مسرعة: في إيه؟

الأب: قولى لآدم يلبس الدبل بسرعة أخته تعبانة

الأم: حاضر

تذهب الأم إلى آدم وتخبره وبالفعل يلبسها الدبلة وفي منزل آدم

الأب بغضب: يعنى إنتي كويسة أهو يا هانم

سلمى: أصل

الأب: أصل إيه انطقى؟

آدم: أنا اللي قولتلها

الأب: ليه يا حضرة الظابط؟

آدم: مش عايز الخطوبة دي

الأب: هو كلام عيال بقى ولا إيه؟!

آدم: بابا

الأب: اسكت خالص، الخطوبة هتم غصب عنك ولازم تفهم ده

آدم: لا والبنت دي أنا مش عايزها وهمشى من البيت خالص

الأم: استنى يا آدم

الأب: اسكتى خالص دلوقتي، مع السلامة

يخرج آدم مسرع من المنزل ويركب سيارته

يتصل آدم بمريم

آدم: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله

آدم: وصلتى؟

مريم: أه وصلت

آدم: حمد لله على السلامة يا قلبي

مريم: الله يسلمك

آدم: .....

مريم: مالك؟

آدم: مافيش

مريم: لا في قول

آدم: حبيبتي صدقيني مافيش

مريم: هحاول أصدقك

آدم: عايز بكره يجى بسرعة

مريم: ليه؟

آدم: عشان أشوفك، أنا جاي أهو في الطريق

مريم: دلوقتي؟

آدم: أه عشان أشوفك

مريم: طب الله يخليك خلى بالك من نفسك عشاني

آدم: حاضر

في اليوم التالي تدخل مريم إلى المحكمة فتجد آدم أمامها فتنظر إليه وتبتسم ويبتسم لها ثم يرن عليها

مريم: أيوة

آدم: إيه الجمال ده

مريم: عيونك بس اللي حلوة

آدم: لا إنتي فعلا جميلة

مريم: قلبي أقسم بالله

تجلس مريم مع البنات

غادة: إيه الشجاعة دي كلها؟

مريم: مش عارفة ده حصل إزاي!

تيسير: قولتى لأمير إنك خلاص؟

مريم: لسه هكلمه النهارده

تيسير: طب الدبلة؟

مريم: بقيت بتخنقنى جامد

غادة: شكلك مبسوطة أوي

مريم: مبسوطة دي شوية، أنا بشكر ربنا كل ثانية إن آدم طلع هو كمان بيحبنى زى مابحبه وماكنش وهم، ولا الإحساس اللى حسيته كان وهم الحمد لله

تيسير: ربنا يسعدك دايما

مريم: يا رب كلنا

غادة: المهم يا بنات

مريم: إيه؟

غادة: فرحى يا أستاذة إنتي وهى هتلبسوا إيه؟

مريم: أه صحيح

تيسير: أي حاجة

غادة: شكرا

يتصل الأب بآدم

الأب: أنا عمرى ماغصبت عليك في أي حاجة ومش هغصب عليك في الحاجة دي، دي حياتك وإنت اللى هتعيش، اعمل اللى يريحك

آدم: متشكر جدا يا بابا

ويغلق الهاتف

آدم: الحمد لله يا رب

محمد: خير؟

آدم: أخيرا أبويا وافق أفسخ الخطوبة، ده كان هم أقسم بالله

محمد: نقول مبروك بقى يا صاحبى

آدم: أكيد اخيرا الفرح دق الباب ودخل القلب

يوم الحناء يرن هاتف غادة هتجد المتصل آدم

غادة: الو السلام عليكم

آدم: وعليكم السلام يا أستاذة

غادة: أيوه يا فندم

آدم: أنا أسف على الكلام اللى هقوله وعارف إن ده مش وقته بس حضرتك مطلوبة دلوقتي في المركز و معاكي جودي

غادة: ليه؟

آدم: أهل جودي اتعرفوا عليها وهما في المركز دلوقتي عشان يستلموها

غادة: حاضر

آدم: أنا أسف

غادة: لا عادي ده شغلك أنا مسافة الطريق وهكون عندك

تغلق الهاتف ثم تتصل بيوسف

غادة: يوسف

يوسف: إنتي بتعيطى ليه؟

تحكى له ماحدث

يوسف: طب براحة وماتزعليش نفسك وأنا جاي أهو

غادة: لا ماتجيش

يوسف: طب بطلى عياط وأنا هحاول أجى، تمام

غادة: تمام

تذهب غادة وجودي إلى المركز ويستقبلها آدم

آدم: إيه القمر ده

جودي: شكرا

آدم: ممكن يا أستاذة تستنى هنا لحد ما أدخل جودي

غادة: حاضر

تجلس دقائق في توتر شديد ثم تسمع صوت جودي

جودي: ماما غادة

وتاتى إليها مسرعة فتأخذها في حضنها

غادة: قلب ماما

آدم: العيلة قالت انها مش بنتهم

غادة: الحمد لله

آدم: أولا مبروك عشان جودي رجعتلك، وثانيا على الفرح وأسف تاني عشان جيبتك النهارده

غادة: ولا يهمك أكيد تيجى بكره

آدم: أكيد طبعا

تتزوج غادة، وفي اليوم التالى تتصل بها مريم

غادة: الو

مريم: إزيك يا عروسة

تيسير: شكلك نايمة

غادة: إيه يا بنتي نايمة؟

مريم: اصحى يا بنتى نايمة ليه لحد دلوقتي؟

غادة: إنتم عارفين النهارده إيه؟

تيسير: طبعا يا حبيبتى الصباحية

غادة: وطالما هى الصباحية يا حبايبي بتتصلوا بيا الساعه تمانية الصبح؟!

مريم: ماهو عشان كده قولنا لازم نتصل دلوقتي عشان نرخم عليكى

غادة: أصحابى بقي هعمل إيه

مريم: ده أقل واجب يا عمرى

تيسير: أنا بقول نسيبها بقى دلوقتي شويه يا مريم

مريم: أنا بقول كده برضه يالا باي

يوسف: مين

غادة: معلش يا قلبي صحيتك

يوسف: ولا يهمك

غادة: دول صحابى

يوسف: دلوقتي؟

غادة: رخامة بقى

يوسف: ربنا يخليكم لبعض و يالا نامى

غادة: يا رب

يوسف: نامى

غادة: حاضر

تتصل مريم بأمير

أمير: اخيرا

مريم: أسفة إني إتاخرت عليك

أمير: وحشتيني

مريم: .....

أمير: ساكتة ليه؟

مريم: هتكلم معاك النهارده في حاجة مهمة

أمير: قررتى إيه؟

مريم: أنا

أمير: إنتي إيه؟

مريم: أسفة يا أمير أنا حاولت والله بس ماعرفتش

أمير: معرفتيش تحبينى للدرجة دي؟!

مريم: أمير

أمير: معدش عايز أسمع حاجة تاني وهخرج من حياتك زى مادخلت

مريم: .....

أمير: مريم أنا بحبك أوي سلام

مريم تمسك الهاتف وتبكي بشدة وفي تلك اللحظة يتصل بها آدم

مريم: ايوه

آدم: مالك إنتي بتعيطى؟

مريم: .....

آدم: طب اهدي شوية واحكيلى إيه اللى حصل (تحكى له ماحصل) ماهو كان لازم يعرف، بتعيطى ليه دلوقتي؟

مريم: صعبان عليا جامد

آدم: مريم الموضوع خلص انسى خالص تمام

مريم: تمام

آدم: وممكن تبطلى عياط

مريم: حاضر

آدم: على فكرة اتصلت عشان اقولك إني هاجيلكم مع أهلى بكره عشان نحدد ميعاد الفرح

مريم: فرح على طول كده

آدم: أه على طول عشان عايزك معايا وفي بيتى فاهمة

مريم تبتسم: فاهمة جدا يا قلبي

في فرح مريم

تجلس مريم بجوار آدم كانها ملكة متوجة وبالفعل هى ملكة متوجة على قلب آدم وعلى قلب جميع الحاضرين لإنها تخطف الجميع بنظرة وطيبة قلبها وحنيتها جعلتها تدخل القلوب دون استئذان وكان أميرها يجلس بجوارها يكاد إن يأكلها بتلك النظرات، نظرات المحب العاشق لتلك الملاك وعندما تنظر إليه تجده يلاحقها بتلك النظرات، يحمر وشها خجلا وتنظر في الأرض من خجلها، تلك هى نظرات العشاق المحبين في الله ذلك الحب الذى توج بالحلال

ثم تغمض مريم عيونها وتفتحها لتتأكد إنها يقظة وعندما تفتح عيونها تجد الجميع بجوارها وآدم جالس بجوارها ثم تمسك يده وتضغط عليها بشدة فينظر مبتسما "مريم ماتخافيش أنا معاكي وأقسم بالله عمرى ماهسيبك اطمني بقى" ويقبّل يديها

وتتحدث مريم إلى نفسها في تلك اللحظة "الآن أضع يدي في يدك أمام الجميع وغدا سوف أعانقك أمامهم ولا اخشى أي شيء فقد امتلكتك وأصبحت لى لو تعلم ما يشعر به القلب الحين لقد طال إنتظار تلك اللحظة محبوبى نعم محبوبى عشقك ملأ روحى الآن أتذكر كل مامررت به في حياتي وكم كان ذلك صعبا عليّ وأتذكر أول شيء كتبته لك في أول لقاء لنا، أتذكر تلك الكلمات جيدا لأني

كتبتها لك في تلك اللحظة لكى لا أعطى لنفسي أي أمل في إنك ستكون لى يوما كتبتها لأذكر نفسي أن لا أحلم بالمستحيل فإنت كنت المستحيل بذاته، محبوبى عشقتك والناس نيام، عشقتك وأعلم إن عشقى لك حرام ولكن يا محبوبى ليس لى على قلبي سلطان دعوت الله كثيرا لكى تكون لى ولكن لم تستجيب لى دعوات كأنني عصيت الله بحبى لك، والآن يا محبونى لقد غلبت إرادة الله سوء ظنى، ورحمته شملتنى وقد اهداني إياك، اهداني قطعة من الجنة اهداني ملاكى الحنون العاشق المجنون، مجنون نعم مجنون مجنون بى ولى وحدي لم أكن أعلم إنك أجمل هدية بعثها الله لى لتنسينى كل مامررت به، محبوبى لم تكن حياتي لها أي معنى إلا بدخولك فيها، معشوقتك تود أن تقضى حياتها في الدنيا معك وايضا ستطلبك في الأخرة لتكون معها، لقد تاكدت الآن إني اكتملت بك أنت الجزء الذى كان ضائع مني وبوجودك تم استرداده، فرحتى بوجودك الآن بجانبى، أتذكر نظراتك جيدا حينما كنت تمر أمامي كانت تقول لى الكثير، تقول أني اخترتك وستكونين لى وكنت أكذب ذلك الإحساس، لم أكن أعلم إن لى دعاء مستجاب، طلبتك من ربى فكان وكنت لى"

ويقطع حبل أفكار مريم صوت آدم

آدم: مريم حبيبتى افرحى بقى

مريم: ومين قالك إني مش فرحانة ده أنا أسعد واحدة في الدنيا النهارده وعايزة أرقص وأغنى واملا الدنيا كلها فرح

آدم: طب يالا قومى بقى

تغنى مريم لآدم أغنية في عيونك لأليسا وبعد انتهاء الأغنية يحضنها آدم بشدة ويلف بها

رحيم: هاااااا مافيش حاجة من دي

تيسير: لا مافيش

يمسكها بشده : ياللي زهقتيني

تيسير: طب براحة شوية متتعصبش

رحيم: إنتي تعصبى بلد امشى

تبتسم وتمشي معه وترقص

وتجلس غادة ويوسف وجودي ونادية وأحمد والوالدة

جودي: بابا

يوسف: إيه يا قلبي

جودي: يالا نرقص

يوسف: دي مامتك ماطلبتش كده

غادة: هههههههههههه ارقص معاها بقى

يوسف: بقى كده طب هرقص يالا يا قلب بابا

ويذهب يوسف ويرقص مع جودي

نادية: هسيبك بقى عشان هرقص

غادة: لا والله هقعد لوحدي لا بقى هروح ارقص أنا كمان بعد إذنك يا ماما

مامت مريم: ربنا يفرحكم دايما يا بنتي

جودي تضحك: ماما جات نجحت الخطة

يوسف: جدعة يا قلبي

غادة: طب إيه

يوسف: تعالي في حضنى يا قلبي

مريم: بحبك

آدم: وأنا بموت في التراب اللى بتمشي عليه

****

تمت بحمد الله..